شيريب سبيريدوفيتش

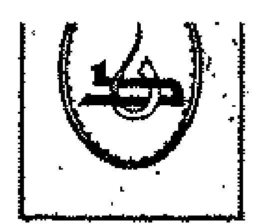
حكومة العالم الخفية

ترجمة

مأمون سعيد

تحرير وتقديم أحمد راتب عرموش

دار النفائس



حكومة العالم الخفية

بسم الله الرحمن الرحيم



للطباعة والنشر والتوزيع

شارع فردان، بناية صفي الدين
ص.ب ١١/٦٣٤٧ أو ١٤/٥١٥٢
برقياً: دانفايسكو - ت ٨١٠١٩٤
أو ٨٦١٣٦٧ بيروت - لبنان

الطبعة الأولى : ٣٩٤

الطبعة التاسعة : ٤١١

مقدمة

« ... ويسعون في الأرض فساداً
والله لا يحب المفسدين » .

(المائدة : ٦٤)

المؤلف والكتاب :

مؤلف هذا الكتاب، كما قدمه ناشر الطبعة الانكليزية هو شيريب سبيريدوفيلش Cherep Spiridovich ، سليل أسرة نبيلة تنحدر من أصل سكندناقي ، وجده الأعلى هو الأمير رورك Rurik الذي استدعاه السلافيون عام ٨٦٢ م إلى نوفجورود Novgorod حيث أسس أسرة حاكمة أعطت لروسيا اسمها .

وقد اتصف سبيريدوفيلش « بغيرة روحية دافقة هي نتاج التقاليد السكندنافية التي ورثها ، والتعليم الخاص الذي لقنه والتدريب الذي نشأ عليه . وامتاز بموهبة عجيبة في التأليف ، وقدرة خارقة على الحفظ ، الأمر الذي يسر له جمع معلومات

وافرة عن مواضيع مختلفة . وتضافرت هذه العوامل كلها في خلق فهمه لمتطلبات الحاضر من خلال قدرة معجزة على التنبؤ بالمستقبل » على حد قول ناشر الطبعة الانكليزية .

اما ما يقوله مؤلف الكتاب في كتابه ، بعدما ذكر انه لم يضع الوقت في تحسين أسلوبه الانكليزي ، واعترف بقصور عباراته (ص ٢٩ من الطبعة الانكليزية) فهو التالي : « وربما كان ممكناً تدارك كثير من عيوب هذا الكتاب لولا فقدان الشجاعة والوطنية بين الناشرين الاميركيين ، وضعف مواردي الخاصة ، مما اضطرني إلى اختصار المادة ، وترتيبها لا في أفضل صورة ، وانما في أكثرها اقتصاداً . ومن هنا جاءت الطريقة « التلغرافية » في الكتابة ، وانعدام الترابط المنطقي المتسلسل للفقرات ، والاسلوب المتكلف والمصطنع . وكان هدفي الرئيسي تجميع الحقائق وعرضها على الناس بسرعة قصوى ما وجدت إلى ذلك سبيلاً » .

وهذا الكلام من أفضل ما يوصف به الكتاب ، فهو معين لا ينضب من المعلومات عن أهم حوادث التاريخ الحديث ، وأشهر القادة والرؤساء العالميين ، جمعها المؤلف وحشرها في ١٩٥ صفحة باللغة الانكليزية دون تبويب أو ترتيب ، فقد وضع لكل صفحة عنواناً وذكر فيها ما سمحت له الظروف انيذكره ، فتراه يتكلم في صفحة ما عن « الحكومة العالمية » ثم ينتقل للحديث في الصفحة ذاتها ، أو في التي تليها ، عن دور الروتشيلديين في فرنسا ، ثم يقفز مباشرة إلى الحرب الأهلية الأميركية ، كل ذلك لا يجمعه

أية رابطة منطقية أو تصنيف معين . فلا الأحداث متسلسلة تاريخياً ، ولا هي مرتبة حسب الدول أو المواضيع ، وقد يعيد في صفحة ما تحت عنوان معين،ما ذكره في صفحة أخرى تحت عنوان آخر .

ونظراً لأهمية المعلومات التي وردت في الكتاب والتي تعطي فكرة واضحة عن خلفية الأحداث الغامضة ، والقوى المحركة وراء كل حدث عجز الناس عن إيجاد تفسير منطقي له ، وكي تغدو هذه المعلومات سهلة التناول، فقد عمدنا إلى ترجمة الكتاب ثم تصنيف المعلومات المهمة التي وردت فيه حسب مواضيعها ، بعدما اختصرنا ما وجدنا ضرورة لاختصاره ، واغفلنا ما ليس له علاقة بالموضوع أو كان مكرراً .

ولئن كان الكتاب « جلّه عن اليهود فهو لم يوضع في الاساس ضدهم »كما ذكر ناشر الطبعة الانكليزية في بداية مقدمته . لكن كتابته « بوحي من الضمير » على حد قول المؤلف ، جعلت الكتاب بجمله يأتي ضد اليهود ، ويجعل الحل الوحيد لمشاكل العالم في القضاء عليهم «وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون».

وقد اختار المؤلف لكتابه العنوان التالي « حكومة العالم السرية » أو « اليد الخفية » « The Secret World Government » or « The Hidden Hand » وكتب على الغلاف « اقرأ هذا الكتاب فيتغير العالم في نظرك » و « توضيح مائة حدث تاريخي غامض » .

وينطلق المؤلف في كتابه من قناعة كاملة بوجود هيئة يهودية

لها صفة عالمية قدّر عدد أفرادها في أوائل القرن العشرين بثلاثمائة رجل يهودي برأسهم أحدهم ، نظامهم ديكتاتوري استبدادي ، ويعملون وفق خطة قديمة مرسومة للسيطرة على العالم ، فهم عبارة عن حكومة خفية تحكم الشعوب بواسطة عملائها ، ولا تتوانى عن قتل أو تحطيم كل مسؤول يحاول الخروج عن طاعتها أو يقف حجر عثرة في سبيل تنفيذ مخططاتها . ولها من النفوذ والقدرة — في نظره — ما يجعلها قادرة على ايصال أي « حقير » إلى الزعامة وقمة المسؤولية وتحطيم أي قائد حينما تشاء . ويشرح في كتابه دور هـذه الحكومة في الأحداث والثورات والحروب العالمية لغاية سنة ١٩٢٨ .

المنظمة السرية :

وما يسنده المؤلف إلى « حكومة العالم الخفية » شبيه بما يسنده وليام غاي كار في كتابه « أحجار على رقعة الشطرنج » إلى « النورانيين » ، بينما يؤكد كتاب آخرون ان قيادة الماسونية العالمية — ويعطونها أسماء مختلفة — هي عبارة عن حكومة سرية عالمية تتحكم في شعوب العالم ، من وراء ستار . حتى ان شيريب سبيريدوفيتش نفسه يقول في الصفحة ٥٦ من الطبعة الانكليزية ، لهذا الكتاب : « يؤكد م . كوبند البنسلي M. Copind, Albancelli ان القوة الخفية التي تتحرك من خلف الماسونية هي الحكومة السرية للشعب اليهودي .. » .

وهكذا نلاحظ ان الجميع يدورون حول فكرة وجود منظمة سرية عالمية ، يختلفون في اسمائها ، لكنهم ينسبون اليها

نفس الأعمال . وترى بعضهم موضوعياً في بحثه ، يورد الحوادث ويستنتج منهـــا أموراً يقبلها العقل ، بينما يظهر « الهوس » في كتابات آخرين ، فيعزون كل حدث عالمي لا يجدون له تفسيراً إلى تلك « القوة الخفية » ، حسبما يسميها كل منهم .

وكيلا تنجرف نحن أيضاً وراء هؤلاء (الآخرين) ونضيع في متاهات الاستنتاجات والمعلومات التي يقدمونها لنا يجدر بنا ان نقف قليـلاً لنحدد ولو بشكل استنتاجي ماهية ودور هـــذه « القوة » التي لا نستطيع ان نعطيها اسماً معيناً حتى الآن :

١ — فمما لا شك فيه ، وهذا أمر ثابت تاريخياً ، انـه ظهر خلال حقب التاريـــخ المختلفة جمعيات سرية ، كانت تغرق في السرية « والرمزية » كلما ازداد أعداؤها في اضطهاد عناصرها وظلمهم .

٢ — وكثيراً ما تعرضت هذه الجمعيات لافتضاح أمرها أو اعتقال أفرادها، ومن ثم شيوع طرق تنظيمها وإفشاء أسرارها.

٣ — ومن الطبيعي ان التنظيمات اللاحقة تستفيد من أخطاء التنظيمات السابقة وتتأثر بها وتتحاشى هناتها ولو تغيرت الغايات والأهداف ، فإذا ما تشابهت الأهداف فمن الطبيعي ان تتشابه « الرموز » و « الطقوس » وربما التسميات .

٤ — ومن المعروف تاريخياً انه كان لليهود دولة بمعنى الدولة، في زمن النبي سليمان عليه السلام فقط [1] ومنذ سنة ٥٨٧ قبل

---

(١) توفي النبي سليمان عليه السلام حوالي سنة ٩٢٢ ق. م ويصحب =

الميلاد ، حينما أغار بختنصر على مملكة يهوذا وساق أهلها أسرى إلى بابل ، لم يستطع اليهود إقامة دولة رغم محاولاتهم المتكررة التي كان يعقب كلاً منها تشتت جديد وتشرد في مختلف أنحاء العالم . وهناك في بابل (في الأسر) اخترع زعماؤهم فكرة « الوعد » ورسخوا في أذهانهم خرافة « شعب الله المختار » ليحافظوا على وحدة الشعب وصفائه العنصري ويعيدوا اليه ثقته في نفسه [١] .

٥ — لذا لا يستبعد عقلياً ان يعمد اليهود إلى تأسيس جمعية سرية تعمل على تحقيق أهدافهم . بل أكثر من ذلك ، لا يستبعد تشكيلهم لحكومة عالمية سرية ، تتألف من قادتهم ذوي الأطماع الكبيرة في السيطرة على شعوب العالم ، التي يسمونها « غوييم » ، وهم الذين يعتقدون ان اليهود « شعب الله المختار » . وهذا ما يحملنا لا نستغرب بل نميل إلى الاعتقاد بأنه يوجد لليهود « حكومة عالمية سرية » لا وطن لها ولا أرض ولا سلطات، وهم الذين قضت عليهم طبيعتهم ان لا تكون لهم حكومة فعلية أو وطن أو أرض ودولة .

= الجزم بوجود أية علاقة نسبية بين سليمان وشعبه من جهة ويهود اوربا وهم الطبقة الحاكمة والمميزة في اسرائيل اليوم من جهة أخرى . ذلك ان بعض المؤرخين يؤكدون ان معظم يهود اوربا هم من الخزر الذين كانوا يقطنون جنوبي البحر الأسود كما سنوضح ذلك فيما بعد .

(١) لمزيد من الايضاح حول هذه الفكرة راجع « التوراة : تاريخها وغاياتها » و « تاريخ فلسطين القديم » للاستاذ ظفر الاسلام خان وكلاهما من منشورات « دار النفائس » .

٦ - لكن يجدر بنا ان نتساءل ، ما هو مدى سيطرة هذه المنظمة السرية أو « الحكومة الخفية » على الحكومات الحقيقية ، وعلى التنظيمات العالمية ، خاصة تلك التي ارتبط اسمها بالصهيونية العالمية وأخص بالذكر « الماسونية » .

الماسونية :

هنا نترك الجواب لأحد كبار الماسون العرب في معرض دفاعه عن الماسونية . يقول الاستاذ فؤاد فضول في كتابه « الماسونية خلاصة الحضارة الكنعانية » (ص ٣٧) نقلاً عن جان أبي نعوم وهو من كبار الماسون أيضاً « من هنا ساد الاعتقاد ان البناء الحر الأول كان كنعانيـــاً ، وان البنائية [١] هي بنت الحضارة الكنعانية ، وهي قديمة قدم الانسان ، والصهيونية دخيلة عليها ومتجنية فكرياً وعملياً ودينياً » ثم يفرد الاستاذ فضول فصــلا مستقلاً تحت عنوان « تسلل الصهيونية » (إلى الماسونية طبعاً) ومما يقول فيه : « ورب قائل لا يهمنا الماضي بل يهمنا الحاضر . وحاضر البنائية يظهر علاقة البنائية بالصهيونية . لمثل هذا نقول : ان التنكر للماضي هو تنكر للمستقبل ونحن نرفض بشدة قبول الأمر الواقع ، ونعمل لتصحيح الحاضر » .

إذن الحد الأدنى من علاقـــة الماسونية بالصهيونيـــة الذي لا يختلف عليه الماسون مع غيرهم هو تسلل الصهيونية إلى الماسونية واستغلالها . وحتى يصحح الحاضر فليس هنالك اختلاف على علاقة

---

(١) « البنائية » هو الاسم الذي يطلقه الماسون على الماسونية .

الماسونية بالصهيونية .

لكن فئة كبيرة من الناس تجزم بأن الماسونية بجميع محافلها تدار عن طريق التسلسل من قبل قيادة يهودية لا يدخلها غير اليهود . ومن هؤلاء مؤلف كتابنا هذا . اما الاستاذ عبد الرحمن سامي عصمت [1] فيقسم الماسونية إلى ثلاث فرق :

الفرقة الأولى : هي الماسونية الرمزية العامة ذات الدرجة .·. ٣٣ .·. وهي الشائعة في جميع الأقطار وسميت عامة لأنها للناس كافة على اختلاف أديانهم . ولها ثلاث درجات أعلاها الدرجة .·. ٣٣ .·. ويسمى حاملها « أستاذاً أعظم » .

الفرقة الثانية : هي الماسونية الملوكية « العقد الملوكي » وهي متممة للفرقة الأولى ويقبل فيها الأساتذة الأعاظم الحائزين على الدرجة .·. ٣٣ .·. ممن أدوا خدمات جلى لتحقيق أهداف الماسونية ، لكن لا يجوز لهؤلاء ان يتعدوا المرتبة الأولى فيها وهي مرتبة الرفيق إذا كانوا من غير اليهود .

الفرقة الثالثة : هي الماسونية الكونية ، وهذه لا يعرف رئيسها ولا مقرها أحد ، سوى أعضائها من رؤساء محافل « العقد الملوكي » وكلهم يهود من بني يهودا . ولهذه الماسونية محفل واحد لا يتعدد .

---

(١) كتاب « الصهيونية والماسونية » ، عبد الرحمن سامي عصمت .

وهذه الفرقة تصدر تعليماتها إلى محافل العقد الملوكي وعن طريق هؤلاء تصل الأوامر إلى محافل الماسونية الرمزية (انتهى ما اقتبسناه عن كتاب الصهيونية والماسونية) .

ويؤكد الرأي الأخير ما كتبته مجلة القوات المسلحة بالقاهرة في العدد رقم ٤٢١ سنة ١٩٦٤ :

« احتفل في فلسطين المحتلة بوضع الحجر الأساسي لأكبر محفل ماسوني في العالم. وقد تحدث في هذه المناسبة الحاخام الاسرائيلي فقال بالحرف الواحد : أيها الأخوة الماسون من كل بلاد العالم : نحتفل اليوم بوضع الحجر الأساسي لأكبر محفل ماسوني في العالم. وسيضيء الطريق أمام الماسونية لتحقيق أهدافها . اننا جميعاً نعمل من أجل هدف واحد ، هو العودة بكل الشعوب إلى أول دين محترم أنزله الله على هذه الأرض وما عدا ذلك فهي أديان باطلة (!) أديان أوجدت الفرقة بين أهل البلد الواحد وبين أي شعب وآخر .. ونتيجة لجهوداتكم سيأتي يوم يتحطم فيه الدين المسيحي والدين الاسلامي ويتخلص المسلمون والمسيحيون من معتقداتهم الباطلة المتعفنة ويصل جميع البشر إلى نور الحق والحقيقة .

أيها الأخوة الماسون :

فلتجعلوا من هذا المحفل قبلة لمحافلكم . قبلة تتجهون في صلواتكم اليها إذا أردتم الخير لهذا العالم وإذا أردتم الخير لأنفسكم ... » .

كذلك فقد نشرت الصحف بعد الحرب العربية الاسرائيلية سنة ١٩٦٧ خبراً يفيد ان المحفل الماسوني البريطاني تقدم بطلب إلى بلدية القدس يطلب فيه شراء المسجد الأقصى لإقامة هيكل سليمان مكانه .

لكن يجب ان لا ننسى انصافاً للناس ان نشير إلى أن معظم ، ان لم نقل كل ، ماسونيي بلادنا لا يعرفون هذه الحقائق فهم جميعهم مهما ارتفعت درجاتهم يعتبرون في الدرجات الماسونية الدنيا ، وبذلك يبقون خارج المخططات العالمية . ومنهم من يترك الماسونية عندما يسمع هذا الكلام عنها ومنهم من يكابر على أمل يختلف بين واحد وآخر ...

اما مدى نفوذ هذه المنظمة السرية ، أو « حكومة العالم الخفية » ، كما يريد مؤلفنا ان يسميها ، على الحكومات الفعلية فهذا مما يختلف بين حكومة وأخرى ، فقد يصادف ان يكون رئيس دولة مـا عضواً في بعض هذه المنظمات ، بينما يمكن ان يكون رئيس آخر عدواً لدوداً لها . كذلك فإن قوتها الفعلية أمر فيه نظر والذي نعتقده ان ما يكتب ويذاع فيه الكثير من التهويل والمبالغة . وذلك مما يرضي قادة تلك المنظمات ويجعلهم يضحكون في سرهم مما يكتب ويذاع ، وهم أعرف بأنفسهم بل . . ما ساعدوا على زيادة التهويل والتشويش ضمن مخطط مدروس . . نفسية مركزة .

لكننا في ذات الوقت يجب ان لا نقلل .. أهمية دور هذه المنظمات وما قدمته وتقدمه للصهيونية العالمية ، فاسرائيل ليست

وليدة المصادفة بل هي نتيجة تاريخ طويل من العمل الدؤوب المركز ، ومخطط رهيب تم تنفيذه على مراحل ، ودفع اليهود ثمنه من أموالهم ودمائهم ورجالهم .

اليهـــود

وهذا يقودنا إلى الحديث عن أصل اليهود والتاريخ اليهودي والاسلوب الذي اتبعوه حتى وصلوا إلى فلسطين وأقاموا دولة « موقتة » فيها ، سنبين فيما بعد لماذا « موقتة » .

فاليهود حاليـــاً يقسمون إلى قسمين : ساميين واشكيناز (غير ساميين) . واليهود الساميون أصلهم يختلف فيـــه ، من المؤرخين من يجعلهم ساميين وينسبهم إلى ابراهيم الذي خرج مع والده من « اور » في جنوبي العراق ، وتوجهوا إلى حران شمالي سوريا . وهناك توفي والد ابراهيم الذي يختلفون في اسمه كذلك ، ثم هاجر ابراهـــيم إلى أرض كنعان حوالي سنة ٢٠٠٠ ق. م . ومن نسله جاء يعقوب (اسرائيل) ثم يوسف الذي توصل إلى مركز كبير في مصر يشبه منصب وزير الزراعـــة في عصرنا الحاضر .. وبقي بنو اسرائيل لاجئين في مصر حتى أخرجهم منها موسى عليه السلام ، وهـــذه الرواية هي التي يميل معظم علماء اليهود إلى تأكيدها . بينما يذهب مؤرخون آخرون إلى ان اليهود خليط متنوع من الناس جمعهم الحرمان وسوء السلوك فهم كالصعاليك في العصر الجاهـــلي أو العيارين والشطار في العصر العباسي ، كانوا يغيرون على المدن الكنعانية فيعملون بها سرقاً ونهباً وحرقاً ، ومع الأيام شكلوا فرقة من الناس وأصبحت لهم

لغة هي خليط من اللغات القديمة، لغات الاشوريين والكنعانيين والفينيقيين [١]..

ولئن كان تاريخ اليهود الساميين مشوهاً وأصلهم مختلف فيه فمن الثابت ان اليهودية دين مغلق في وجه أي منتسب جديد، والمبادىء التي تحكم السلوك اليهودي (التلمود) سرية لا يجوز الاطلاع عليها لغير اليهودي [٢] مما طور اليهودية من دين سماوي إلى ما يشبه « المنظمة السرية » . فإذا أخذنا تاريخ اليهود الساميين بدءاً من النبي موسى عليه السلام معتمدين على روايات الكتب المقدسة نجد ان موسى كان يعيش في مصر مع قومه بني اسرائيل لاجئين هناك . ثم خرج على رأس قومه هاربين من فرعون وجنوده باتجاه فلسطين . ومات موسى وقومه تائهون في الصحراء ولم يستطيعوا ان يدخلوا فلسطين، ثم في زمن داود حوالي سنة ألف قبل الميلاد دخلوا القدس، لكنهم لم يسيطروا على كل فلسطين، ولم يلبثوا بعد ابنه سليمان ان انقسموا إلى دول وممالك.. وممالكهم التي يتغنون بها في فلسطين لم تكن لتتجاوز الواحدة منها مدينة وعدة قرى [٣] . أي انهم كانوا يطلقون على

---

(١) للمزيد من التوسع في هذا الموضوع راجع كتاب الأستاذ أديب العامري وحديثه إلى مجلة « الحوادث » عدد ٨١٤ سنة ١٩٧٢ و« العرب واليهود في التاريخ » للدكتور أحمد سوسة .

(٢) راجع «التلمود» للاستاذ ظفر الإسلام خان، منشورات دار النفائس.

(٣) راجع «تاريخ فلسطين القديم» للاستاذ ظفر الإسلام خان، منشورات دار النفائس .

شيخ القبيلة لقب ملك . ومن أشهر ممالكهـــم مملكة السامرة ومملكة يهودا . وقد أغار سرجوس الاغريقي على السامرة سنة ٧٢١ ق. م واحتلها . وفي سنة ٥٨٦ ق. م أغـــار بختنصر على مملكة يهودا التي كانت عاصمتهـــا اورشليم (القدس) وحطم الهيكل واقتاد اليهود اسرى إلى بابل . أمة بكاملها، إذا صحت التسمية ، تكون لاجئة في مصر قبـــل بضعة قرون ، ثم تنقل بمجموعها أسيرة مسبية إلى بابل .

وهناك في بابل رسخ زعماء اليهود في أذهانهم كما ذكرنا قصة « الوعد » و« أرض الميعاد » .. وكانوا يحاولون دائماً العودة إلى فلسطين ، لكن فلسطين الحقت سنة ٥٥٠ ق. م بدولة الفرس ، وفي سنة ١٦٠م احتلها الرومان ، وبقيت كغيرها من بلاد الشام عربية محتلة من قبل الرومان وتابعة لهم حتى فتحها المسلمون ودخل سكانها في دين الإسلام وما زالوا أكثرية فيها حتى هـــذا التاريخ. (إذا استثنينا المهاجرين اليهود الجدد الذين غدوا أكثرية في اسرائيل بعد تهجير السكان الأصليين) .

هذا هو أصل اليهود الساميين، اما الصهيونيون الذين يشكلون غالبية سكان اسرائيل الآن فهم بنسبة ٨٢٪ اشكناز ، أي يهود غير ساميين ، حسبما تقرر المصادر الصهيونية ذاتها [١] . فقد توافدت في القرن الميلادي الأول مجموعات من العروق التركية المغولية

---

(١) راجع «الموسوعة اليهودية» The Jewish Encyclopaedia و «موسوعة بيرز » وكتاب « أحجار على رقعة الشطرنج » لـ وليام غاي كار .

والفنلاندية إلى اوربا قادمة من آسيا عبر الأراضي الواقعة شمالي بحر قزوين والبحر الأسود وشكلوا في المنطقة الواقعة إلى شرقي اوربا ومما بين بحر قزوين والبحر الأسود مملكة قوية عرفت باسم «مملكة الخزر» ولذلك كان بحر قزوين يسمى «بحر الخزر»، وكان الخزر وثنيين متساهلين دينيا[١] ففضلوا اليهودية، بعد تحريفها على أيدي الحاخامات، على المسيحية أو الإسلام، ودخلوا كلهم في الدين اليهودي الجديد (المحرف) أما كيف انتقلت اليهودية اليهم أو بالأحرى كيف قبلوا في الدين اليهودي فهذا مما لا يوجد فيه رأي تاريخي مقنع [٢] وهم في نظر بعض اليهود ليسوا يهوداً لأسباب كثيرة لا مجال لتعدادها في هذه الصفحات .

وقد عاشت دولة الخزر ما يقارب الخمسمائة سنة، وسيطرت على بلاد واسعة، وبلغت ذروة قوتها في القرن التاسع الميلادي، حيث تمكن السلاف بعد حروب طويلة من القضاء عليها سنة ٩٦٥ م . وقد تفرق الخزر اليهود إلى جماعات صغيرة متاقدة عاشت داخل المجتمع الروسي وكانوا وراء معظم عمليات الشغب

---

(١) راجع موسوعة « فانك اند واغنلز » Funk and Wagnalls .

(٢) اليهود لا يعترفون بيهودية انسان ما لم يكن من أم يهودية، وقد اعترض الحاخام الأكبر في حيفا على زواج أحد ضباط المظلات من غاليا بن غوريون « حفيدة بن غوريون » لأنها من أم مسيحية، والحجة التي قدمها الحاخام « ليس هناك أي اثبات على أنها يهودية » (جريدة لوموند ، ٢٤ شباط ١٩٦٨) .

والاغتيالات السياسية في روسيا . وانتشر قسم كبير منهم في دول اوربا الشرقية ومنها انطلقوا إلى كثير من دول العالم وخاصة الولايات المتحدة . هؤلاء هم اليهود الذين يتوافدون إلى فلسطين اليوم ويدعون فيها حقاً تاريخياً مكتسباً .

نستخلص مما سبق ان اليهود الساميين لم يحكموا فلسطين كلها في يوم من الأيام ، والفترة التي أقاموا فيها « مملكة » كانت قصيرة جداً ، اقصد مملكة داود وسليمان ، وما عدا تلك المملكة لم تكن الواحدة من ممالكهم لتتجاوز المدينة أو القرية وضواحيها . فهي ليست ممالك بمعنى الكلمة انما هي أشبه بالقبائل المستوطنة ، ولم يشكلوا في يوم من الأيام اكثرية في فلسطين، وليسوا هم سكانها الأصليون انما كان وضعهم الطارىء فيها دائما محتلين كوضعهم اليوم ، وان اليهود الذين قدموا ويقدمون الى اسرائيل في السنوات الأخيرة مهاجرين من دول اوربا الشرقية وروسيا وغيرها لا يمتون الى العرق السامي أو اليهودية بصلة .

وكنتيجة طبيعية لعقيدة اليهود ولشعورهم بالنقص من التشرد والحرمان مع اعتقادهم بأنهم متميزون « شعب مختار » ، فقد تحولوا إلى عناصر شغب وتخريب في كل البلاد التي حلوا فيها ، واشتهروا بتنظيم الحركات السرية وكانوا وراء كل فتنة في التاريخ . لذلك نجدهم يحقدون على كل أمة ، وحكومة قوية ظهرت في التاريخ . فعندما كان الإسلام قوياً انتشر اليهود في البلاد يزرعون الفتنة ، ويبذرون الفرقة ، حتى غدوا وراء

معظم الحركات السرية والفئات المذهبية التي شذت عن الإسلام. وبعدما دخل المسلمون في دور الانحطاط وأصبحت قيادة العالم بيد الأمم المسيحية ، نقلوا نشاطهم إلى تلك البلاد . فهم رغم انحطاط المسلمين لم يستطيعوا حتى شراء فلسطين بأموالهم. وحتى السلطان عبد الحميد الذي تنسب اليه كتب التاريخ كل نقيصة كان موقفه من هرتزل (قاد هرتزل الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر ، وقد رفض السلطان استقباله وأرسل له الكلام المذكور فيما بعد عن طريق رفيقه نيولنسكي) كما ورد في « يوميات هرتزل ص ٣٥ ، منشورات مركز الأبحاث . التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية » كما يلي :

قال السلطان لي :

« إذا كان هرتزل صديقك بقدر ما أنت صديقي فانصحه ان لا يسير أبداً في هذا الأمر . لا أقدر ان أبيع ولو قدماً واحداً من البلاد، لأنها ليست لي بل لشعبي. لقد حصل شعبي على هذه الامبراطورية بإراقة دمائهم وقد غذوها فيما بعد بدمائهم وسوف نغطيها بدمائنا قبل ان نسمح لأحد باغتصابها منا . لقد حاربت كتيبتان من جيشنا في سوريا وفلسطين وقتل رجالنا الواحد بعد الآخر في «بلفنة» لأن أحداً منهم لم يرض بالتسليم وفضلوا ان يموتوا في ساحة القتال. والامبراطورية العثمانية ليست لي وإنما للشعب التركي ، لا أستطيع أبداً ان أعطي أحداً أي جزء منها . ليحتفظ اليهود ببلايينهم ، فإذا قسمت الامبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين بدون مقابل . إنما لن تقسم إلا جثتنا ولن

أقبل بتشريحنا لأي غرض كان » (ص ٣٧٨ النص الأصلي) .

ما الذي حصل بعدما يئس اليهود من السلطان ، استطاعوا بواسطة يهود الدونمة القيام بانقلاب عليه ، وحمل له كتاب التنازل يهودي منهم (قره صو) . ولم يكن عبد الحميد جاهلاً للأسباب الرئيسية التي أدت إلى خلعه .

وقد ظهر ذلك جلياً في رسالة [1] وجهها السلطان بعد خلعه إلى الشيخ محمود أبي الشامات في دمشق يذكر له فيها ما عرض عليه زعماء جمعية الاتحاد (جون تورك) مقابل السماح لليهود بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين ، وفيما يلي نص الرسالة :

---

(١) كنت قد حصلت على صورة هذه الوثيقة منذ فترة من الزمن ، وقبل نشر هذا الكتاب وفي وقت كنت أقوم به بالتحقق من صحتها وكيفية وصولها إلى أبي الشامات ، نشرت مجلة العربي في عددها رقم ١٦٩ (ديسمبر) ١٩٧٢ مقالاً قيماً للاستاذ سعيد الأفغاني تحدث فيه عن هذه الوثيقة وقصتها . وقد جاء فيه :

« كان الشيخ محمود أبو الشامات شيخ الطريقة الشاذلية اليشرطية ، وأول خليفـــة لصاحب الطريقة الشيخ علي اليشرطي المشهور .. وكان راغب رضا بك ، مدير القصر السلطاني أيام السلطان عبد الحميد ، من مريدي الشيخ . وكلما زار الشيخ (استانبول) نزل عند مريده مدير القصر . والظاهر أن السلطان الذي لا تخفى عليه خافية من شؤون حاشيته ، اطلع على الأمر ، فسأل مدير قصره عمن يكون ضيفه ، فأخبره أنه شيخه في الطريق ، ووصف له من حاله ما ملأ سمع السلطان وأحاسيه لاستزارته . فلما اجتمع به ملأ عينه وقلبه ، وطلب منه الطريق فلباه ، وأصبح السلطان من تلاميذ الشيخ في الشاذليـــة وأورادها وأذكارها ، وقد عرفت أن الشيخ حسن المحاضرة ، تتقبله القلوب ، فتعلق به السلطان . كما أخذ عنه الطريق جملة من وجهاء استانبول وموظفي القصر السلطاني وجنوده وحراســـه . فلما خلع السلطان ووضع في قصر =

يا هو

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد
رسول رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين الى يوم الدين .
اشبو عريضه مي طريقت عليه شاذليه نك شيخي وجودلره روح وحياة
ويرن وجمله نك افندیسی بولنان الشيخ محمود افندي ابو الشامات حضرتلرينه
رفع ايدييورم مبارك اللرينى اوپرك ودعالرينى رجا ايدرك سلام
وحرمتلرمى تقديم ايلدكدن صكره عرض ايدرم كه . سماحتلرينك شهر مايسك ٢٢ نجى
كونى تاريخلى مكتوبلرى واصل اولديغى صحت وسلامتده دائم اولديغكزدن دولايى
الله حمد وشكر ايتدم . افندم اوراد شاذليه ئى اوقومه ده وظيفه شاذليه ئى
اللهك توفيقيله گيجه وگوندوز دوام ايدييورم وبو وظيفه لرى اوقومه يه موفق
اولديغمدن دولايى الله تعالى حضرتلرينه حمد ايدرم ودعوات قلبيه كزه دائما
محتاج اولديغمى عرض ايلرم . بو مقدمه دن صكره شو جهتى سماحتلرينه وامثالى
رشاد ديانت صاحبلرينه ، ذات سماحتپناهيلرينه امثالى عقل سليم صاحبلرينه
تاريخى بر امانت اولارق عرض ايدرمكه . بن خلافت اسلاميه يى هيچ بر سبب ايله ترك
ايتمه دم . انجق وانجق بو جون ترك ( ) اسميله معروف ومشهور اولان
اتحاد جمعيتنك رؤساسنك تضييق وتهديدلرى ايله خلافت اسلاميه يى تركه
مجبور ايدلدم . بو اتحادجيلر اراضى مقدسه ده فلسطينده يهوديلر
ايچون بر وطن قومى تأسيسنى قبول وتصديق ايتمكلكم ايچون اصرارلرنده
دوام بو اصرارلرينه وتهديدلرينه رغماً شو تكليفى قطعيا قبول ايتمدم
وبالآخره يوز اللى مليون التون انكليز ليراسى ويره جكلرينى وعد ايتديلر

صورة الصفحة الأولى من الرسالة التي وجهها السلطان المخلوع «عبدالحميد» إلى الشيخ أبي الشامات باللغة التركية وبخط السلطان نفسه .

بو تكليفى دخى قطعيا رد ايتدم . وكنديلرينه شو سوزلرله مقابله ده
بولندم . سز دكل ... بوتون التون ايله دنيا دولوسى
التون ويرسه كز بو تكليفكزى قطعيا قبول ايتمم . بن اوتوز سنه دن
فضله بر مدتدنبرو ملت اسلاميه يه و امت محمديه يه خدمت ايتدم بوتون
مسلمانلرك وسلاطين وخلفاء عثمانيه دن آباء واجدادمك صحيفه لريني
قرارتمام . بناء عليه بو تكليفكزى مطلقا قبول ايتمم ديه قطعي جواب
ويردكدنصكره خلعمه اتفاق ايتديلر وبني سلانيكه كوندره جكلريني بلديردلر
بو صوك تكليفلريني قبول ايتدم . والله تعالى يه حمد ايدرمكه دولت
عثمانيه يي وبوتون عالم اسلامى ابدي بر لكه اولاجق اولان تكليفلريني يعنى
ارض مقدسه ده فلسطينده يهودي دولتي قورولمسنى قبول ايتمه دم . ايشته
بوندن صكره اولان اولدي وبوندن دولاييده مولاي متعال حضرتلرينه حمد ايدرم
بو مهم مسئله ده شو معروضاتم كافيدر . وشو سوزلرله مكتوبمه ختام ويريورم
مبارك اللريكزي اوپرك حرمتلرمك قبول بيورلمسنى رجا واسترحام ايدرم
اخوان واصدقايه جمله سنه سلاملر ايدرم . ايا محترم استاذم . بو بابده سوزمى
اوزاتدم محترم جماعتكزك واخوانكزك بو حقيقتى معلوملرى
اولمق ايچون اوزاتمغه مجبور اولدم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[illegible] ايلول

خادم المسلمين

صورة الصفحة الثانية من رسالة السلطان إلى الشيخ أبي الشامات
وقد ظهر في أسفلها توقيع السلطان عبدالحميد وتاريخ الرسالة.

يــــا هـــــو

بسم الله الرحمن الرحيم وبـــــه نستعين

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد رسول رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين .

أرفع عريضتي هذه إلى شيخ الطريقة العلية الشاذلية ، إلى مفيض الروح والحياة . إلى شيخ أهل عصره الشيخ محمود أفندي أبي الشامات وأقبل يديه المباركتين راجياً دعواته الصالحة .

بعد تقديم احترامي ، اعرض انني تلقيت كتابكم المؤرخ في ٢٢ مايس من السنة الحالية وحمدت المولى وشكرته انكم بصحة وسلامة دائمتين .

سيدي : انني بتوفيق الله تعالى مداوم على قـــــراءة الاوراد الشاذلية ليلاً ونهاراً . واعرض انني ما زلت محتاجاً لدعواتكم القلبية بصورة دائمة .

بعد هذه المقدمة أعرض لرشادتكم ، وإلى أمثالكم أصحاب السماحة ، والعقول السليمة المسألة المهمة الآتية كأمانة في ذمـــة التاريخ :

= (سلانيك) كان من الحراس الذين اقيموا عليه ، أحد تلاميذ الشيخ أبي الشامات ، وعن طريقه كانت تتم المراسلة السرية الكتابية بين الشيخ والسلطان المخلوع ، وحفظ الزمان لنا هذه الرسالة التي ارسلها السلطان إلى الشيخ » .

وقد احتفظ الشيخ بهذه الرسالة سراً طوال عهد الاتحاديين ثم اطلع عليها بعض خلصائه وبعد وفاته حافظ عليها أولاده أيضاً ، وهذه أول مرة تنشر في كتاب .

أنني لم أتخل عن الخلافة الإسلامية لسبب ما ، سوى أنني – بسبب المضايقة من رؤساء جمعية الاتحاد المعروفة باسم (جون تورك) وتهديدهم – اضطروت واجبرت على ترك الخلافة .

ان هؤلاء الاتحاديين قد أصروا وأصروا علي بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة (فلسطين) ورغم اصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف .

وأخيراً وعدوا بتقديم (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة انكليزية ذهباً ، فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضاً . وأجبتهم بالجواب القطعي الآتي :

(انكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً – فضلاً عن (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة انكليزية ذهباً فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي . لقد خدمت الملة الإسلامية والأمة المحمدية ما يزيد عن ثلاثين سنة فلن أسوّد صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من السلاطين والخلفاء العثمانيين . لهذا لن أقبل بتكليفكم بوجه قطعي أيضاً) .

وبعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي ، وأبلغوني أنهم سيبعدونني إلى سلانيك . فقبلت بهذا التكليف الأخير .

هذا وحمدت المولى وأحمده أنني لم أقبل بأن الطخ الدولة العثمانية والعالم الإسلامي بهذا العار الأبدي الناشيء عن تكليفهم بإقامة دولة يهودية في الأراضي المقدسة . فلسطين . .

وقد كان بعد ذلك ما كان . ولذا فإنني اكرر الحمد والثناء على الله المتعال . واعتقد ان ما عرضته كاف في هذا الموضوع المهم ،

وبه أختم رسالتي هذه .

ألثم يديكم المباركتين وأرجو واسترحم ان تتفضلوا بقبول احترامي . سلامي إلى جميع الأخوان والأصدقاء .

يا استاذي المعظم

لقد اطلت عليكم البحث . ولكن دفعني لهذه الاطالة ان نحيط سماحتكم علماً . ونحيط جماعتكم بذلك علماً أيضاً .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ٢٢ ايلول ١٣٢٩ خادم المسلمين

عبد الحميد بن عبد المجيد

اليهود والعالم المسيحي :

وقد استطاع اليهود ان ينعزلوا عن المجتمعات التي عاشوا معها ، وحافظوا على لغتهم ومعتقداتهم ، وأقاموا فيما بينهم تعاوناً وثيقاً رغم انتشارهم في معظم بلدان العالم. والأسس العامة التي اتبعوها للسيطرة على العالم المسيحي وتحطيمه قد لا تخرج كلها عما ورد في رسالة نشرتها سنة ١٨٨٠ مجلة البحوث اليهودية الفرنسية قالت : (في ١٣ / ١ / ١٤٨٩ كتب « شامور » حاخام مدينة ارل « من أعمال مقاطعة بروفانس » إلى المجمع اليهودي القائم في الاستانة يستشيره في بعض الحالات الحرجة . ومما جاء في الكتاب « ان الفرنسيين في اكس وارل ومرسيليا يهددون معابدنا فماذا نعمل ؟ .. فجاءه الجواب التالي [١] :

---

(١) وردت الرسالة مع بعض الاختلاف في النص في كتاب « اليهود » اعداد زهدي الفاتح ص ١١٤ مأخوذة عن كتاب صدر سنة ١٦٠٨ بعنوان « La silva Curiosa »

أيها الأخوة الأعزاء ،

بأسى تلقينا كتابكم . وفيه تطلعوننا على ما تقاسونه من الهموم والبلايا . فكان وقع هذا الخبر شديـــد الوطأة علينا . واليكم رأي المرازبة والحاخامات :

— بمقتضى قولكم : إن ملك فرنسا يجبركم ان تعتنقوا الدين المسيحي . اعتنقوه لأنه لا يسمكم ان تقاوموا غير انـــه يجب عليكم ان تبقوا شريعة موسى راسخة في قلوبكم .

— بمقتضى قولكم : إنهم يأمرونكم بالتجرد من أملاككم . فاجعلوا أولادكم تجاراً ليتمكنوا رويداً رويداً من تجريد المسيحيين من أملاكهم .

— بمقتضى قولكم : إنهم يعتدون على حياتكم .
فاجعلوا أولادكم أطباء وصيادلة ليعدموا المسيحيين حياتهم .

— بمقتضى قولكم : إنهم يهدمون معابدكم .
فاجعلوا أولادكم كهنة واكليريين ليهدموا كنائسهم .

— بمقتضى قولكم : إنهم يسومونكم تعديات أخرى كثيرة . فاجعلوا أولادكم وكلاء دعاوى ، وكتبة عدل ، وليتداخلوا دائماً في مسائل الحكومة ، ليخضعوا المسيحيين لنيركم . فتستولوا على زمام السلطة المالية . وبذلك يتسنى لكم الانتقام .

سيروا بموجب أمرنا هذا فتتعلموا بالاختبار انكم بهذا الذل وهذه الضعة التي أنتم فيها ستصلون إلى ذروة القوة والسلطة الحقيقة .

في ١٣ كاسلو (ت ٢) ١٤٨٩ التوقيـــع

أمير يهود القسطنطينية

وكان زعماؤهم يعقدون الاجتماعات السريـــة ليضعوا أســس التعاون فيما بينهم ويرسخوا الخطط التي توصلهم إلى أهدافهم ، ولعل أهم اجتماع كشف أمره وذاع سره هو مؤتمر بال في سويسرا سنة ١٨٩٧ الذي اكتشف فيـــه أمر « بروتوكولات حكماء صهيون » . وقد جاء في البروتوكول الأول حول الموضوع الذي نحن بصدده . « ان الشعب لدى المسيحية أضحى متبلد الذهن تحت تأثير الخمر ، كما ان الشباب قد انتابه العته لانغماسه في الفسق المبكر الذي دفعه اليه أعواننا من المدرسين والخدم والمربيات والنساء اللواتي تعملن في أماكن اللهو ، ونساء المجتمع المزعومات اللواتي يقلدنهن في الفسق والترف » .

« لقد كنا أول من صاح في الشعب فيما مضى بالحرية والمساواة والإخاء ، تلك الكلمات التي راح الجهلة في أنحاء العالم يرددونها بعد ذلك دون تفكير أو وعي . . وانهم لفرط ترديد هذه الكلمات حرموا العالم من الإخاء كما حرموا الافراد من حريتهم الشخصية الحقيقية » .

وكانوا ينقلون مراكز قياداتهم السرية ونقاط تركيز نشاطهم من فرنسا إلى انـــكلترا ثم امريكا ، حسب تطور تلك القوى وقدرتها على التأثير في الأحـــداث الدولية . وهكذا كان محط رحالهم الأخير في الولايات المتحدة الامريكية فهي القوة العالمية الناهضة التي ستكون أكثر القوى فاعلية في الأحداث الدولية . جاء في الصفحة ١٣ من الطبعة الانكليزية لهذا الكتاب [١] « ان

---

(١) مؤلف الكتاب عن Plain English, August, 13, 1921.

السيد برسبين يؤكد بأننا لا نقبل جماهير الآسيويين ، غير ان الواقع يكذب ما ذهب اليه ، إذ ان أسوأ أنواع اليهود المغول الآسيويين تتدفق على الولايات المتحدة ليل نهار في كتل بشرية متتابعة ، وكثير من المكاتب اليهودية تزوّر جوازات سفر لليهود ، فالمهاجرون إلى نيويورك قلما يكونون من غير اليهود ، وهم يتظاهرون بأنهم بولنديون أو روس أو ايرلنديون » .

ولم يكن زعماء الولايات المتحدة الاميركيون غير مدركين للخطر . فقد جاء في خطاب لأحد زعماء الاستقلال بنجامين فرانكلين [١] عند وضع دستور الولايات المتحدة سنة ١٧٨٩ :

« هناك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة الامريكية ، وذلك الخطر العظيم هو خطر اليهود » .

« أيها السادة ، في كل أرض حل بها اليهود اطاحوا بالمستوى الخلقي وأفسدوا الذمة التجارية فيها ، ولم يزالوا منعزلين لا يندمجون بغيرهم ، وقد أدى بهم الاضطهاد إلى العمل على خنق الشعوب ماليا كما هي الحال في البرتغال واسبانيا » ..

« منذ أكثر من / ١٧٠٠ / سنة واليهود يندبون حظهم العاثر ويعنون بذلك أنهم قد طردوا من ديار آبائهم (!)، ولكنهم أيها السادة ، لن يلبثوا إذا أعطتهم الدول المتحضرة اليوم فلسطين ان يجدوا أسبابا تحملهم على ألا يعودوا اليها . لماذا ؟ لأنهم

---

(١) عن مجلة المسلمون العدد ٧ سنة ١٩٥٥ ، عن وثيقة في معهد بنجامين فرانكلين في فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا .

THE [illegible] RACE

A PROPHECY OF BENJAMIN FRANKLIN

Excerpt from THE JOURNAL OF CHARLES PINCKNEY OF SOUTH CAROLINA ON THE [illegible] OF THE CONTINENTAL CONVENTION OF 17[illegible] regarding the statement of Benjamin on JEWISH IMMIGRATION:

"There is a great danger for the U.S.A. This great danger is the Jew, for in every land the Jews have settled they have depressed the moral level and lowered the degree of commercial honesty. They have remained a part unassimilated, oppressed; [illegible] to strangle th[illegible] financially as in the case of Portugal and Spain.

For more than 1700 years they have lamented their sorrowful fate, namely that they have been driven out of their mother land, but, gentlemen, if the civilized world to-day should give them back Palestine, they would immediately find pressing reasons for not returning there. WHY? Because they are vampires and vampires cannot live on other vampires. They cannot live among themselves. They must live on Christians or other people who do not belong to their race.

If they are not excluded from the U.S.A. by constitution within a hundred years at least they will stream into this country in such numbers they will rule and destroy us by changing our form of government, for which we Americans shed our blood and sacrificed our lives, our property and personal freedom. If the Jews are not excluded within 200 years our children will be working in the fields to feed them, while they remain in the counting house gleefully rubbing their hands.

I warn you, gentlemen, if you do not exclude the Jews for all time, your children and your children's children will curse you in your graves. Their ideals are not those of the Americans even though they live among us for generations, the leopard cannot change his spots. They will imperil our institutions, they should be excluded by the constitution."

(Original of this copy can be seen in the Franklin Institute of Philadelphia, Pennsylvania)

صورة كلمة بنجامين فرانكلين مأخوذة عن وثيقة رسمية موجودة بمعهد فرانكلين في فيلادلفيا بالولايات المتحدة - مجلة الحوادث ، العدد رقم ٨٨٨ ، تاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٣

طفيليات ، لا يعيش بعضهم على بعض ، ولا بـد لهم من العيش بين المسيحيين وغيرهم ممن لا ينتمون إلى عرقهم » .

« إذا لم يبعد هؤلاء من الولايات المتحدة بنص دستورها ، فإن سيلهم سيتدفق إلى الولايات المتحدة في غضون مئة سنة إلى حد يقدرون معه على ان يحكموا شعبنا ويدمروه ويغيروا شكل الحكم الذي بذلنا في سبيله دماءنا وضحينا له بأرواحنا وممتلكاتنا وحرياتنا الفردية ، ولن تمضي مئتا سنة حتى يكون مصير أحفادنا ان يعملوا في الحقول لاطعام اليهود ، على حين يظـــل اليهود في البيوتات المالية ، يفركون أيديهم مغتبطين » .

« انني احذركم أيها السادة ، انكم ان لم تبعدوا اليهود نهائياً، فلسوف يلعنكم أبنـــاؤكم وأحفادكم في قبوركم . ان اليهود لن يتخذوا مثلنا العليا ولو عاشوا بين ظهرانينا عشرة أجيال، فإن الفهد لا يستطيع ابدال جلده الارقط » .

« ان اليهود خطر على هذه البلاد إذا مـــا سمح لهم بحرية الدخول . انهم سيقضون على مؤسساتنا، وعلى ذلك لا بد من ان يستبعدوا بنص الدستور » .

ولكن رغم كل ذلك فقد استطاع اليهود باتباعهم لجميـــع الطرق الملتوية ان يسيطروا على الولايات المتحدة ومعهما هيئة الأمم التي يشغلون فيها أهم المناصب . ان المرشحين لرئاســـة الجمهورية في اميركا يتبارون لكسب ود أصغر يهودي . وقـــد لا نغالي إذا قلنا ان الولايات المتحدة « ربيبة اسرائيل » وليس العكس، وان رئيس وزراء اسرائيل هو الذي يرجح كفة المرشح ليغدو

رئيساً ، والرئيس الاميركي ما هو إلا أفضل قارىء لما يكتبه مستشاره اليهودي . هذا مع ان معظم الاميركيين يكرهون اليهود كراهتهم للزنوج وأكثر . لكن اليهود هم الذين يصنعون الرأي العام عن طريق الاذاعة والتلفزيون والصحف ودور النشر والسينما .. وما زالوا يجهدون للاجهاز على المجتمع الاميركي بترويج الشذوذ الجنسي والحشيش والأفيون وجميع « الصرعات » التي تظهر متلاحقة في المجتمع الغربي .

الشيوعية والصهيونية :

اما الشيوعية وهي القوة العالمية الثانية في العالم ، وهي « فكرة يهودية » وضعها كارل ماركس « اليهودي » فيكفينا ان نذكر عدد اليهود في اللجنة المركزية اليهودية أيام لينين وستالين لندرك العلاقة بين الشيوعية والصهيونية . ويجب ان لا يفوتنا ان روسيا هي ثاني دولة اعترفت باسرائيل وأبدت استعدادها للتدخل عسكرياً لحمايتها .

في زمن لينين سنة ١٩١٨ تألفت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، وهي أعلى سلطة في الاتحاد السوفياتي ، على الشكل التالي [١] :

« برونشتاين (تروتسكي) ، ابفلبوم (زينوفييف) ،

---

(١) كتاب « أيام رومانوف الأخيرة » مؤلفه روبير ويلتون » مراسل التايمز اللندنية في روسيا . (الصفحة ١٣٦ — ١٣٨ من الطبعة الفرنسية الأصلية) .

لوري (لارين) ، اوريتسكي ، فولودارسكي ، روزنفيلدت (كاميتيف)، سفيردلوف (يانكل) ناخامكي (ستيكلوف) ، ويقول ويلتون (المؤلف) إن هؤلاء التسعة هم يهود جميعاً . ومعروف ان اللجنة المركزية كانت مؤلفة من ١٢ عضواً. وغني عن البيان ان لينين كان متزوجاً من يهودية وأمه يهودية أيضاً .

أما في أيام ستالين فقد تألفت اللجنة المركزية كما ورد في كتاب «حكام روسيا» للكاهن دانيس فاهي : «إن اللجنة المركزية الشيوعية (سنة ١٩٣٦) تألفت من ٥٩ عضواً منهم ٥٦ عضواً يهودياً ، والثلاثة الآخرون كانوا متزوجين من يهوديات ، ومنهم ستالين نفسه .. » (وعدّد الأسماء) .

وعلى الرغم من التبدل الأخير في سياسة روسيا تجاه إسرائيل ، فما زالت تصر على أن إسرائيل خلقت لتبقى وترفض بحث أية فكرة تتناول الكيان الإسرائيلي . وتكتفي بتنفيذ دورها في لعبة ما يسمونه بـ « التوازن في المنطقة » .

ويجب أن لا يغرب عن بالنا أيضاً أن اليهودي يكون شيوعياً أو رأسمالياً أميركياً أو يوغوسلافياً أو ... ، ولكنه يبقى فوق كل ذلك ، وقبل كل ذلك ، يهودياً. « فقد بقي اليهودي بسبب التلمود ، بينما بقي التلمود في اليهودي » كما يقول إسرائيل ابراهامز [1] .

---

(١) « التلمود ، تاريخه وتعاليمه » ص ٣٤ .

اسرائيل :

.. واليوم قطعت الصهيونية العـــالمية شوطاً كبيراً من مخططاتها .. وجاءت إسرائيل مولوداً غير شرعي للتآمر الدولي على الحق العربي . لكن أحلام « الشعب المختـــار » أكبر من إسرائيل وأكبر من فلسطين. يقول الدكتور ناحوم غولدمان[1] : « لم يختر اليهود فلسطين لمعناها التوراتي بالنسبة اليهم ، ولا لأن مياه البحر الميت تعطي سنوياً ، بفضل التبخر ، ما قيمته ثلاثة آلاف مليار دولار من المعادن وأشباه المعادن ، وليس أيضاً لأن مخزون أرض فلسطين من البترول يعادل عشرين مرة مخزون الأميركيتين مجتمعتين ، بل لأن فلسطين هي ملتقى طرق اوربا وآسيا وافريقيـــا ، ولأن فلسطين تشكل بالواقع نقطة الارتكاز الحقيقية لكل قوى العالم ، ولأنها المركز الستراتيجي العسكري للسيطرة على العالم » .

لن نطيل الكلام عن أحـلام اليهود ومعتقداتهم . باختصار هم يعتقدون أنهم فوق البشر ، وأفراد جميع الشعوب ، ويسمونها «غوييم » [2] ، إنما خلقوا ليكونوا عبيداً وخدماً لبني إسرائيل. ومعتقداتهم تبيح لهم اتباع أقذر الوسائل لتحقيق أهدافهم مما لا يقرّه أي دين سماوي أو مبدأ أخلاقي .

---

(١) من محاضرة له في مونتريال في كندا عـــام ١٩٤٧ نشرتها جريدة « الاتحاد الوطني » في مونتريال عدد ٢٣/١٢ عام ١٩٥٣ .

(٢) للتوسع في معنى « الغوييم » راجع « التوراة : تاريخها وغاياتها » منشورات « دار النفائس » .

لكن نظرة سريعة على التاريخ تُرينا أن الخذلان والفشل كان حليفهم في كل محاولاتهم منذ السبي إلى بابل ، ذلك أنهم كلما قامت لهم قائمة ظهر سلوكهم على حقيقته .. فيتحول إشفاق العالم إلى نقمة ويتذكر الناس مخازيهم عبر التاريخ .

لقد خُلقت إسرائيل في ظروف معينة جعلت الدول الكبرى ، التي لا تتفق على قضية ، تتفق على إيجاد إسرائيل . ومع أن كثيراً من الزعماء كانت لهم مصلحة مع الصهيونية العالمية ، فإن كثيراً منهم أيضاً كانت تسيطر عليه فكرة « الشفقة » ، وهذا ما كان يسيطر على الشعوب أيضاً ، نتيجة لما حلّ باليهود عن طريق النازية . ولذلك ما زالت المساعدات الالمانية تتدفق على إسرائيل كتعويضات عن جرائم النازيين بحق اليهود !

ورغم كل مظاهر القوة لدى دولة إسرائيل ، فإنها ما زالت تعيش على المساعدات الخارجية ، ولو انقطعت تلك المساعدات لانهارت الدولة الهجين تلقائياً وفقدت جميع مقومات وجودها .

إن إسرائيل تحمل في ذاتها أسباب دمارها ، وقد بدأ يظهر سريعاً سلوكها ومعتقداتها وأطماعها . ومثال بسيط يكشف القناع عن وجهها . فعندما قام شباب من الفدائيين باحتجاز الفريق الرياضي الإسرائيلي للألعاب الاولمبية لعام ١٩٧٢ في ميونيخ ، وطالبوا بالافراج عن زملاء لهم معتقلين في إسرائيل مقابل ترك أعضاء الفريق الرياضي ، دبّرت إسرائيل مذبحة مروعة لرياضييها وللفدائيين ، وذلك كي تجد مبرراً لاراقة الدماء . وقام جيشها

يوم السبت الذي يسبق يوم عيد الغفران [١] ، سنة ١٩٧٢ بالهجوم على لبنان وقتل مئات الأطفال والأبرياء ، مع أنه يحرم العمل يوم السبت ، لكن قتل غير اليهودي فيه قربى لله ، حسب معتقداتهم ، أكبر من التعطيل عن العمل في يوم عيدهم .

إن العقائد التلمودية اليهودية ، وعدم أحقية إسرائيل في أرض العرب ، وقلة عدد اليهود في العالم ولو اجتمعوا ، وكون الدولة اليهودية إنما قامت وما زالت على المساعدات الخارجية وشفقة العالم ، كل ذلك وغيره عوامل كافية لانهيار الكيان الدخيل على المنطقة .

لكن يجب أن ندرك أن الانهيار لن يحدث تلقائياً ، خاصة ان الدول الكبرى ما زالت تصرّ على موقفها من الكيان الإسرائيلي . ولكي لا نغالي في التفاؤل نسارع إلى القول بأن إسرائيل لو استطاعت أن تتدارك بعض هذه النواحي السلبية ،

---

(١) هو العيد الذي يصادف يوم العاشر من تشرين (العبري) ويتميز بالصيام الكامل والصلاة المستمرة والاعتراف بالذنوب والخطايا « والاعتراف بالخطايا ، الذي يكرر مرات متعددة أثناء النهار ، يعدد فقط الخطايا الشكلية ولا يشمل الجرائم ضد باقي البشرية » (عن روفائيل باتاي رئيس قسم الأبحاث في معهد تيودور هرتزل ، وناشر «موسوعة الصهيونية وإسرائيل») وهكذا لم يكن على اليهود أن يعترفوا بقتلهم الضحايا أثناء عدوانهم على لبنان ، فهي ليست أخطاء شكلية !

حتى لو استطاعت أن تستغني عن المساعدات الخارجية لصعب إنهاؤها .

إن إسرائيل تحمل شعار « عـلي وعلى أعدائي يا رب » ولا مانع لديها من جر العالم كله إلى حرب عالمية لا تبقي ولا تذر ، لكنها قـد لا تستطيع توريط الشعوب في حرب فيها دمارهـا ، والتوازن الدولي يمكن أن يسمح للعرب بتصفية حساباتهم مع إسرائيل منفردين .

نهاية إسرائيل :

إن قوة العرب الذاتيـة أكبر من كل تصور ، رغم جميع مظاهر الضياع السائدة ، مما يجعل التفوق إلى جانبهم فور استغلالهم لطاقاتهم المبعثرة ، فلدى العرب من العلماء والمهندسين والأطباء والمخترعين والضباط المتخصصين و ... أضعاف ما عند اليهود . والعرب عاطفيون ، والعاطفة سلاح ذو حدين ، فكما يتصف أصحابها بالتسرع وطيب القلب وربما السطحية في مناقشة الامور . فهم يجودون بأرواحهم رخيصة في سبيل ما يؤمنون به وثأراً لكرامتهم إذا ما ثلمت .

إن اتحاد العرب ، وتوحيد جيوشهم وتقديم الكفاءة في كل بلد عربي على الولاء ، وتوظيف طاقات الأمة العربية في المعركة ، يحوّل واقع الهزيمة إلى نصر ، واستجداء السلاح إلى تصنيعه ، والتعب على حائط مبكى الصهيونية في هيئة الأمم إلى الزحف المشروط على مجلس الأمن .

كل هــذا ممكن ، وغيره كثير ، لا نريد أن نسترسل فيه ، فهو كالحلم اللذيذ ، لكن هــــذا الحلم يمكن أن يصبح حقيقة . وعندها سيحمد العالم الذين أوجدوا إسرائيل أن جمعوا اليهود في فلسطين ، وستطل روح مؤلف كتابنا هذا من السماء ضاحكة من كل جهــــد بذله الصهيونيون وأضاع هو الوقت في تسطيره في كتاب .

أ. ر. عرموش

تمهيد

« سيكون مصير اليهود أحد المشاهد التي سيدعو القرن القادم (العشرون) البشرية لمشاهدتها » .

(نيتشه)

لم يتكلم أحد بالتفصيل عن قادة «اليد الخفية» والروتشيلديين القتلة العالميين ، وعن الطريقة التي يحكمون بها العالم ويدحرون الشعوب . فالكتب التي تتناولهم تظهر وتختفي سريعاً مثل : « الروتشيلديون » لجون ريفز و « الروتشيلديون » لديماشي Demachy . وهذا النوع من الكتب على ندرته لا يصور الجانب السياسي من حياة هذه الأسرة الفاسدة التي يمكن أن ينسب اليها على الأقل نصف الدماء التي سفكت والكوارث التي حلّت بالعنصر الأبيض منذ سنة ١٧٧٠ .

ومن أميز الكتب التي ألّفت في الموضوع كتاب « اليهودي

العالمي » الذي عرض سيطرة اليهود في الولايات المتحدة عرضاً ذكياً برّاقاً . وربما يرجع اقتصار الكتاب على يهود الولايات المتحدة دون التعرض للروتشيلديين و « حكومتهم الخفية » إلى أن سيطرتهم تبرز في اوربا أكثر منها في الولايات المتحـــدة ، فلا يوجد في أميركا سوى عدد قليل من أعضاء تلك الحكومة[1] .
ومن المفيد أن نشير إلى أن الأجزاء الأربعة من الكتاب على الرغم من أنها كتبت بإتقان ، لم تُشِرْ إلى الدور « الشيطاني » الذي لعبه اليهود خلال المائة وخمسين سنة الماضية ، وهو دور لا مثيل له ، بين الحكام المعاصرين لهم ، وقد أفلحوا في إخفائه إلى حد كبير .

ويجب عليّ أن انوّه بما كتبته السيدة « نستا وبستر » Nesta Webster اللندنية ، فهي من أفضل المؤرخين المعاصرين ، وأكثرهم موهبة ، فقد صنفت « الثورة الفرنسية » و « الثورة العالمية مؤامرة على الحضارة » و « الجمعيات السرية » . ويجب ألا يفوت أي مؤرخ أو سياسي أو داعية قراءة هـــذه الكتب المهمة ، فالسيدة وبستر من بين آلاف المؤرخين عَلَم شامخ يتمتع بمعرفة وشجاعة نادرتين .

وكتاب « دافع القلق العالمي » الذي صدر عن « المورننغ بوست » اللندنية ذو فائدة عظمى ، لكنه لم يذكر الروتشيلديين .

---

(١) ربما كان هذا صحيحاً في الماضي ، أما في هذه الأيام فالأرجح أنهم أصبحوا في الولايات المتحدة أقوى من أي مكان آخر . (المراجع)

وقد اختفى كتاب «أسرار الروتشيلديين» بقلم «ماري هوبارت» على الرغم من أن الكتاب لا يحتوي على شيء ذي أهمية .

أما الصحف فالروتشيلديون يسيطرون عليها سيطرة تامة ، ولهذا فهي تحجب الحقائق الموضوعية عن قرّائها .

وأما رجال الدين والسياسة وأساتذة الجامعات والكتّاب فهم يرتعدون خوفاً إن حاولوا النطق بالحقيقة . ومثال ذلك قول لوثروب ستودارد Lothrop Stoddard : « إن شيئاً قد حدث — وهو لا يفسر هذا الشيء — يعرض حضارتنا المسيحية التي عمرت ١٩٠٠ سنة إلى خطر كبير .. »

وبالاضافة إلى كل هذا فإن ٩٩ ٪ من الأميركيين لا يعرفون ألف باء السياسة الخارجية فضلاً عن أسرارها التي تُشكل حتى على عظماء الحكام .

ما هي نتائج مثل هذا الكذب الجماعي ؟ يقول الدكتور كلينمايكل Kleinmichel رئيس جامعة كاليفورنيا الجنوبية : « هناك ٩٦ ٪ من شعب الولايات المتحدة دون المستوى المقبول لقياس الذكاء ، بينما لا يوجد سوى أربعة ملايين فقط فوق هذا المستوى »[١] . ويعترف ويكس Weeks وزير الحربية بأن « مستوى الكونغرس الآن في تدنٍّ لم يشهده في أي وقت مضى »[٢]. وذهب الشيخ « بورا » إلى النتيجة ذاتها حين قال :

---

(١) Chicago D - News, July 30, 1923

(٢) The Chicago Tribune, June 16, 1922

« فشل السياسيون فشلاً ذريعاً في القيام بمهامهم »[١] ...

الحكومة العالمية الخفية :

ولكي أثبت للقارىء الكريم أهمية هذا الكتاب وضرورته ولأوضح له بصورة جليّة وجود « الحكومة العالمية الخفية » المعروفة بـ «اليد الخفية»، سأذكر أهم تصريحات القادة السياسيين الكبار ، وسأجعل كل أمر حيَّر أذكياء العالم كتاباً مفتوحاً في متناول يدي القارىء .

كتب دزرائيلي سنة ١٨٤٤[٢] : « يُحكم العالم بأشخاص مختلفين اختلافاً شديداً عمن يتخيلهم الناس الذين لا يعلمون بواطن الامور » وهذا يعني أنهم ليسوا الملوك أو وزراءهم ، فمن هم أولئك الحكام ؟ سرّ ينبغي معرفته حتى نستطيع السيطرة عليهم ونفرض السلام .

وتصوّر بسمارك ، المستشار الحديدي ، وجود قوى غير مرئية ، ولكنه لم يشخصها ، وسمّاها « ما لا يسبر غوره » (Imponderabilia) .

وقرر لامارتين وجود اليد الخفية ، وقال مازيني للدكتور بريدنستين : « إننا نرغب في قهر كل خطر ، بيد أن هنالك خطراً غير مرئي له وطأته علينا جميعاً. من أين يأتي ؟ وأين هو؟ لا أحد يعلم أو على الأقل لا أحد يفصح عنه . إنها مجموعة سرية

---

(١) Collier's Magazine, Nov. 1922

(٢) Coningsby. p 252

منظمة تخفى حتى علينـــا ، نحن العريقين في أعمال الجمعيات السرية » .

أي معتوهين أو مجرمين اولئك المسيحيين الذين يقلبون حكم الملوك المسيحيين خدمة لليهود . يقول جورج دلتّون : « من وراء الماسونيين (العاديين) ومن غير معرفتهم يعقـــد اجتماع سري مغلق هو الذي يوجه الماسونيين لتخريب العـالم وأنفسهم » [١] فمن هو رئيس هـــذا الاجتماع ومن هم أعضاؤه ؟ إنهم « اليد الخفية » .

ويعلق دزرائيلي على ثورة ١٨٤٨ قائلاً : « إن هـذه الثورة الجديدة التي تخطط الآن في المانيا والتي لم يعرف الكثير عنها بعد، تتطور برعــاية اليهود الذين يحتكرون كراسي الاستاذية في الجامعات الالمانية » [٢] .

هل تسقط اوربا في يد اليهود ؟

يقول نيتشه في كتابه « انبلاج الفجر » : « سيكون مصير اليهود أحد المشاهد التي سيدعو القرن القادم (العشرون) البشرية لمشاهدتها. لقد سبق السيف المذل وعبر اليهود نهر روبيكون [٣]

---

(١) انظر كتابه :

The War of Anti-Christ with the Christian Civilization.

(٢) In « Coningsby » 1844, p. 250.

(٣) نهر روبيكون Rubicon في شمـــالي ايطاليا ، وكان يمثل حدود الجمهورية الرومانية والولايات التابعة لها . وقد عبره يوليوس قيصر سنة ٤٩ ق.م إلى ايطاليا فأشعل أوار الحرب الأهلية التي جعلته سيد روما. (المترجم) (ويقصد بالعبارة أنه حقق ما يريد)

فإما أن يصبحوا سادة اوربا أو يفقدوها ، فهم الآن في وضع مشابه لذلك الذي واجهوه في مصر قبل قرون ففقدوها ، وربما تسقط اوربا في أيديهم كفاكهة ناضجة إذا لم يحاولوا أن يقبضوا عليها بنهم » .

وهذا ما تقرره «ذي برتش غارديان» اللندنية : « وهذا ما فعله اليهود تماماً فأنقذوا اوربا ، فكان فهمهم أكثر مما ينبغي،وسهلت لهم حروب البوير وضع يدهم على المورد الرئيسي للذهب العالمي . ثم جاءت الحرب العالمية الثانية .. وكانت الثورة البلشفية في روسيا ثالثة الاثافي . فتبع ذلك سيطرتهم على هنغاريا تحت قيادة بيلا كون Bela Kun التي استمرت مـــائة يوم ، ثم جاء دور بغاريا ، وهنا بدأ العالم يستيقظ وتنبّه البشر لمصيرهم : فيجب أن يفقد اليهود اوربا مثلمـــا فقدوا مصر لقرون خلت ، فتبدأ رحلتهم إلى صهيون مرة اخرى ، فهم صهيونيون هــذه المرة كما كانوا يوم هجرتهم عن مصر » [١] .

وفي كتابه « حقيقــة بروتوكولات صهيون » صوّر الكاتب السلافي غريغوري بوستونيش الأفعى الشيطانية الرمزية وقـــد أحاطت بأوربا ، فرأسها في اوربا ونظرهـــا إلى القسطنطينية جنوباً . وقد طُرد البطريرك عن القسطنطينية بعـــد إقامة دامت

---

(١) هذا الكلام بقلم الدكتور جون مركليرك من أكبر العلماء العالميين . ولا يقصد بهـذا الكلام تأكيد حقهم في فلسطين إنمـا يقصد وجوب تشتتهم وطردهم من اوربا ، كما طردوا سابقاً من مصر . (المراجع)

١٠٠٠ سنة . ولم يكن نجاح حركة الأفعى الشيطانية لأن تركيا يحكمها العثمانيون، وإنما يعود الفضل في نجاحها إلى دكتاتور تركيا الفعلي مصطفى كمال اليهودي المغولي .

كذلك فإن أميركا في خطر كبير ، وهي تواجه كارثة مؤكدة إلا إذا نظرت إلى اليهود من خلال الصورة التي وصفهم بها المسيح . إن أسوأ أنواع اليهود المغول تتدفق على الولايات المتحدة ليل نهار في كتل بشرية متتابعة ، وكثير من المكاتب اليهودية تزور جوازات سفر لليهود « فالمهاجرون إلى نيويورك قلما يكونون من غير اليهود ، وهم يتظاهرون بأنهم بولنديون أو روس أو حتى ايرلنديون »[١] .

واليد الخفية تساعد كل يهودي أو عميله ممن يعملون ضد تعاليم المسيح في أميركا (مثل العقلانيين الذين أسس مدرستهم الفكرية اليهودي سبينوزا) ويعتبر فضحهم من الامور الخطرة ، لهذا ليس بمستغرب أن يخفي أو يتجاهل رجال الدين وأساتذة الجامعات والكتّاب والسياسيون الحقيقة فيسهمون في تقوية « الجنون المزمن »[٢] .

ويبدو أن آلاف الكتّاب الذين كتبوا تاريخ المائة وخمسين سنة الماضية مصابون بعمى ، نهم ليسوا إلا إخباريين من الطراز

---

(١) Plain English, August 13, 1921

(٢) يقصد بالجنون المزمن حالة اولئك الذين لا يعرفون ماهية الحكومة العالمية . (المراجع)

الأول . إنهم لا يغوصون في خلفيات الأحداث بل ينظرون إلى ظواهر الأشياء . لذلك جاءت الصور التي يعرضونها ميتـــة لا حراك فيهـــا ولا ضمير . فما هو السبب ؟ السبب أنهم كانوا يرتشون، أو يخافون اليهود ، حسبما يذكر القديس يوحنا والمؤرخ شيشرو Cicero [١] ، أو ربمـا كان الجهل هو سبب كل ذلك . ومهما اختلفت الأسباب فالنتيجة واحدة. القراء يخرجون بنظرة خاطئة عن التاريخ ، والسياسة ، ويصبحون سياسيين من ذوي « الجنون المزمن » .

إن الهدف من هـــذا الكتاب هو كشف أسرار حوادث التاريخ وتبيان ما سيحدث إذا بقيت عصابة المجرمين تعمل على قيادة العالم إلى الدمار ، وتوضيح الطريق لصنع « رجل الدولة » كما سيبين كيفية إنقاذ البشرية من الدمار [٢] .

---

(١) انظر : انجيل يوحنا VIII. 13.

(٢) هذا هو هدف الكتاب برأي مؤلفه مختصراً . (المراجع)

الروتشيلديون

« بدأ عصر الروتشيلديين سنة ١٨٢٠ وفي منتصف القرن أصبح معروفاً أن قوة الروتشيلديين هي الوحيدة في اوربا .. »

(ورنر سومباري)

روتشيلد الأول (١٧٤٣ – ١٨١٢) :

إن مؤسسي أسرة أباطرة العالم المستترين والقتلة العالميين هما: اليهودي أمشيل ماير Amschel Mayer وزوجته اليهودية غوتا شنابير Gutta Schnapper في فرانكفورت في جنوبي المانيا ، اللذان انطلقا من منزلهما الخشبي الذي بُني على الطراز القوطي في يودنغاسة Judengasse (الشارع اليهودي) ، وقد كانا يسكنان في الطابق الأول منه ، ويمارسان البيع والشراء في محلهم الصغير وعلى الرصيف حيث يجد الإنسان كل أنواع

الأدوات المستعملة معروضة للبيع . ولا يزال هـذا المحل الحقير يُحتفظ به كتذكار لسادة اليوم (!) لأنه موطن نشأتهم وشاهد بدء انطلاقتهم . وقد وضع في المحل « درع أحمر » ويسمى باللغة الالمانية « روتشيلد » (Rothschild) ولهذا اكتسب كل أبناء أمشيل اسم « روتشيلد » .

وُلد أمشيل في سنة ١٧٤٣ في فرانكفورت ، وقدّر له أن يكون حاخاماً فأرسل إلى المدرسة حيث تلقّى كراهية تلمودية محمومة ضد كل ما هو مسيحي ، ثم أرسل إلى مصرف اوبنهيم في هانوفر وبقي ثلاث سنوات يتعلم المهنة . وهناك تعرّف على القائد فون استورف أقرب رجل إلى فريدريك الثـاني (١٧٦٠ — ١٧٨٥ م) .

وفي سنة ١٧٧٠ عـاد أمشيل إلى فرانكفورت وتزوج من غوتا شنايبر . وأثمر زواجهما خمسة ذكور وخمس بنات . وبدأت الأسرة بداية متوسطة ، فالزوجة تُعنى بالمحل التجاري بينما يحمل الزوج البضائع في صندوق عربة ويطوف المدينة وبشكل خاص يزور الوطنيين اليهود ليتزود بالمعرفة . .

ولم يلبث فون أرستوف أن عرّف فريدريك الثـاني على أمشيل نتيجة خدمة قدمها أمشيل لأرستوف في مصرف اوبنهيم Oppenheim ، وقـد كانت ثروة فريدريك الثاني تُقدّر بين ٧٠—١٠٠ مليون فلورينا وهو رقم لم يُسمَع بمثله في تلك الأيام . ولما كان الأمير فريدريك جشعاً وبخيلاً لم يهتم بالوسائل التي كانت تنمو بهـا ثروته التي خلّفها له والده وليام الخامس أخو ملك

السويد . وقد كان فريدريك الثاني بحاجة إلى نفس ملعونة أو دمية يستخدمها في أعماله المريبة . ولما سمع من فون أرستوف عن قدرات أمشيل وانعدام الضمير لديه أخذ يستخدمه .

ويعتبر امشيل روتشيلد الأول رأس عائلة روتشيلد التي تتحكم في العالم عن طريق الثروة التي جمعتها والتوزع الجغرافي لأبنائها. وقد كان لامشيل أخت واحدة اسمها غوتيش، تزوجت من سالومون دانييل غولدتشميدت . وللأخير اخوان : سالومون امشيل وقد توفي سنة ١٧٨٢ ، وموريس امشيل الذي أصبح رأس الغولدتشميدتيين . ولأمشيل خمسة صبية وخمس بنات :

١ — شارلوت ماير ، ولدت سنة ١٧٧٠ وتزوجت من بيندكت موسى ورمز Worms .

٢ — انسيلم ، ولد سنة ١٧٧٣ وتوفي سنة ١٨٥٥ وتزوج من ايفاهانو . وقد اختير عضواً في المجلس الخاص البروسي المشرف على التجارة وقنصلا لبافاريا وعضواً في محكمة المصارف .

٣ — سالومون ، ولد سنة ١٧٧٤ ، وتزوج من كارولين ستيرن ، وتوفي سنة ١٨٥٥ ، وكانت له علاقات متينة مع الأمير ميترنيخ ديكتاتور النمسا .

٤ — ناثان ، ولد سنة ١٧٧٧ (السنة نفسها التي ولد فيها الاسكندر الأول الذي قتل مسموماً) وتزوج من جوهانا ليفي بارنت كوهين ، وتوفي سنة ١٨٣٦ .

٥ — ازابيلا ، ولدت سنة ١٧٨١ وتزوجت من بيرنهارد جودا سيشل .

٦ — بابيت ، ولدت سنة ١٧٨٤ وتزوجت من ليوبولد بيفس .

٧ — كارل ، ولد سنة ١٧٨٨ وتزوج من اديلايد هيرتز ، وتوفي سنة ١٨٥٥ ، وبعد ضم نيبلس إلى ايطاليا توقف مصرفه هناك سنة ١٨٦٠ ، وانتقل أبناؤه إلى فرانكفورت .

٨ — جيمز (جاكوب) ولد سنة ١٧٩٢ وتزوج من بنت أخيه سالومون وتوفي سنة ١٨٦٨ .

٩ — جوليا ، وقد تزوجت من مئير ليفي بيفس .

١٠ — هنريت وقد تزوجت من ابراهام مونتفيور .

وأما زوجة امشيل غوتا (غودولا) فقد عاشت بعد زوجها عدة سنين ، وتوفيت عن ٩٦ عاماً . ونظراً لقذارتها فقد ظل المنزل القديم في يودنغاسة مسكنها حتى وفاتها .

ولما حضرت امشيل الوفاة دعا جميع أبنائه إلى فرانكفورت ، وبعدما قرأ تلمود الشيطان قال لهم : «تذكروا يا أبنائي أن الأرض جميعاً ينبغي أن تكون ملكاً لنا نحن اليهود ، وأن غير اليهود حشرات يجب أن لا يملكوا شيئاً »[1] وشرح لهم فكرته وجعلهم يقسمون أمامه

---

(١) تلك أمانيهم ، ولكن ليس من الضروري أن يحققوا شيئاً . بل لم يسجل لهم التاريخ إلا الفشل والخذلان بعد كل نجاح موقت أصابوه .

(المراجع)

على ألا ينفرد أحدهم بعمل دون الآخرين وعلى أن يعملوا مترابطين مجتمعين. وقد أعادوا القسم ذاته عند قبره بعد أربعة وعشرين عاماً لما وافق ناتان لأسباب مادية على اعتناق المسيحية، وتوفي فجأة ...

توفي امشيل سنة ١٨١٢، وقد قسم العالم بين أبنائه الخمسة انسيلم وسالومون وناتان وكارل وجيمز على التوالي: المانيا والنمسا وبريطانيا وايطاليا وفرنسا. وفيما بعد أعطيَ أحد أحفاده شونبرغ Schoeneberg الولايات المتحدة واتخذ بيلمونت Belmont اسماً له. ولم يستعمل الروتشيلديون نفس الاسم في الولايات المتحدة لأن الجنود الهسيين الذين أثاروا حفيظة الاميركيين كانوا من القطيع الذي اشتراه امشيل وجهزه وباعه.

إن تقسيم العالم بين أبناء اليهودي الخمسة يذكرنا بتقسيم العالم لألف سنة خلت بين أبناء شارلمان الأربعة ... ولم يكن امشيل يكره شيئاً في الدنيا كراهته لكلمة روما لأن زعيم المسيحيين (البابا) يعيش فيها، ولأنها أكبر عدو للبلشفية. فالبابا في روما، وملك روما (نابليون الثاني) ورومانوفا (الرومانوفيون) أسماء تجعل امشيل يشتعل غضباً، لذلك بعث بعملائه للقضاء عليهم جميعاً، وكوّن امبراطورية للربا وتجارة الذهب، استمرت أكثر من امبراطوريات شارلمان ونابليون الأول والرومانوفيين.

لقد بيّن امشيل، حول طاولة قذرة في يودنغاسة، لزوجته غوتا شنايبر، أكثر يهودية جشعاً في فرانكفورت، ولأبنائه الخمسة وبناته الخمس «شهوة القتل»، وكيف يكسبون

الأموال بنهب الناس وسلبهم ، وبما انه تعلم في المدرسة الحاخامية كل البرامـــج الشيطانيـة التي تعرف بـ « بروتوكولات حكماء صهيون » فقـــد كان على علم مسبق بالهجوم على صفاء الجنس البشري واستبداله بصفاء الذهب ! وكذلك فقـد علّم امشيل أطفاله جميع الحيـل الشيطانية القبلانية [1] (اقرأ القبلانيـــة بلا قناع ترجمة س. ل. ماغريغور ماثرز) .

بدأ الأبناء الخمـة أعمالهم التجارية في خمس عواصم اوربية مختلفة ، لكنهم كانوا يعملون بتضامن تام ... ومنذ سنة ١٨١٢ كان عملهم ضخماً ، والعلاقات بينهم متينة إلى درجـة جعلت منافستهم مستحيلة . ويعزى نجاح مؤسسي الأسرة إلى الفوضى التي سادت العالم حينذاك ، فامشيل ابن الحظ تماماً كنابليون في ذلك .

لكن من سبّب الحروب وتلك الفوضى ... ؟

الجيل الثاني من الروتشيلديين :

تركز عمـــل ناثان في لندن وسالومون في فيينا وكارل في نيبلس وجيمز في باريس بينما أصبح انسيلم الابن الأول خليفـة والده في مصرف فرانكفورت . وكان انسيلم يهودياً تقليدياً ، أجبره والده على الزواج من اليهودية إيفا حنتان ، التي لم يحبها ولم

---

(١) « القبلانية » فلسفة دينية سرية ضمت أحبار اليهود وبعض نصارى العصور الوسطى ، وتقوم على تفسير الكتاب المقدس تفسيراً صوفياً .
(المترجم)

يرزق منها بنين . فخلفه أبناء كارل الذي كان يرئس مصرفهم في نيبلس ، وقد أغلق في سنة ١٨٦٠ عندما أفلس البابا ولم يجدوا في ايطاليا ما يُنهب .

ذهب سالومون الابن الثاني إلى فيينا التي كان يسيطر عليها في ذلك الوقت اليهود الخمسة : ارنستين واسكيلس وغيمولر وستين وسينا ، فطرد سالومون الأربعة الأول منهم ، وسمح لخامسهم أن يعيش في تواضع تحت شجرة الروتشيلديين .

وانتقل كارل الابن الخامس إلى نيبلس ، واتخذ منها مركزاً يستطيع منه ازعاج البابا ونهب الممالك الايطالية . وقد تزوج من اليهودية الحسناء اديلايد هيرتز التي كان لها حظوة عند ملك نيبلس ، وبذلك استطاعت أن تخدم زوجها في أعماله . وأصبح كارل رئيساً سرياً لـ « الالتافنديتا Alta Vendita » . ولما توفي انسيلم انتقل شارل ووليم إبنا كارل إلى فرانكفورت وتركا أخاهما الثالث ادولف في نيبلس حيث خلّف والدم سنة ١٨٥٥ .

لم تجر دماء الروتشيلديين في عروق ادولف ، فقد صفى مصرفه في سنة ١٨٦٠ وفضل العيش بهدوء ، وحضر تتويج القيصر الاسكندر الثاني في موسكو سنة ١٨٥٦ ، وتزوج من عمومته ولم ينجب أولاداً من زوجته ، وقد كان ظلاً لملك نيبلس الذي منحه لقب ماركيز .

أما سالومون في فيينا فقد أنجب طفلين انسيلم وبيتي التي تزوجت من عمها جيمز الذي أقام في باريس .

وقد ظهرت علامات السعادة على كل هؤلاء الأبالسة ، وبدا

أن شيئاً لن يعكر صفوهم بعدما نفي نابليون إلى جزيرة إلبا . لكن نابليون ظهر فجأة ودخل فرنسا مجدداً على الرغم من أن الناس كانوا يفترضون انه معاد للمسيح ، فللناس بديهة عجيبة ، لقد فهموا أن نابليون من صنع القوة الشيطانية . ولما قالوا عنه انه معاد للمسيح أرادوا انه معاد للمسيحيين.. ورفض الاسكندر (ملك روسيا) ان يسمح لنابليون بسفك دماء اوربا مرة أخرى. فتكون حلف جديـــد وأعلنت الحرب مرة أخرى .. ومول الروتشيلديون كل القوى المتصارعة .

سر واترلو :

« يحار المؤرخون في تفسير وتحليل معركة واترلو ، فهي لغز غامض بالنسبة للرابحين والخاسرين على السواء »[١] . ذلك أن المؤرخين يغفلون عن « نمور حديقة الحيوانات السياسية » أعني الروتشيلديين وعملاءهم ، الذين عملوا كالأرانب على حفر الأساسات التي كانت تقوم عليها قوة نابليون ، ولم ينتبه كثير منهـــم إلى ما ذكره واشتكى منه نابليون في منفاه . ففي كتاب الجنرال غورغو Gourgaud « أحـاديث نابليون في هيلينا » نقـــرأ تعجبات نابليون المتحررة من الوهـــم ، يقول : « لم يساعدني سولت ، القائد الثاني ، في واترلو كما ينبغي .. فمعاونوه ، بالرغم من كل أوامري ، لم ينظموا .. وكان ســـهلاً تثبيط همته ...»

(١) Victor Hugo, Waterloo, P. 88 *

فهو لا يساوي شيئاً ... لِمَ لمْ يحفظ النظام أثناء المعركة في جيماب Gemappe (١) .

جهل العبقري الكورسيكي نظريتي (نظرية المؤلف) عن القوى الشيطانية التي تحكم العالم ، فهو كنقولا الثاني كان متساهلاً جداً ، فلم يعتقل أولئك الروتشيلديين اليهود الأشرار كما اقترح عليه الأمير ايكوهل رئيس شرطته . ومثله مثل نقولا الثاني وشارل الأول امبراطور النمسا ووليم الثاني ، فقد مهد نابليون الطريق أمام اليهود فاحتلوا المناصب العليا في امبراطوريته ، وقد خدع اليهود الأباطرة الأربعة وخانوهم ودمروهم على الرغم من تكريمهم لهم » وسيكون هذا مصير كل قطر أو حاكم يحاول الاعتماد على اليهود »(٢) .

ويوضح كل تصرفات سولت التي اشكلت على نابليون ان سولت كان يهودياً ، وبناء على ذلك فهو يسمع ويطيع أوامر الروتشيلديين . وعلى الرغم من أن نابليون قد رقّى سولت مارشالاً وعينه دوقاً لدالماتيا Dalmatia وأغدق عليه الملايين ، فقد خان سولت امبراطوره الكريم . وربما يقول أحد القراء إن اليهود قد أسدوا خدمة جلى لاوربا بإسقاطهم لنابليون، وحقيقة الأمر خلاف ذلك، إذ أن نابليون أصبح حاكماً متميزاً صالحاً أكثر ممن سبقوه حالما قبض على السلطة قبضة قوية . « فاليد الخفية »

---

(١) كان نابليون مريضاً ، فآلت القيادة إلى سولت الذي هزم متعمداً .
(٢) Chicago Tribune, July 3, 1922 .

« صنعته » لشن الحروب وتحطيم الكنيسة تماماً كما صنعت بسمارك فيما بعد ، ولما بدل نابليون أهدافه اكتشف الروتشيلديون أنه أصبح مسيحياً أكثر مما ينبغي فدمروه . والفرق بين نابليون وقيصر المانيا أن القيصر فهم فيما بعد واعترف بأن اليهود كذبوا عليه وخدعوه وخانوه ، بينما ظل نابليون جاهلاً ذلك بسبب هلاكه وهلاك فرنسا .

ناثان روتشيلد الثاني في واترلو (١٨١٥) :

لعب ناثان دوراً اسطورياً في « انقلاب واترلو » فترك مركز مبادلاته المالية وانضم إلى الجيش البريطاني في بلجيكا . ولولا أن المارشال غروشي Grouchy أضاع أربعاً وعشرين ساعة لانقلب نصر الحلفاء إلى كارثة ولما كانت رحلتهم سهلة كأنها نزهة ، وقد برر غروشي تأخره الغامض بأنه كان بسبب الأمطار مع أنه سمع أصوات رصاص البنادق ، فهل رشاه الروتشيلديون أم خدعته سكرتيرته اليهودية كما يؤكد أعداؤه [١] .

لقد أفسد الروتشيلديون كل مرشدي الجيش الفرنسي ، وجاب عدد لا يحصى من الجواسيس اليهود بلجيكا وكشفوا كل خطط نابليون ، تماماً مثل الذي حدث في الحرب العالمية حين جاس الجواسيس اليهود كل الأقطار المسيحية وبذلوا جهدهم في تحريض

---

(١) اخبرني الكابتن هـ. شيررود سبنسر كاتب « الديمقراطية أو المرابأة » أنه يعرف أناساً رأوا الصندوق الذي حمل فيه الذهب من لندن إلى معسكر غروشي .

العسكرين المتحاربين على إفناء بعضهم بعضاً .

ولم يعتمد ناثان حتى على سالومون وكارل وجيمز ، ووجد من الضروري أن يذهب بنفسه إلى واترلو ، وكان يعلم أن نابليون إذا ما استعاد سلطته مجدداً فإن جميع الأموال التي أقرضوها لدول كثيرة ستفقد نتيجة للإفلاس الاوربي المفاجيء . كما أنه كان يخشى أن يعتقل الامبراطور « النمور » الذين لم يعطوه فلساً واحداً .

في ذلك الوقت كان في اوربا ثلاثة مصارف فقط ، كانت تعمل كعملاء حكوميين للحكومات ، بارنغ في لندن ، و «هوب» في امستردام ، واوفرارد في باريس . ولم يستطع الروتشيلديون السيطرة المالية الفرنسية إلا في سنة ١٨٢٣ وذلك بفضل السيد فيلل Villele .

وصل ناثان إلى الفصل الخامس المرعب من العشرين سنة الدرامية الدامية ، ففي السنوات الأخيرة لم يكن نابليون الذي يثير الحروب وإنما كان ناثان نفسه يقوم بالدور ، فقد أجبر على حمل السيف كسهم أخير في جعبته . ولما بدأت المعركة استبد به القلق فذهب إلى ميدان المعركة . وما ان رأى ناثان جند بلوشير البروسي قد وصلت لمساعدة البريطانيين بدلاً عن وصول جيوش غروشي التي كان يتوقعها الامبراطور (نابليون) ، حتى فهم أن سحق نابليون واقع لا محالة . ولما رأى تساقط الحرس الامبراطوري للكورسيكي الصلب تحت زخات الرصاص المنهمر قفز ناثان على أسرع جواد حصل عليه .

ناثان ينهب بورصة لندن :

ركب ناثان إلى بروكسل من غير أن يضيع ثانية واحدة. وصل إلى اوستيند ولكنه وجد البحر هائجاً إلى درجة لم يقبل أي من صيادي الأسماك نقله إلى انكلترا على الرغم من الرشوات التي قدمها . بدأ ناثان بنزع شعر رأسه – كما يفعل اليهود في حالة القلق والاضطراب واليأس – وهنا وجد أحد الملاحين الذي وافق على المغامرة بحياته في البحر الهائج لقاء ألفين من الفرنكات. وصل ابن امشيل الشرير إلى دوفر وفي صباح اليوم التالي وجده أصحاب المصارف متكئاً على أحد أعمدة البورصة بوجه شاحب مرتعد الفرائص كأنما سمع فجأة بكارثة . وانهال عليه أهل البورصة بالأسئلة لعلمهم أنه قادم للتو من القارة ، وتظاهر ناثان بأنه لا يفهم ما يقولون وظل صامتاً متشائماً . وفي هذه الأثناء أشاع رجاله في البورصة أن جيش بلوشير قد هزم في ليني وأن ويلينغتون قد سحق . وللانسان أن يتصور ردة الفعل في الأسهم والسندات ... وضاعف ناثان الرعب بعرضه كل ما يستطيع من الأسهم والسندات .. في الوقت الذي كانت الأسعار مناسبة ، ولكن عملاءه أعادوا شراء كل ما باعه بأسعار زهيدة . إنه النهب الضخم بذاته للبريطانيين .

وفي اليوم التالي وصلت الأنباء الصحيحة عن انتصار ويلينغتون فارتفعت الأسعار بصورة لم يسبق لها مثيل وربح ناثان « الشريف » ٥٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه في يوم واحد وتمي

الناس هذا الغش الفاضح في غمرة السرور الذي عمّ انكلترا نتيجة هزيمة نابليون التي نسبها أصدقاء ناثان إلى الخدعة التي لعبها بواسطة غروشي وسولت .

وقبل وفاة غولدشميدت Goldsmidt (أحد كبار رجال المال في بريطانيا) كان ناثان قد سيطر على المالية الانكليزية في سنة ١٨١٥ . وكان أخوة ناثان : سالومون في فيينا وكارل في نيبلس وجيمز في باريس عملاء له كلٌّ في قطره . وكانت هذه الضباع الصغيرة مرابي الارستقراطية الكبيرة التي كانت تدفع ١٠٠٪ فائدة .

ناثان يسبب انتحار غولدشميدت :

كان أول دَين انكليزي حاول ناثان الاستيلاء عليه في سنة ١٨١٩ ٠٠٠ر٠٠٠ر٧٠ جنيه ، غير أن مجموعة فرانسيس بارنغ Francis Baring (يهودي) وغولدشميدت (يهودي) أخذتا القرض . ولما كان غولدشميدت محترماً في لندن فقد كرهه ناثان كراهية شديدة فكل يهودي يجب أن يركع لابن امشيل. كان قد تركز أخوة غولدشميدت في لندن سنة ١٧٧٧ كسماسرة كمبيالات « Bill Brokers » . لكن بفضل ذهب الروتشيلديين شن ناثان حملة عنيفة على القرض مستخدماً كل الوسائل الدنيئة مما ضعف موقف القرض فتوفي فرانسيس بارنغ في ١١ أيلول ١٨١٩ تاركاً كل شيء على عاتق ابراهام غولدشميدت Goldsmidt . وكان لشركة الهند ودائع كبيرة مع غولدشميدت ، ونجح ناثان بمؤامراته في إغراء

الشركة بسحب ودائعها من غولدشميدت . وفي الوقت ذاته كان موقف القرض يزداد ضعفاً على ضعف ، ففقد غولدشميدت وعيه وانتحر في ٢٨ أيلول ، وعلقت « المورننغ نيوز » قائلة بأن اعلان الحرب لا يمكن أن تنتج عنه كارثة للبورصة أكبر من هذه . واستغل ناثان الموقف وكسب مبلغاً ضخماً من جثة غولدشميدت . وأجبر مصرف غولدشميدت على التصفية . ولكن يبقى أكبر نهب قام به ناثان هو عملية نهب بورصة لندن في اليوم التالي لمعركة واترلو .

لا يمكن أن تجد لناثان عاطفة رحمة ، فروحه وجسمه شريران : لدغه مضرب الأمثال . وكتابه جياع مرهقون بالعمل ويتقاضون أقل الرواتب في المدينة . ولما توفي ناثان في سنة ١٨٣٦ لم يكن قد دفع فلساً واحداً لزملائه في العمل وخدامه أو المؤسسات الخيرية .

« كان ناثان ممولا عظيماً ومستغلا كبيراً (أكثر من أخيه الأكبر امشيل الذي بقي في فرانكفورت) بمؤهلات ثابتة ومفيدة . وكل العمليات ذات الوزن كان يخططها الأخوة وينفذونها سوية . ولا بد لنا في محاولة تفسير كيف استطاعوا تطوير عملهم بهذه الصورة المذهلة أن نقول : كانت الظروف – أو إن شئت فقل الحظ – مواتية لهم »[١] .

ولكن الظروف الآن من صنعهم لأن ثروة وليم الهسي[٢] وتأثيره

---

(١) J. Reeves, P. 114 .

(٢) نسبة الى ، لاية هسي Hesse بالمانيا .

أصبحا تحت تصرف امثيل ما جمل اليهود، بتنظيماتهم الماسونية السرية التي أسست لثلاثة آلاف سنة خلت ، يعترفون به كحاكم مطلق لجميع اليهود ولكل أولئك الذين خدعوا بهم أو اجتذبوهم.

ناثان يخضع مصرف انجلترا :

ولما شعر ناثان بالأمن وضع يده الجشعة على بنك انكلترا . وأصبحت مصارف الاصدار مصارف للاستلاف بالنسبة للروتشيلديين يأخذون منها السيولة التي يريدونها . فلما احتاج جيمز وفيلل Villel ، وزير المال الفرنسي المرتشي ، للذهب لمصرف فرنسا بعث ناثان يبحث عن الذهب في مصرف انكلترا (الرسمي). وطلب المديرون (مديرو مصرف انكلترا) بخجل من ناثان أن يعيد سبائك الذهب عندما لا يشعر بالحاجة اليها .. ولما جاء وقت إعادة الذهب بعث ناثان اليهم ببعض ورقه ، ولما سألوه عن الذهب أجابهم « أرجعوا إلي أوراقي وسأبدلها بأوراق «بنكنوت» من بنك انكلترا وأقدمها لأمناء صناديقكم لتبديلها بسبائك ذهبية ، حتى ترجع اليكم . انني لا أثق في أوراقكم لأنكم لا تثقون بأوراقي . وسترون انني سأقدم جميع أوراقكم النقدية التي في حوزتي اليكم » وفي اليوم التالي أصدر بنك انكلترا اعلاناً بأن أوراق « البنكنوت » الصادرة عن روتشيلد سيقبلها وكأنها صادرة عن بنك انكلترا . وهكذا بدأت أوراق « البنكنوت » الصادرة عن مصرف روتشيلد تكتسب « قيمة قانونية » .

ولما رفض مصرف انكلترا الاعتراف بفاتورة تبادل مالي

بإمضاء مصرف روتشيلد في فرانكفورت بحجـة أن المصرف لا يقبل الأوراق الشخصية قال ناثان بلهجة غاضبة : « سأبين أي نوع من الأشخاص هم الروتشيلديون » ونزل إلى مصرف انكلترا وقدم ورقة بنكنوت من فئة الخمسة وعشرين جنيهـاً وطلب تبديلها إلى ذهب وفحص العملة الذهبية ووزنها ووضعها بهدوء في حقيبته وأخذ يكرر هذه العملية ، وأخذ موظفوه يفعلون العمل ذاته في صناديق الدفع الأخرى . وفي يوم واحـد بدلوا ١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه إلى ذهب . ووجـد المصرف في الأمر غرابة . ولكن ناثان أعلن في اليوم الثاني أن هذا العمل سيستمر إلى شهور . وهذا يعني أن ثلاثين مليوناً من الجنيهات الذهبية ستؤخذ كل شهر حتى يعجز المصرف عن دفع قيمة «البنكنوت». وبهذا اضطر المصرف لإصدار الإعلان الآنف الذكر بأن فواتير التبديـل المـالي الصادرة عن الروتشيلديين ستقبل وكأنهـا « بنكنوت » . والحقيقة ان المصرف تلقى صفعة ، ولما رأى الإفلاس انتحل القصة حتى يحول الاعتـداء إلى نكتة . فلمَ كان الإفلاس وشيكاً ؟ لأن اليهود في كل مكان أسلفوا ناثان أوراق « البنكنوت » التي يملكونها .

الروتشيلديون والحلف المقدس وجهاً لوجه :

كانت هزيمة نابليون انتصاراً للروتشيلديين غير أن الاسكندر الأول (روسـيا) والهابسبورغ (النمسا) والهوهينزوليرن (المانيا) وقعوا حلفاً مقدسـاً – عصبة أمم – سنة ١٨١٥

مقرين بالمسيح قائداً أعلى . وهـــذا هو السبب الذي حـدا بالروتشيلديين لتوجيه جهودهم لضرب القوى المذكورة ، ممـــا أدى إلى سقوط الأسر الثلاث في سنتي ١٩١٧ و ١٩١٨ .

قتل الاسكندر الأول سنة ١٨٢٥ وفشل انقلاب كانون الأول ١٨٢٥ الذي خطط له الماسونيون بقيـــادة الروتشيلديين ضد نقولا الأول ومن ثم طوّروا خطة متكاملة للقتال والثورات .

لقد كوّن الروتشيلديون تحقيقاً لأهدافهـم سلسلة من العملاء اليهود المقتدرين مثـــل ديزرائيلي (١٨٠٥) ونابليون الثالث (١٨٠٨) وبسمارك (١٨١٥) وغامبيتا — غامبيرل (١٨٣٨) هذا غير اليهود: مارشال سولت وبومبلس وكارل ماركس وف. لاسال وهيرتز (هيرزن) وغيرهم .

وقتل نابليون الثاني — الضحية الثانية — في سنة ١٨٣٢ ، وقد تم قتله بواسطة اليهودي بومبل Bombelles معلم ليونيل ابن ناثان الذي وصفه ديزرائيـلي في « Coningsby » كـ « ريبيلو » (Rebello) فقال : « كان يسوعياً قبل الثورة ومن ثم عرف كقائد متحرر في المنفى . والآن هو عضو في البلاط الاسباني ، لكن في الحقيقة كان ريبيلو يهودياً دائماً » . لقـــد أمر ريبيلو اليهودي بأن يتعمد ويظهر الإيمان على المذهب اليسوعي ليتمكن من تنفيذ ما أمر به .

وقدم ريبيلو بومبل إلى « فرخ العقاب Aigion » الراقصة اليهودية الفاتنة «فاني إلسنر» التي أسرّت بحب نابليون الثاني حباً عنيفاً حتى يموت من الإنهاك ! وقد نجحت في ذلك سنة ١٨٣٢ .

وفي السنة ذاتها مات آخر أبناء نابليون الأول من زوجته هورتنس الهولندية في حادث « ووقعت ماري لويز حلفاً حقيراً وبقيت تعيش في غموض نسبي حتى توفيت سنة ١٨٤٧ »[١].

ولم يذكر هذا المؤرخ أي حلف حقير يعني ، وبالطبع ليس الثاني مع كونت نيبيرغ وإنما الثالث مع اليهودي المجرم بومبل الذي قدمه سالومون روتشيلد وصنعه والذي أخذ بدوره عن ناثان . « وفي فيينا دافع الاسكندر الأول عن حقوق ماري لويزا بحماسة الفرسان »[٢].

الروتشيلديون يكنون الشيطان من المانيا :

هدفُ الشيطانيين القتلة الذين يقودهم الروتشيلديون منذ سنة ١٧٧٠ هو إسقاط الكنيسة المسيحية وكل الملكيات لأنها كانت تدافع عن أمها. وقد شرحوا هذا الهدف في بروتوكولات «حكماء صهيون»، كما يُسمى اليهود الثلاثمائة عضو الذين يكونون « اليدُ الخفية » . وعلى كل مسيحي أن يقرأ البروتوكولات لأن المسيح شخص اليهود في ثلاث كلمات « اليهود شيطانيون وقتلة وكذابون » . وتؤكد البروتوكولات هذه الكلمات تأكيداً مطلقاً .

لقد كتب المطران«يوان» المتخصص الشهير في الحركة الماسونية

---

(١) C. Macfarlane, Life of Napoleon Bonaparte, P. 364 .

(٢) E. Cuthell An imperial victim : Marie Louise, P. 159 .

ومحرر «النشرة العالمية للجمعيات السرية Revue Internationale des Sociétés Secrètes » أربعة مجلدات ضخمة ، يبرهن فيها أن كل سطر في البروتوكولات يجسده اليهود إلى مثل حي في واقع الحياة . وهنا نجد أنفسنا مضطرين للتساؤل : لِمَ لم تترجم كتبه البصيرة ؟

كذلك وضع اليهود خطة كاملة لإسقاط « الهوهينزوليرن ». واقتبس السيد غليبرت ستانهوب في كتابه « فريدريك وليم الثاني » من مذكرات اللورد مالسبري أن الملك البروسي كان تحت رحمة الآنسة بيثمان اليهودية الفاتنة وابنة أحد شركاء روتشيلد ، أحد أجداد المستشار الالماني (بيثمان – هولويغ) روتشيلد ، بطل حادث «قصاصة الورق». وقد كان للهوهينزوليرن دم يهودي من قبل عبر الآنسة اسكيليز اليهودية التي كانت أختها محبوبة جوزيف الثاني الهابسبورغي .

ولم يكن كافياً أن تسقط أسرتان قديمتان كالهوهينزوليرن والهابسبورغ اللتان كان لهما فضل خلق المانيا والنمسا . وكان الرومانوفيون قد ورثوا قطعة أرض صغيرة حول موسكو (كانت تغزى من الأجانب باستمرار) فحوّلوها إلى امبراطورية من أكبر الامبراطوريات ، فخطط لتدمير هذه الأسرة أيضاً لأنها من أكثر الأسر محبة للمسيحيين .

قرر الروتشيلديون استغلال ابن مينكين اليهودية (زوج

المبجر بسمارك) ، وربما كان ابن اليهودي المارشال سولت ، حتى يجعلوا منه ستاراً لألمانيا وقاتلاً للمسيحيين فيها وبطلاً لمعاداة الكنيسة الأم في روما . وهكذا صنعوا المستشار الحديدي اوتو بسمارك .

إن اليهود الذين « احتكروا جميع كراسي الأساتذة في جامعات المانيا تقريباً»[1] جعلوا جيرانها يكرهونها ويخافونها، ولهذا كانوا يزيدون في تسلحهم أكثر فأكثر . وهكذا بدأت حمى سباق التسلح في اوربا .

روتشيلد والوفاق الانكلو – روسي وجهاً لوجه :

في هذه الظروف قال جورج الثالث ملك انكلترا كلمته الشهيرة : « كل إنكليزي مخلص ينبغي أن يكون روسيا مخلصاً تماماً، كما ان كل روسي مخلص ينبغي أن يكون إنكليزيا مخلصاً». وقد أقلق هذا القول امبراطور فرانكفورت المشكبوتي. فسيرة انكلترا وروسيا مع بعضهما تعطي ضماناً لمستقبل المسيحية ، وتشكل ضربة قاصمة لأحلام أمشيل . فانكلترا بعقولها الممتازة وأخلاقها العالية ، وروسيا بقلبها الكبير وثروتها الهائلة ، يمثلان سوياً قوة أخلاقية ومادية لم يُسمع بها من قبل (. . .) . والتحالف الانكلو – روسي قد ينقذ العالم، ولهذا فكل وسيلة تمنع تحقيق هذا التحالف ليست بباهظة التكاليف . وهكذا بدأت القوى الشيطانية تتلمس خطة تقضي بها على هذا التحالف .

---

(١) Disraeli, Coningsby, p. 250.

كان العرش البريطاني محاطاً بنطاق من الارستقراطية القديمة لا يخترق من قبل اليهود، وحتى ملايين ناثان وابنه ليونيل لا يمكنها النفوذ اليها أو إلى مجتمع الحاشية الملكية أو الحكومة. وعليه، فلا بد من البحث عن «حصان طروادة» جديد ليُدخل عدداً من اليهود إلى «الماكنة» الحكومية للامبراطورية البريطانية ومجلس اللوردات، ولا بــــدّ من تعليم «كونراد واليترود» Konrad Wallenrod [1] وتربيتـــه ليصعد إلى أعلى سلطة ثم يخون البلد بالقيـــام بعكس ما تتطلب مصالح القطر، ويفتعل العراقيل المستطاعة لمنع التحـالف مع روسيا. وكان ديزرائيلي اليهودي الخائن المنفي هو واليترود الجديد، حشا ليونيل روتشيلد بنفسه دماغه بالأفكار الشيطانية، ويستطيع كل قارىء لكتاب ديزرائيلي «Coningsby»، الذي نُشر سنة ١٨٤٤، أن يتبين ذلك بوضوح.

الروتشيلديون والسيطرة العالمية:

في سنة ١٨١٢، بعث أمشيل روتشيلد أبناءه الخمسة للسيطرة على العالم، فكان همّهم الأول إسقاط الأسَر الحاكمة في فرنسا

---

(١) كونراد واليترود: بولندي ليتواني دخل لتنظيم الفرسان الالمان حملة السيف، وسنوات عدة بدا وكأنه أخلص جندي بينهم، ولكن لما أصبح سيد التنظيم استخدم سلطته لإفساده وتدميره، وقد صور هذه الحقيقة التاريخية تصويراً رائعاً الشاعر البولندي ميتزكيفيش. وهذه «الواليترودية» كانت اليهود يمارسونها باستمرار مع اليسوعيين والماسونيين وحديثاً مع كوكلوكس ـ كلان.

وانكلترا وروسيا والمانيا والنمسا، وتحطيم الكنيسة بالدرجة الاولى . وكان جيمز أكثر أبناء أمشيل قدرة ومواهب إلا أنه كان صغيراً . لكن ناثان كان أكثرهم « شيطانية » فأصبح روتشيلد الثاني . ولعلم اخوته بقدراته العقلية المتفوقة اعترفوا به رئيساً في جميع معاملاتهم المهمة جداً [١] .

ولما كانت الارستقراطية الانكليزية والشعب البريطاني لا يثقون باليهود،فقد أمر ناثان اسحق دي ازرائيلي (والد ديزرائيلي رئيس وزراء بريطانيا) ليعمد ابنه بينجامين في سنة ١٨١٧ حتى يجعل منه كبش فداء و « واليترود » في انكلترا . فالخلاص من الملوك كلهم مرة واحـــدة عمل ضخم وصعب ، ولهذا رغب آل روتشيلد في بداية الأمر بالخـلاص من نابليون الأول حتى يتيسر إنقاذ أموال الروتشيلديين التي وظفوها عند عدد كبير من الحكام ...

وكان لنابليون ولد شرعي واحد ، واثنـان غير شرعيين . وكلهم كتب عليهم الفناء . ولما كان الطابع العسكري قد سيطر على فرنسا نتيجة إجراءات نابليون الأول،فقد قرر الروتشيلديون أنه من الضروري أن يحـــكم فرنسا امبراطور لمدة من الزمن ، ولكنهم صنعوا امبراطوراً مسخاً يهودياً هو نابليون الثـــالث وقتلوا النابليونيين الحقيقيين .

كان للأسرة اليهودية خمسة فروع رئيسـية أحدها ذلك الفرع

---

(١) Reeves, p. 64.

الذي كان في نيبلس وأغلق سنة ١٨٦٠ بينما استحدثوا فرعاً آخر في الولايات المتحدة أسسه شونبرغ وهو روتشيلدي، لكنه تستر باسم بيلمونت.[١] والفروع الخمسة أطاعت الامبراطور العالمي السري المختار. وكل محاولة تمرّد داخل الأسرة سُحقت بلا رحمة كما في قضية جيمز ادوارد (توفي ١٨٨١)، وتوفي ناثانيل رئيس فرع لندن في تشرين الأول ١٩٢٣ وقيل إنه انتحر.

الروتشيلديون بعد ١٨١٥ :

توفي أمشيل روتشيلد الأول في ١٢ أيلول ١٨١٢ عشية هزيمة نابليون في روسيا. وأمر أبناؤه يهود بولندا وليتوانيا بسلب وقتل كل المسيحيين من الجرحى والمرضى الذين يقعون في أيديهم. «فسقوط نابليون هو تاريخ ارتقاء الروتشيلديين»[٢]. ولما انهارت امبراطورية نابليون سنة ١٨١٥ قلد امبراطور النمسا كل الروتشيلديين أوسمة من درجة فارس. فتسمى جيمز بفارس روتشيلد لكنه لم ينسَ المنزل والدرع الأحمر والملابس المستعملة التي كانت تبيعها غوتا شنايبر. وفي ٢٢ تشرين الأول أنعم امبراطور النمسا على كل اخوة روتشيلد بلقب بارون ورشح أبناء

---

(١) اوغست بيلمونت هو الممثل الأميركي لأسرة روتشيلد. جاء والده اوغست شونبرغ (والاسم الراهن هو ما يقابل ترجمته بالفرنسية) إلى أميركا من مؤسسة روتشيلد المصرفية في فرانكفورت قبل الحرب الأهلية « The World's, Jan. 1929 » وهذا التستر بالأسماء يشبه تماماً تستر اليهود البلاشفة بأسماء روسية (مثلاً أخذ برونشتين اسم تروتسكي وهكذا).

(٢) Reeves, p. 66.

أمشيل الأربعة (باستثناء ذلك الذي كان في فيينـــا) قناصل عامين للنمسا .

إن هــذا التقدم السريع الذي أحرزه الروتشيلديون بفضل الحكومة النمساوية الفخورة الحذرة مباشرة بعد معركة واترلو ووفاة نابليون، يبرهن عن مدى فهمها لقوة الروتشيلديين الجبارة وقبضتهم الشيطانية على ناصية الامور .

ومنذ تلك اللحظات تأسست أسرة الروتشيلديين في فرنسا على أسس أكثر صلابة وقوة من أسرة البوربونيين الذين ما اعتلى آخر ممثل لهم العرش إلا ليُنفى بعد وقت قصير جداً . ومنـذ سنة ١٨١٥ أصبح العـــالم يُحكم عملياً بالأسرة اليهودية السرية للروتشيلديين الذين أصبحوا يحكمون المانيـــا والنمسا وانكلترا وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحـدة ، وهم الآن يحكمون روسيا بالقناصل المؤيدين لهم أي اليهود: برنستين (تروتسـكي) وابفيلبوم (زينوفييف) وروزينفيلد (كامينيف) وغـيرهم . ولكن كل هؤلاء « النواب » يسمعون ويطيعون لواحد من الروتشيلديين هو الامبراطور العالمي الذي لا يُختار بفضل عمره أو وراثته وإنما بسبب مؤهلاته الشخصية وفقاً للمقاييس الشيطانية ، وهذا يعني أن هذا الامبراطور العالمي المختار أكثر هـذه « النمور » تلبساً بالروح الشيطانية .

لقد أصبح العَلَمَ الأحمر (الدرع الأحمر Roth Schield) منذ سنة ١٧٨٩ رمزاً عالمياً لسفك الدماء . فقـد أكد اليهودي الدكتور

اوسكار ليفي أن « اليهود دبّروا هذه الحرب «العالمية» . وجميع الحروب ، وما يتبعها من سفك للدماء ، من تدبير مجالس اليهود التنفيذية ، أي المحافل الماسونية التي تديرها الهيئـــة اليهودية المركزية ، أي الحلف الإسرائيلي العالمي في باريس .

ناثان روتشيلد الثاني والاسكندر الأول الرومانوفي :

« كان الروتشيلديون يمدّون جيوش نابليون بالمؤن والعتـاد وفي الوقت ذاتـــه كانوا يقومون بالشيء نفسه مع خصومه . فالروتشيلديون لا يمتّون إلى أي جـانب بصلة وهم على استعداد للثراء على حساب الأصدقاء والأعداء سواء بسواء »[١]. ولكنهم في الواقع انحازوا إلى حزب الشيطان وشهواته في القتل (الأخلاقي والعقلي والجسدي) .

وبما أن ناثان روتشيلد قد ربح ٥٠٠٠٠٠٠٠ استرلينية في يوم واحد في لندن ، فقد أصبح قوياً قوة تكفي لإجبار اللورد كاستليريغ وزير الشؤون الخارجية البريطاني على رفض الانضمام إلى الحلف المقدس بحجـــة أن المسيح غير معرّف في الدستور البريطاني. ولكن «الثلاثين قطعة من الفضة»[٢] التي قبضها كاستليريغ من ناثان كانت ثقيـلة على نفسه فانتحر في سنة ١٨٢٢ ، بعدما ضغط ناثان على الحكومـة البريطانية لترسل نابليون إلى سانت هيلانة وأزعجه بالقيود الكثيرة . ومما يقوله غلادستون فيه :

---

(١) المصدر نفسه p. 86

(٢) اشارة إلى رشوة يهوذا الاسخريوطي ليدل على المسيح .

« إن كاستليريغ من أكثر الناس فساداً » . وهكذا فقد حكم شعار القيصر « المسيح فوق الجميع » بالقضاء على كاستليريغ .

أعاد روتشيلد تكوين المحافل الماسونيــة في روسيا ونظمت هـــذه المحافل جرائم القتل السياسي [١] واجتذبت هـــذه الأوكار الروس الموجودين في باريس، وغدا الكولونيل ا. بيستيل وباء حقيقياً في روسيا . وانتشرت الدعاية الليبرالية فيهـــا . «ففي سنة ١٨١٥ وجد المارشال سولت وثائق تكشف مخططات رهيبة (للروس الذين اجتذبتهم المحـافل الماسونية) . وأسرع لابلاغ القيصر الاسكندر عنها فشكره وقال له إن الخطر ليس بحقيقي كما تصوّره المارشال . فكيف عجز الامبراطور بحصافته النـــادرة وأحكامه الواضحة عن رؤية الجذوات التي تتّقد في دولته ؟ » [٢] . الجواب البسيط هو أن القيصر تجاهل « اليـــد الخفية » تماماً كما يفعل ١١٥ مليون أميركي اليوم . وبعـــد عشر سنوات بالضبط سحّت « اليد الخفية » القيصر .

أعلن القيصر الاسكندر: «قررت بحزم تحرير قنان الأرض» . وهنا فجأة ُقتل مبعوثه كوتزيبو Kotzebue بيـــد اليهودي الالماني موريس ساند ، كما أن « فوج » سيمينوفسكي الذي كان يتمتع بعطف القيصر ُدفع إلى التمرد ، عن سابق تصميم ، قائده

---

(١) « L'Assassinat Maçonique. Le Crime Rituel. La Trahison Juive » by « La Renaissance Française », 52 Passage des Panoramas, Paris.

(٢) De Choiseul Gouffres ‹Emperor Alexander I, p. 210.

الكولونيل تشوارتز الالماني الماسوني ، وهـذا التدخل الخارجي جعل القيصر خائب الأمل فاقد الثقة . وبعد موت أبنائه الخمسة في سن مبكرة لم يجد ملجأ إلا في الدين .

جيمز روتشيلد يغزو باريس (١٨٢٥ — ١٨٣٠) :

أصبح البارون جيمز شخصية كبرى ، فالملوك والشعوب تعتمد عليه ، وقد أكد ذلك بتمويله لقرض بـ ٥٢٠ مليون فرنك للحكومة الفرنسية التي احتاجت للمال بعـــد حروب الثورة والامبراطورية . وكتب توسينيل Toussenel الحسين سنة خلت في كتابه « ملوك اليهود في عصرنا » : « يستطيع المرء أن يعتبر سنة ١٨١٥ الحاسمة بداية فترة القوة الجديدة على الرغم من أنه قبل هذا التاريخ اشترى تحالف أصحاب المصارف القمح فأفشلوا خطة موسكو ... فموسكو وواترلو اسمان يجب تذكرهما لأنهما يمثلان تدخل اليهود في شؤوننا القومية (الفرنسية) . وحاكمية المال تسفر عن وجهها في أيام الكارثة القومية ، وتزدهر على حساب بؤس الشعب . ففي سنة ١٨١٨ أجبرت فرنسا على دفع ١٥٠٠ مليون فرنك جزية حربية وتحولت إلى الممولين العالميين في فرانكفورت وباريس ولندن وفيينا الذين أصبحوا وحدة واحدة في استغلال كارثة فرنسا — وبالطبع أصبح انسيلم وسالومون وناثان وجيمز روتشيلد واحداً . أولم يأمرهم أمشيل وهو على فراش موته أن يكونوا واحداً ؟ — » ومن ثم بدأ عمل الممولين الكبـــار الذين غدوا مستشارين لرجال الحكم وسيطروا على احتكار الديون

القومية حاضراً ومستقبلا . واستدانت فرنسا بشروط مدمرة، فقد كانت ودائعها ٥ ٪ فقط ، ورهنت كل دخلها لليهود » .

لقـــد أعطى جيمز روتشيلد الثالث عن كل سند حكومي بقيمة مائة فرنك ، خمسين فرنكاً فقط وقبض خمسة فرنكات فائدة ، فتكون الفائدة ١٠ ٪ من المال المدان وهذا يعني الضعف في السنة القادمة .

أصبح جيمز «دائن الملوك» مما دعم وضعه في البورصة حيث استطاع أن يؤثر على ارتفاع الأسهم والسندات وانخفاضها، فكسب الملايين .

ولم يكن الروتشيلديون مولين فحسب، بل أصبحوا صناعيين وتجاراً أيضاً. فرأسمالهم الضخم كملايين الطفيليات متعلق بكل جهـد إنساني . وبين سنتي ١٨١٥ و ١٨٣٠ نهب الروتشيلديون الدول الخمس الكبرى انجلترا وروسيا والنمسا وفرنسا وبروسيا. وتعـاقدت بروسيا في سنة ١٨١٨ على قرض بـ ٥،٠٠٠،٠٠٠ استرلينية بفائدة ٥ ٪ ولكنها لم تقبض عن السندات الحكومية إلا ٣،٥٠٠،٠٠٠ أي ٧٠ ٪ ممـــا رفع الفائدة إلى ٧ ٪ ولكن النقطة الأساسية أن السندات يجب أن تغطى في سنوات قليـلة بـ ١٠٠ ٪ ممـا يعني أن بروسيا غطـّت ٥،٠٠٠،٠٠٠ جنيه . وهكذا تكون قـد دفعت ١،٥٠٠،٠٠٠ جنيه بالإضافة إلى الفائدة .

وفي سنة ١٨٢٣ أخذ جيمز كل القرض الفرنسي ، وفي سنة ١٨٢٣ مُنح قلادة الشرف .

تعليم ديزرائيلي الأساليب الشيطانية:

« بدأ عصر الروتشيلديين سنة ١٨٢٠ ، وفي منتصف القرن أصبح معروفاً أن قوة الروتشيلديين هي الوحيدة في اوربا»[١]...

وفي الوقت الذي كان فيه جيمز روتشيلد ينظم انقلاب ١٨٣٠ وينهب فرنسا ، كان ليونيل الصغير ، ابن أمشيل ، يدرّس ديزرائيلي « التعاليم الشيطانية » في لنـدن . وكانا يعتقدان أن خطة اليهود للسيطرة على العالم هي حلم ، وسيطرة الروتشيلديين في بدايتها . لكن ديزرائيلي لما سمع آراء ليونيل رأى - بحنكة اليهودي - أنه من المناسب عرضها في كتاب . وعلى الرغم من شكّه في تحقيق هـذا الحلم أراد أن يستفيد من مشاعر سيده . وهكذا نشر ديزرائيلي قصته السياسية « Coningsby » في سنة ١٨٤٤ . وفي القصة عرضت آراء ليونيل السياسية في إطار قصة حب ، وهكذا أصبح جشع ديزرائيلي في استغلال ثقة سيده من أكثر البراهين إقناعاً بالخطر اليهودي .

وخـلال خمسة وسبعين عاماً كان البريطانيون يقرؤون « Coningsby » ويعتقدون أن « سيدونا » شخص خيالي. لكن مقالاتي في لندن جعلت البريطانيين فيما بعد يفهمون أن «سيدونا» صورة لليونيل . وقـد تحقق كثير من التنبؤات التي عَبّر عنها

---

(١) Werner Sombart, «The Jews and Modern Capitalism», p. 95.

شخص « سيدونا » ولعل هـــذا يفسر عودة الاهتمام بقصص ديزرائيلي ... لقـــد قامت صداقة بين سيدونا (ليونيل) و كونتسبي (ديزرائيلي) ، فهما يهوديان متآمران . ولا يمكن أن يوجـد على سطح الأرض شخص يشبه سيدونا الذي صوّره ديزرائيلي إلا ليونيل .

روتشيلديو فيينا :

« قام اليهود بدور متميز في شؤون النمسا ، وبخاصة في فيينا ، حيث تسرّبوا إلى المجتمعات المتنفذة والمراكز الممتازة . وقـــد حصلوا على هذه السلطات الكبيرة بفضل أموالهم . فهم يعرفون كيف يكسبون ثروات ضخمـة بوسائل شريرة .. ويكفي أن نشير إلى أن هيرشيل احتال على الامبراطور في ١٦٦٧ علبوني ذهبية كانت من نصيب إخوانه في الدين »[١] .

و « في ١٧٨٣ منح جوزيف الثاني لقب بارون لأول يهودي وهو المصرفي جوزيف م . ارنستين وزوجته فاني ايتزيغ البرلينية التي كانت من حظايا الأمبراطور (تماماً كما كانت زوجـة كارل روتشيلد حظية ملك نيبلس) . وكانت أسَر ملكي المـال ارنستين وايسكيليز — بارزة الدرر في مؤتمر فيينـا . وزوجتا هذين الملكين الماليين هما ابنتا اليهودي ايتزيغ البرليني الذي كان مشهوراً في أيام فريدريك الثاني »[٢] .

---

(١) J. Reeves, pp. 274 – 275.

(٢) المصدر نفسه p. 276.

« وفي فترة حكم ماريا – تيريزا وجوزيف الثـاني ازدهرت مالية النمسا . ونظمت قروضها بواسطة أصحـاب المصارف الهولنديين : هوب وغول . وكانت السندات النمساوية مرغوبة وتُباع بسعرها الأصلي » [١] . ولكن اليهود أمثـال ارنستين وايسكيليز وغيرهما لم يكونا على استعداد لتقديم المال فحسب بل زوجاتهم أيضاً لتنفيذ مآربهم، ومن ثم ساءت الأحوال المالية النمساوية .

وقد جمع سالومون روتشيلد كل يهود فيينا حوله . وفاوض على القروض الحكومية بفائدة ٦ ٪ وضغط عليهم في السوق حتى سلموا بـ ٩ ٪ . وبعد فترة من الزمن أفلس سالومون كل أصحاب مصارف فيينا من فيهم اليهود، وهكذا فعل كما فعل ناثان في لندن تماماً. فألقي القبض على الكثيرين وهرب كثيرون غيرهم. وأسس أيضاً شركة للتأمين ضد الحريق . وفي ١٨٣٦ بـدأ سالومون ينهب النمسا ببنـاء الخطوط الحديدية . وسلب كل إنسان في البورصة. وكان اليهوديان برينتانو– فيما بعد موربورغو – عميليه في تريستيا .

وبعد وفاة سالومون آلت ملكية المصرف لابنه انسليم حتى سنة ١٨٧٩، وفيها توفي، وخلفه أبناؤه الثلاثة : فيرديناند وناثان وسالومون ألبرت . وكان أصغرهم أكثرهم « حمثاً » فسيطر على

---

(١) المصدر نفسه .p 276

المصرف . وأصبح فيرديناند انكليزياً وتزوج من افيلين بنت ليونيل .

وبدأ الروتشيلديون سيطرتهم باتخاذهم ميترنيخ أداة وصنيعة ، ثم فرضوا اليهودي ش. بومبل عضواً في الأسرة الهابسبورغية بتزويجه من ماري لويس، وجعلوا ابن أخيه ف. بومبل» راعياً » لغرائز جوزيف . وهكذا حطمت الهابسبورغ من الداخل .

فـــرنســـا

« كلما درسنا تاريخ الثورة الفرنسية
كلما واجهتنا ألغاز أكثر »[١] .

أقوال في الثورة الفرنسية :

تساءل غرانييه دوكاساناك في كتـــابه « أسباب الثورة الفرنسية » : « لِمَ كلفت الاصلاحات أربعة مليارات فرنك، وخمسين ألفاً من الضحايا بينما كان لويس السادس عشر قـــد قدمها مجاناً ؟ » .

و « لِمَ أريقت دمــــاء كثيرة من أجل إقرار (الميثاق) ؟ يقولون كراهية الشعب للطبقات المتميزة كانت سبب ذلك ! إذن كيف نفسر ضآلة نسبة القتلى بين الارستقراطيين التي بلغت ٥ ٪ فقط ؟ »[٢] .

---

(١) Pouget de Saint André, «Les Auteurs Cachés de la Révolution Française», p. 1.

(٢) نفس المصدر p. 3.

وقال روبسبير في نادي اليعاقبة : « إن كل الشعب الفرنسي ضدنا ، وكل أملنا ينحصر في مواطني باريس ، سنكون أقلية إذا ما كان التصويت سرياً » [1] . [اليعاقبة : Jacobins]

« إن قتل الملك لويس السادس عشر من أشنع أعمال النظرية المادية وينمُّ عن عدم عرفان بالجميل ، وهو عمل يجلله العار والخسّة والنذالة والتنكر للماضي » [2] .

إن كل الثورات والفوضى العالمية نظمتها وستنظمها الحكومة اليهودية السرية العالمية ذاتها . ولهذا يجب دراستها بعناية من غير أخطاء افتراضية خيالية كما فعل المائة كاتب أعمى الذين اعتمدهم السيد غوش في كتابه « مساعدات لطلاب التاريخ » .

ويقول هيردر Herder : **إن الثورة الفرنسية حدث ضخم كظهور المسيحية وقيامها ! كلا ، لا يمكن مقارنتها إلا** بانتصارات الشيطان الاخرى مثل انفصال الكنيسة الاورثوذكسية والبروتستانتية عن الكنيسة الأم . لقد أوحى إلى هيردر حدسُه أن الثورة الفرنسية مثل كل ثورة ليست مجرد حدث سياسي واقتصادي فحسب ،بل يجب اعتبارها بداية تبديل الملوك المسيحيين بيهود .

مائة مؤرّخ أعمى :

الكاتبة الوحيدة في انكلترا التي حاولت أن تلقي بكل أمانة

(١) Buchez et Roux, Histoire Parlementaire, Vol. XX, p. 300.

(٢) Ernest Renan, La Monarchie Constitutionelle en France.

ضوءاً حقيقياً على الثورة الفرنسية والفوضى العالميـة هي السيدة نستا وبستر . ويبـدو أن حدسها النسائي فتح أمامها باباً فشل المؤرخون الرجال في ولوجه... وكل ما كتبه المائة مؤرخ العمي يجب إهماله أو ينبغي حفظه في المكتبات كأمثلة للطريقـة التي يجب ألاّ يُكتب التاريخ بها .

ينبغي على كتّاب المستقبل ألاّ يهتموا بالثمالب التي ساعدت الثورات بل بالذين عبّدوا طرق الثورات وحطموا العقبـات الأساسية أمـام إراقة الدماء – أعني تحطيمهم للمشاعر المسيحية الحقيقية – وحسب علمي في التنبؤ السياسي، على كل كاتب أن يسأل نفسه : أين هي « اليد الخفية » أو أين ستكون ؟

أوصى السيد غ. ب. غوش الطلاب الذين يدرسون تاريخ الثورة الفرنسية بقراءة كتـاب اللورد اكتون « محاضرات في الثورة الفرنسية » وقال: « لم تكن هناك ثورات فرنسية وروسية والمانية بل ثورات يهودية في فرنسا وروسيا والمانيا ». وقد أبرز اللورد اكتون ما يريد اليهود برهانه بواسطة عملائهم – كاغليوسترو في باريس وراسبوتين في بيتروغراد – وهو أن « الملكة أسوأ المستشارين » . فملكة فرنسا وملكة البرتغال قبيل الثورة هناك، وامبراطورة روسيا أدِنَّ من قِبَل اليهود وجُعِلنَ كبش فداء للأحداث التي لم يكن لهنّ أدنى علاقة بها .

ويجعل اللورد اكتون فشل المعتدلين نتيجة لمؤامرات البلاط (كما حدث في روسيا تماماً) . ومما يقوله : « إن إعلان حقوق الإنسان

هو إعلان النصر . فهذه الصفحة البسيطة تزن مكتبات بكاملها وهي أقوى من جيوش نابليون كلها . لقد تضمنت خطأ أساسياً واحداً ، فقد ضحّت بالحرية في سبيل المساواة وأحلّت استبداد الجمعية العمومية محل حكم الملك المطلق . أما الهجوم على الكنيسة فلم تكن له أية حاجة وهو خطأ فاضح » .

لقد اتهم اكثون « اليد الخفية » : إنهم ضحوا بالحرية ولم **يحققوا المساواة . استبدلوا حكم الملك بحكم الجمعيـــة المطلق ، ولكن الجمعية نفسها رهن إشارة الامبراطور اليهودي السري . ولم يكن الهجوم على الكنيسة خطأ فاضحاً لا حاجة له ، وإنما كان هـــدفاً أساسياً لكل ثورة ، فالثورة احدى وسائل اليهود لتحطيم العالم المسيحي .**

ويصرّ السيد جون ريفز على أن الثورتين الأمير كية والفرنسية ساعدتا روتشيلد في وضع أساس ثروته الطائلة ، ولكنه لا هو ولا غيره من المؤلفين كشف دور أمشيل في الأحداث . قد يستطيـع الإنسان أن يفهم أن أمشيل ساعد الجانبين في الثورة الأمير كية ، ولكن أي جانب ساعد في الثورة الفرنسية ؟

من الطبيعي أن بروسيا وانكلترا كانتـــا ترغبان في انهيار فرنسا حتى وإن كان ذلك بقتل لويس السادس عشر ، لكن الأعمال القذرة الملطخة بالدماء أدخلتها على الثورة اليد الخفيـة التي كان يرئسها أمشيل روتشيلد الأول . وكل من يتجاهل هـذه اليد يغدو كلّ شيء أمامه غامضاً .

يقول غ . ب . غوش : « إن الثورة أدخلت قوى ً إلى المسرح استطاعت أن تصهر أفعـال رجال احتلوا مذ ذاك مركزاً دائماً للتأثير على عوامل البناء الحضاري » .

ثم يضيف : « إنه بالرغم من الإرهاب فقـــد كانت الثورة خطوة جبارة نحو تحرير الإنسان العادي من ملكه المسيحي الذي دافع عنه حتى يصبح عبداً مؤبداً للحكام اليهود الذين يكرهون البشر العاديين ويحتقرونهم ، وهو ما برهنت عليه قضية اليهودي غامبيتا » .

ويعتقـد السيد غوش بأن « ما من أحد شرح الثورة كما فعل اولارد Aulard » . ومن المفيـد أن نعلم أن الروتشيلديين اشتروا اولارد في سنة ١٨٨٦ وقدموا له « كرسي استاذ التاريخ في باريس » . لقد دفعوا له بسخاء حتى ينثر ضباباً أكثر على « سبب الاضطراب العالمي » ، وقد فعل ما أمر به .

إن علمي في التنبؤ السياسي ونظريتي عن القوى الشيطانية التي تحكم العالم ، يكشف الحقيقة أكثر من المائة مؤرخ أعمى الذين استشهد بهم السيد غوش لأن علمي يدعو لمراقبة « اليد الخفية » في كل حدث (!) .

كتب السيد كلارينس دارو من شيكاغو في حججه دفاعاً عن الشيوعيين : « هل يأسف أحد للثورة الفرنسية ؟ لقـــد سادت الحرية وتهدم النظـــام القديم وولدت فرنسا الجديدة » . إن

دارو بإبقائه على القاتلين : ليوبولد ولويب وتحريرهما من السجن، يبرهن على أن « اليهود فوق الجميع » في أميركا .

لقد عشت عشر سنوات في باريس ولم أجد للحرية مكاناً، بل كل ما وجدته أن حكم روتشيلد المطلق يستعبد الفرنسيين، وكل شيء سام في شهرة فرنسا هو من إنجاز الملوك . وفرنسا تعيش الآن على تراثهم الماضي غير قادرة على إبداع شيء جدير بالذكر. إن فشل الجمهورية الفرنسية الثالثة الذريع أحسن وصفه جوزيف سانتو في كتابه « La Faillite de la Republique »، وقد أقرّه السيد اوربين غوهير أعظم فرنسي معاصر على وصفه .

فضح سر روبسبير :

في الصفحات القادمة سأورد عدداً من الحوادث الغامضة التي حيّرت المؤرخين وسأجعلها واضحة لقرّائي .

من أين جـــاء تأثير روبسبير على رجال تميّزوا بذكاء حاد ومواهب خارقة؟ يصف ميشليه المؤرخ التقدمي روبسبير بأنه محام صغير ضعيف البنية يتمتع بذكاء متوسط وقدرات لا تذكر. ويقول ليبون : « **إن الانسان يستطيع أن يتصور طاغية محاطاً بجيش، ولكنه لا يستطيع أن يتصور طاغية بغير جند مدججين بالسلاح** » [١] .

وقد علق الفرنسي المشهور السيد اوربين غوهير على الظاهرة الغريبة وهي وجود تمثال لدانتون وشارع باسمه في باريس ، بينما

---

(١) G. Lebon, La Révolution Française, p. 231.

لا يوجد شيء يذكر بروبسبير ، وعزا هـــذه الظاهرة إلى أن روبسبير رجل معافى من الفساد بينما كان دانتون خائناً، لا أخلاق له، باع نفسه لكل إنسان[1]. نعم إن قوله عن دانتون صحيح: لقد باع نفسه « لليد الخفية » ولكن ليس صحيحاً أن عدم تقدير الجمهورية الفرنسية لروبسبير راجع إلى أمانته واستقامته . إنما يرجع السبب إلى خطابه الأخير الذي كشف فيـــه أن الثورة الفرنسية ،مثل كل الثورات، لم تكن فرنسية ، وإنما كانت من صنع العملاء الأجـانب . فما أغضبهم عليه في سنة ١٧٩٤ ظل مغضباً لهم الآن . وكان روبسبير قـد قال بحماقة : « إنني لا أثق بكل هؤلاء الأجانب الذين يغطون وجوههم بقناع الوطنية ويحاولون أن يظهروا اتجاهاتهم الجمهورية ونشاطهم أكثر منا . إنهم عملاء للقوى الأجنبية ،لأني أعرف تمام المعرفة أن أعداءنا لا يفشلون في قولهم: يجب على عملائنا أن يجتذبوا حملة الوطنية الدفاقة ، وذلك بأن يبالغوا في الوطنية حتى يدخـــلوا مؤسساتنا التشريعية . فهؤلاء العمـلاء يجب سحقهم بالرغم من فنهم الخادع ، وأقنعتهم التي يحرصون عليها » .

وقـد تساءل إلغير « هل كان روبسبير بالرغم عن كل ذلك ملكياً ؟ »[2] « ولمَ كلفت روبسبير حياته خطبته التي دامت ساعتين في ٢٦ تموز ١٧٩٤ ؟ » « ولمَ عُطّل التربيون يوم

---

(١) « La Vieille France » N – 261 (Feb. 2, 1922).

(٢) J. Goldworth Alger, Paris in 1789 – 94, p. 447.

السبت [١] على الرغم من أنه كان مقرراً أن يجتمع في ذلك اليوم ليصدر أمراً بإعدام روبسبير؟» «لمَ جرح ميدا روبسبير جرحاً بليغاً ولم يقتله ؟ » .

والجواب : إن الثورة « الفرنسية » ككل الثورات نظمها روتشيلد وموّلها ليقتل المسيحيين ويسلبهم ويحتفظ بكل مالكهم .

إن كلمات روبسبير كلفته حياته .

كان روبسبير القائد المفترض صنيعة لأمشيل . لكنه قال لـ « آمار »:« يبدو لي أننا ندفع بيد خفية » رغماً عن إرادتنا . ففي كل يوم تقرر لجنـــة الخلاص الشعبي فعل أمر قررت في يوم سابق ألاّ تفعله، وهناك مجموعة فيها تحرك لخرابها ولم نستطع بعد اكتشاف المحركين » [٢] .

لقـــد فقدَ روبسبير حيـــاته لأنه تجرّأ وَعبّر عن تبرُّمه بالأجانب (اليهود) الذين استجلبهم وايزهاوبت وعملاء أمشيل الآخرون فأصبحوا حكام باريس الحقيقيين ، ولم يقتلوه مباشرة بل جرحوه جرحاً بليغاً في فكه حتى ينال عذاباً مبرحاً ويدوم عذابه فترة طويلة ويحول دون قدرته على الخطابة ، فلا يكشف أن الثورة لم تكن انقلاباً وإنما وقوع فرنسا تحت قبضة اليهود . وهذا ذبح مُباح في الشريعة اليهودية « Kasher-butchering »

---

(١) لعل هـذا يوحي بأن القادة « الفرنسيين » للثورة « الفرنسية » كانوا يذهبون إلى الكنيس اليهودي في ذلك اليوم .

(٢) Memoiresde Mallet du Pan, Vol. II, p. 60.

يؤكد يهودية الثورة « الفرنسية » . وقد قال ليونيل روتشيلد : « لم تصنع العقل الثورة الفرنسية »[١] . ومع هذا يقول إليفار : إن روبسبير ملكي لأنه كشف عن خطط اليهود . وهــذا ما يذكرنا بوسائل اليهود في الوقت الحاضر من تصنيفهم ملكياً كل من يؤمن بما حذر منه المسيح من أن اليهود قتلة وكذابون . فقد أغرت اليد الخفية بكل الوسائل « هيرست انترناشونال رفيو » لتقول إن هنري فورد أصبح موالياً للملكيين،لأنه كشف جرائم اليهود بكل وطنية وأمانة .

أفلا يبرهن ذلك على أن « اليد الخفية » التي أضرمت النيران في فرنسا تفعل الآن الشيء ذاته في الولايات المتحــدة متبعة الطريقة ذاتها بتهجير اليهود اليها[٢] . لقد دفع أمشيل بالآلاف إلى باريس مثلما يدفع البلاشفة اليهود يومياً إلى الولايات المتحدة الآن[٣] تحت ستار أنهم فرنسيين أو بروسيين أو بولنديين أو إيرلنديين ، ويشجعهم الرعاع الأغبياء الجشعون الذين لا يفهمون وليس عنــدهم ما يفقدون ، وعندما تغرق الولايات المتحدة في

---

(١) Lionel Rothschild.-Sidonia « Coningsby », p. 240.

(٢) أرجو أن تقرأ :

« Reds in America » by R. M. Whitney, « The Red Conspiracy » by J. J. Mereto « underground with The Reds » by Fred. P. Marvin and B. L. Brasol's books. (المؤلف)

(٣) اعترف ب. ب. ديفز وزير العمل بأن مئات الالوف من الأجانب يأتون إلى أميركا وللشام من اليهود ونسبة البلاشفة فيهم أو مؤيديهم تبلغ ٩٩ بالمائة (المؤلف) . لكن هذه الهجرة تحولت إلى إسرائيل بعد إنشائها (المترجم).

الدماء ساعتها ربما ظهر روبسبير أميركي ، فيكتشف أن كل الثورات من صنع اليهود .

أسرار الثورة « الفرنسية » :

لم يتحول روبسبير إلى ملكي ، وإنما فهم أن ما يفترض فيه ثورة فرنسية إنما هو احتلال يهودي لفرنسا وليس له صلة بالرفاهية والحرية والمساواة وغيرها من شعارات التضليل .

وربما سأل سائل إذا كانت الماسونية مسؤولة أساساً عن إراقة الدماء التي سفكت في الثورة « الفرنسية » ، فلمَ أغلقت محافلها في سنة ١٧٩٣ وأعدم كثير من الماسونيين ؟ والجواب : إن عدداً كبيراً من الماسونيين اعترف صراحةً بأن الثورة « الفرنسية » وغيرها من الثورات نظمت برعايتهم وتحت إمرتهم . وأعلن سيكار دو بلوزول في مؤتمر ١٩١٣ « تستطيع الماسونية أن تفتخر بأن « الثورة » من فعلها هي » [1] . وأكد ذلك لويس بلانك في كتابه « تاريخ الثورة الفرنسية » . وصرح بذلك أيضاً الماسونيان اميابل وكولفافرو في محاضرة في ١٦ تموز في محفل الشرق الأعظم خلال المؤتمر الماسوني العالمي الذي عُقد في سنة ١٨٨٩ . فقد أكدا أن الثورة قام بها الماسونيون ووضعوا خطتها وطوّروها قبل سنة ١٧٧٨ . ومما يلفت النظر أن المؤتمر عُقد في سنة ١٨٨٩ بعد مرور مائة عام على ثورة ١٧٨٩ ، كذلك كل الماسونيين القياديين — الظاهرين — مثل روبسبير ودانتون ...

---

(١) Tourmentin « La Franc – Maçonnerie Demasquee ».

الخ ، أعدموا بعـــدما أنجزوا عملهم القذر . ولما برهن ملكان خارج فرنسا على أنهما ضد الثورة ، وهما : غوستاف الثـــالث ملك السويد وجوزيف الثـاني امبراطور النمسا ، طعن الأول بيد ماسوني في ملعب لكرة القدم عندما قرر التدخل ضد الثورة ، وحدث الشيء ذاته للثاني فتوفي في اليوم التـــالي من طعنة بيد امرأة في ملعب لكرة القدم أيضاً (٢٠ شباط ١٧٩٠) .

وحينما منع ميرابو القتلة والحاز إلى جانب الملك ، توفي فجأة بعـد تناوله فنجاناً من القهوة ! بينما أصيب رفيقاه اللذان شربا معه (بينك وفروشوت) بمرض قاتل [١] . لقـد مات ميرابو عظيماً ، لكنه يستحق التعذيب .

ويقول اليكس دوميسنيل [٢] : إن الحزب الذي دفع بالثورة الفرنسية في طريق العنف كانت توجهه « اليد الخفيـــة [٣] التي نعجز عن اتهامها حتى الآن » .

فـ « لا بد أن يكون هنالك « ماكنة » غير مرئية تنشر كل

---

(١) راجع : Despartys, «La Révolution, La Terreur , Le Directoire»

(٢) انظر : Preface aux Memoires du Senat.

(٣) يؤكد كثير من الماسونيين ومنهم الماسوني السابق ورجل الدولة السيد هوغويتز أن قتـــل الملك لويس السادس عشر ذي القلب الرحيم ، والملك غوستاف الثـالث ، وقتل الثورة الفرنسية قررتها المؤتمرات الماسونية قبل أربع أو خمس سنوات في ولياميزباد وأنغولزتادت وفرانكفورت . ولكن قصر ولياميزباد كان يديره أمشيل روتشيلد الذي سكن فرانكفورت وأدارها ، وعميله وايزهاوبت يهودي من أنغولزتادت ، وهكذا فإن كل القتل الذي نسب عن حق إلى الماسونية إنما كان بتقرير من أمشيل .

أنواع الشائعات الكاذبة حتى تديم حالة الفوضى والاضطراب . وهـذا المركز ينبغي أن يكون عنده عملاء كثيرون جداً حتى يتسنى له اتباع هذه الخطة الجهنمية وأن يكون من ورائه عقل جبار يرشده ومال جم يسنده ، وسيأتي يوم يعرف فيه العالم هذا العبقري والممول »[1] .

وبعد كل هذه البراهين أعتقد أنني كشفت النقاب عن هذا العبقري والممول ، إنـــه أمشيل روتشيلد الذي استخدم ثروة هيسي — كاسيل الضخمة لتدمير العـــالم المسيحي تماماً كما يفعل البلاشفة اليهود باستعمال كل مال يجـــدونه في تحطيم روسيا ثم تفجير أميركا والعالم المسيحي كله ، فحتى اليهودي غومبيرز يؤكد أن أصحـــاب البنوك اليهود يساعدون البلشفية بملايين الدولارات .

وهذه اعترافات يهودية اخرى أكثر وضوحاً .

لقـد أعلم كاغليوسترو (راسبوتين ماري انطوانيت) : إن الجمعية السرية التي انتمى اليها ،والتي صاح أعضاؤها عندما أدخل فيها « نحن ثلاثمائة » (اليد الخفية) ، لها جذور عميقة « وثروة ضخمة من الحرب » . وهـــذه الثروة ليست إلا ثروة إقطاعية هيسي — كاسيل التي آلت إلى أمشيل روتشيلد الأول فاستعملها في تدمير العالم المسيحي .

ومن اعترافات كاغليوسترو اليهودي قوله : «الضربات الاولى

---

(١) Memoires de Bailly, Vol. II, p. 39.

ضد العروش الملكية يجب أن توجه إلى فرنسا وبعد ذلك إلى روما (البابوية) » . وقد استلم كاغليوسترو مبلغاً من المال للدعاية وتلقى تعليمات الطائفة ثم توجه إلى ستراسبورغ في فرنسا » [١] .

« لِمَ لا نفترض ان وايزهاوبت اليهودي يكره مملكتنا (الفرنسية) ؟ فهو الذي أرسل رفيقه في الدين كاغليوسترو كي يمهد لقبول الماسونية الفرنسية قيادة النورانيين الالمان لها . وهو الذي نظم الاتحاد الفدرالي للمحافل » [٢] .

ومن تعاليم النورانيين أن العدو الذي لا يجوز قتله إما أبله أو مجنون . وقد كان محفل الأصدقاء المتحدين (Les Amis Reunis) الذي قدم له ميرابو المندوبين الالمان يُدار من قِبَل لجنة سرية تتكون من ميرابو وتاليران وشابي دي لا هيوزير مندوب المارتليين في مؤتمر وليامسباد . وهذه اللجنة دعت إلى المؤتمر الماسوني العالمي الذي عُقد في ١٥ شباط ١٧٨٥ وحضره كاغليوسترو وسان مارتن وتاليران ، الذي اكتشف نابليون الأول وجعله أداة لإسقاط الكنيسة المسيحية . وكان بين أعضاء المؤتمر ثلاثة أمراء من هيسي أقرباء إقطاعي هيسي الذي كان أمشيل روتشيلد الأول ظله وروحه الشريرة .

ونظم محفل « الأصدقاء المتحدين » مجموعة من الشائعات ليسيء

---

(١) Louis Blanc, La Révolution Française, vol. II, ch. 2.

(٢) Pouget de Saint André, Les Auteurs Caches, p. 16.

إلى سمعة الملكة ماري انطوانيت ...

• • •

كثير من الأميركيين لا يصدقون بأن ثورة دامية يمكن أن تحدث في أميركا ، لكن على الأقل عن طريق هـذا الكتاب سيعرفون من يخطط لها ، لقد قال محرر صحفي فرنسي : « إن خطر الماسونية اليهودية مسألة حياة أو موت بالنسبة لكل الأمم »(١) .

وجاء في بروتوكولات حكماء صهيون : « تذكروا الثورة الفرنسية التي أضفينا عليها صفة « العظمة » فأسرار تخطيطها نعرفها نحن لأنها كانت كلية من صنع أيدينا »(٢) . وقد قال الدكتور اوسكار ليفي : « نحن اليهود لا نزال هنا فكلمتنا الأخيرة لم ينطق بها بعد وعملنا الأخير لم يكمل بعد وثورتنا الأخيرة لم تقم بعد » .

اختيار أمثيل لنابليون :

مثل وايزهاوبت وكيرنسكي وتروتسكي (والذين بدأوا حياتهم العملية بسرقة زملائهم في المدرسة) كان نابليون فقيراً إلى درجة أنه كان لا يستطيع أن يدفع أجرة غسيل ملابسه .

---

(١) Jouin, The famous editor «Revue Internat. des Sociétés Secrètes», Paris.

(٢) Protocols of the Learned Elders of Zion, 3.

وفي الوقت الذي كان يطرق جميع الأبواب مفتشاً عن عمل ، كان أمشيل قـد سئم عدم قدرة وايزهاوبت على القتل الجماعي وأخذ يبحث عن مقاتل موهوب ، فوجد له تاليران نابليون .

فالمزاج الكورسيكي الملتهب والاستعداد لقتل أي عدد من البشر حرباً أو سلماً ، جعـــلا نابليون البطل المحبب للاسرة اليهودية الحاكمة الجديدة لا سيا وأن الشعب الفرنسي قد بدأ يعج قتل بعضه بعضاً وينبغي إيجاد ذريعة اخرى للقتل الجماعي بجانب « الحرية والمساواة والإخاء » . وحتى أمشيل لم يكن يتصور أن الضابط الصغير سيغدو ملكاً قوياً .

فإمكانية تنفيذ رغبة الشيطان بقتل ملايين المسيحيين بواسطة نابليون والرغبة في إسقاط الكنيسة المسيحية أسكرتا أمشيل ، لذلك أعطى أوامره في الأقطار الخمسة التي أورثها لأبنـائه من بعده ، إلى أصحاب البنوك اليهود وكل الجمعيات السرية لمساعدة نابليون بشتى الوسائل .

وقد ظهر نابليون ،أو اعتبره مؤيدوه ،ضد الكاثوليكية وعدواً لدوداً لها ، لكن تظاهره بذلك إنما كان إرضاءً للماسونية .

وبذلك أصبح تدمير الكنيسة المسيحية العالمية وإذلال البابا بواسطة نابليون رغبـــة ملحّة عند كل اليهود في كل الأقطار ، كشرط ضروري لظفر الشيطان بكل الممالك . وهـذا ما يفسر لِمَ بدَتْ نجاحات نابليون « كالمعجزات » وكأنما هو رجل فوق البشر،أو لِمَ يفترض عدد كبير من الناس أن نابليون عدو المسيح؟

سر نجاحات نابليون :

كتبتْ في صحيفة « الفاينانشال نيوز »[١] : « **لفهم ما يجري نصحنا الخبراء من قرون خلت بقولهم « فتش عن المرأة »، ولكن الآن لتفهم كل شيء عليك بمراقبة « اليد الخفية »**. ولم يربط كاتب أو سياسي نابليون « باليد الخفية » التي « صنعته » و « دمّرته » .

يقول هيربيرت فيشر في كتابه « نابليون »: « **في كل مسيرة التاريخ لم يثر أحد عواطف متضادة وعميقة أو استدعى حب الانسانية وخوفها وكراهيتها كما فعل نابليون** » .

في سنة ١٧٨٦ كان نابليون ملازماً في باريس ، حيث ركز اليهود كل محافلهم وجهودهم . ولم يتجنب هـذا الكورسيكي « السر » الذي يجذب الشباب بما يقدم لهم من إغراءات ، فقد كان صديقاً لأوغستين روبسبير الماسوني الملتزم . يقول فيشر : « استطاع بونابرت في سنة ١٧٩٠ بوسائل حكم عليها حتى في ذلك الوقت بأنها غير أخلاقيـة أن يؤمن انتخاب نفسه للمركز القيادي الثاني في كتيبته » . « وقد تعرّف اوغستين روبسبير الأخ الصغير للديكتاتور المرعب ببونابرت خـلال احتلال طولون (١٧٩٣) . ومن المؤكد أن المودة ترابطت عراها بينهما ، فأصبح اوغستين كالأخ الأكبر لنابليون »[٢] .

---

(١) Financial News, Feb. 17, 1920.

(٢) Charles Macfarlane, «The Life of Napoleon Bonaparte», p. 28.

وعـائلة روبسبير — حسب رأي لويس مارشاند — يهودية من الالزاس . وربما كانوا صنائع أمشيل ، فهم مثل التروتسكيين والزينوفييفيين الآن ، الذين بعثهم بول واربورغ أحـــد رجال اليد الخفية إلى روسيا في سنة ١٩١٧.وقد ساعدت شهرة نابليون بالقسوة وعـدم الرحمة على اختياره من قِبَل أمشيل . ألم يُسمّ عدد من الكتّاب تروتسكي « نابليون آخر» ؟ وبفضل المجازر التي قام بها أحرز الدرجة الثالثة والثلاثين في الحركة الماسونية . وهكذا خلقت قسوة نابليون منه صنماً ماسونياً معبوداً .

« كان نابليون داهية لا يكشف عن وسائله ، لكنه أخبرني كثيراً ليفريني بأن مقادير فرنسا بين يديه »[١] . فإذا وجـــد باحث ذكي "ملمّ بكل الأخبار غموضاً لا يكشف في نابليون ، فمرجع ذلك إلى أن « الوسائل التنفيذية البونابرتية » قد أعطاها أمشيل عن طريق تاليران والماسونية لهـدف أساسي هو تدمير الكنيسة المسيحية ، وقـد كانت باريس وليون وافينون مراكز كبرى للماسونية .

حيرة مدير البوليس فوشيه :

قال فوش [٢] : « أثار (هروب نابليون من مصر) حماسة ملتهبة في طريقة عبوره افينون وليون . هناك أمر خفي ومحرك (في طريقة هروبه) » .

---

(١) Fouché, p. 51.

(٢) Fouché, p. 50.

بينما يلوم السيد ويلز[١] نابليون لأنه هـدم أعمال الثورة وفشل في استثمار الفرصة التي واتته لما انتخب قنصلاً أولَ بأغلبيـة كاسحة . لقد نال نابليون كل ما ناله بالوسائل ذاتها التي نال بها غامبيتا اليهودي مركزه في سنة ١٨٧٠ وكيرنسكي وتروتسكي مركزيهما في سنة ١٩١٧ ، فتلك الأكثرية الساحقة في الأصوات هي نتيجة ما دفعه روتشيلد من مال . ويقول ويلز في صبيانية مضحكة : « لقد واتته فرصة لم توات رجلاً من قبله ، وهذا أمر يجعل الإنسان يخاف ربه ويخدمه ما استطاع » .

أقول : من أين لوايزهابت ونابليون وغامبيتا وديزرائيلي وبسمارك وكيرنسكي وتروتسكي وبوانكاريه ولويـد جورج وغيرهم ... أن « يخدموا الله والإنسان » ، وقد اختارتهم القوى الشريرة ودعمتهم ليفسدوا في الأرض ويقتلوا المسيحيين ؟.

فحتى زواج نابليون من جوزفين عشيقة باراس نظمه باراس نفسه ليتخلص منها بلطف ، وبالمقابل أعطى نابليون قيـادة الحملة الايطالية التي لم تكن تعني حرباً بقدر ما كانت تعني سلباً ونهباً . وساعد كل الماسونيين الغزاة ، فقـد كان هدف أمشيل والماسونية تدمير الكنيسة في رومـا بالدرجة الاولى . وساهم كل ذلك في تطوير عبقرية نابليون الحربية واكتسابه الشهرة بأنه لا يغلب ، مما ساعده فيما بعد . وهكذا ساعده الأعداء أيضاً .

والآن ما هو السر الغامض في مهاجمة ويلز وغيره ، بغير حق ، للعبقري الكورسيكي ؟

---

(١) M.H.G Wells مؤرخ الانكليزي المشهور.

السرّ هو ان نابليون فهم بعـد هنيهة كيف ان اليهود جُبلوا على الأذى الرهيب فأصبح « لاساميا »[١] .

يد خفية ضد نابليون :

اكتشف أمشيلُ نابليونَ بواسطة ميرابو وتاليران، ودعمه دعماً شديداً لما رآه عدواً صلباً للكثلكة وقاتلاً للمسيحيين لا مثيل له[٢] ، غير أن أمشيل استاء عندما وجد نابليون في التنظيمات الكاثوليكية وسيلة صالحة لتقوية سلطته ، فأعـــاد الكنيسة الكاثوليكية إلى فرنسا وبدأ « يخدم الله والإنسان » ، ولما أصبح امبراطوراً رغب في معاملة الأمم كأبنائه المحبوبين . وحتى ذلك الوقت لم تقلق سلطة نابليون الناميـة اليهود ، فكما يقول هـ. ج. ويلز : لقد أساؤوا تقييم عبقرية نابليون .

لقـــد فهم الامبراطور الصغير سريعاً ان محاربة الكنيسة ستدمر وطنه ، ولهذا رغب في نقل مركز البـابوية إلى باريس ، وجعل البابا رئيساً للمجلس الامبراطوري حتى يصور كل فتوحاته

---

(١) اللاسامية هي حركة العداء للعنصر السامي التي يستغلها اليهود في العالم أبشع استغلال .

(٢) أجبر نابليون من أجل إرضاء صديقـــه اوغستين روبسبير (الأخ الأصغر لماكسيميليان الدكتاتور والقاتل الأكبر اليهودي في رأي مارشاند)، على الظهور بمظهر المتعطش لسفك الدماء. بينما كان ارستقراطياً يكره إراقة الدماء إلا في المعارك ، وله قلب طيب . تقول السيدة كاري عنه: « كان الامبراطور العسكري الصلب محباً للاطفال شفوقاً عليهم » .

A. Carey, «Empress Eugenie in Exile», p. 273.

في بوتقة واحدة ، مما أثار عليه غضب الماسونيين . فغدا لكل تآمر أهميته إذا ما أدّى إلى توريط نابليون في صراع مع البابا وإفساد مخطط التقارب الفرنسي – الإيطالي الذي يستطيع أن يوقف مخطط « اليد الخفية » .

« لقد أدّى البربري غرضه فيجب أن يذهب » ، هكذا كان تفكير عنكبوت فرانكفورت ، فأرسل لاسالا (La Sala) لاغتيال الامبراطور ، بيد ان الخطة فشلت ، وعفا الأسد اللاتيني عن لاسالا . وهـذا مثلٌ آخر عن خطورة المحفل الذي ظل ينفذ إعدام المسيحيين على الرغم من حلّه .

ولما كان نابليون واقعاً تحت تأثير الماسونية في أيامه الاولى ، وعدم بتنفيذ جميع رغبات اليهود وأصبح رجلهم المفضل ، ولما أصبح امبراطوراً ظن نفسه « رجل القدر » ووجـد من الخير إصلاح اليهود واستيعابهم [١] .

نابليون يتحدى اليهود :

وفي ٣٠ أيار ١٨٠٦ دعا نابليون يهود فرنسا وإيطاليا إلى مؤتمر في باريس . وفي آذار ١٨٠٨ أوضح أنه لن يتبع نصائح الماسونية ، الخاضعة لسيطرة اليهود ، في مخططاتها المعـادية للمسيحيين ، وطلب من الحاخامين أن يعاونوه ، وذلك بأن يعملوا « كنوع » من ضباط الشرطة . ثم عـدّد نابليون جرائم اليهود

---

(١) راجع :

«Le Juif, le Judaïsme et la Judaïsation des Peuples Chrétiens», par Gougenot des Mousseaux.

البشمة في المجلس الامبراطوري بطريقة قاسية ، فكان ذلك تحدياً لليد الخفية التي قبلت التحدي . ومما قاله نابليون : « يجب ألا ننظر الى اليهود كعنصر متميز بل كغرباء ، وسيكون إذلالاً مراً لنا أن نحكم بهؤلاء وهم أذل شعب على وجه الأرض »[١].

وكتب إلى أخيه جيروم ملك وستفاليا «ما من عمل أكثر خسة يمكنك عمله أكثر من استقبالك لليهود ... لقد قررت إصلاح اليهود ولكنني لا أريد زيادتهم في مملكتي ، ولقد فعلت كل ما يمكن أن يبرهن عن احتقاري لأحط شعب على الأرض »[٢].

نعم لقد فهم نابليون فهماً سريعاً ، مثل كل عباقرة العالم ، كيف أن المسيح كان محقاً عندما قال : « أيها اليهود أنتم أبناء الشيطان وستنفذون شهواته » ، فكثيراً ما كان يردد : « لا يستطيع الإنسان إصلاح شخصية اليهودي بالحاجة ، وينبغي تشريع قوانين خاصة لهم » ، « منذ أيام موسى واليهود ظالمون أو متآمرون » ، « كل مواهب اليهود مركزة في أعمال النهب » ، « لهم عقيدة تبارك سرقاتهم وأفعالهم السيئة » ، « يجب منع اليهود من ممارسة التجارة كما يمنع الصائغ الذي يغش الذهب من ممارسة مهنته » ، « اليهود جراد فرنسا الذي يبيدها » .

ولكن مع كل عبقريته العسكرية فقد أهمل نابليون علمي في التنبؤ السياسي فضلاً . لقد كتب اليهودي اللندني الدكتور

---

(١) La Vieille France, N. 305.

(٢) Letters of Napoleon, Lescsire. Letter N – 237, March 6, 1808.

« اوسكار ليفي Oscar Levy »، بعد مائة سنة من وفاة نابليون:
« نحن معشر اليهود صنعنا الحرب العالمية .. نحن اليهود لسنا إلا مضللي العالم وحارقيه وقاتليه ! إن ثورتنا الأخيرة لم تقم بعد .. ونحن وضعنا اسطورة (الشعب المختار) » .

لقد تذكر نابليون أخيراً أن لويس التاسع ملك فرنسا كان يدعى « المقدس » ، فقد كان يقول : « أفضل حجة مع اليهودي أن تغرز خنجرك في معدته ». لماذا كل هذا ؟ لأن هذين الحاكمين كانا يقرآن في التلمود :

« اقتلوا من هم أكثر أمانة بين غير اليهود »[١] ، و « من يُرِقْ دم « الغوييم » (غير اليهود) يقدم قرباناً لله »[٢] .

« اليد الخفية » تحاول قتل نابليون :

لما وجد عملاء النورانيين ، الذين قرروا إزاحة نابليون ، أن عضو المحفل « لا سالا » لم يقدر على قتل الامبراطور ، بعثوا برجل يدعى « ستاب Stapps » في سنة ١٨٠٩ للقيام بالمهمة ذاتها حين كان نابليون في شونبرون ، بيد أن الخطة فشلت لأن عناصر اللواء راب للأمن أوقفت ستاباً. وبعد مقابلة الامبراطور لستاب والتحدث معه ، قال نابليون : « هذه آثار نورانيي المانيا، فالجيل الصاعد يُعلَّم الاغتيال وكأنه فضيلة، وعلى الرغم من ذلك، فإنني أؤمن بأن هناك شيئاً أكثر مما يبدو من هذا الحدث».

(١) Talmud, Abod. Zar. 26 h.
(٢) Talmud, Talqut Simeoni.

نعم إن النورانيين كانت توجههم « اليد الخفية » التي يقودها الروتشيلديون الستة . ومن الواضح أن نظرة الامبراطور المعادية وغير العادلة ! كما شرحها ه.ج.ويلز في كتابه «مغامرة نابليون»، ترجع إلى تأثير « اليد الخفية » الذي يجهل السيد ويلز نشاطها . ولكن على الرغم من بعض الوسائل الظالمة التي اتبعها نابليون في تحقيق سياسته ، فسيظل في نظر العالم عبقرياً ، بل إنه أصبح مسالماً .

فكم من مرة ردّد بسعادة عندما استطاع أن ينعم بسلام ، كثيراً ما كان ينغّصه الروتشيلديون: « حمداً لله فأنا في سلام مع العالم » . ولكن الروتشيلديين كانوا يخططون لحروب دائمة . وعلى ويلز وغيره من منتقدي نابليون ، أن يقرأوا الصفحات من ٥٠٠ إلى ٥٠٤ من الجزء الأول من كتاب « تاريخ نابليون » للسيد غ. موير بوسّي . لقد سبّب الروتشيلديون ، عن طريق عدد لا يُحصى من شيعتهم والماسونيون، صعاباً لا يُستهان بها ومشاكل مستمرة لنابليون ، ليس فقط مع البابا ، وإنما مع ملوك اوربيين آخرين أيضاً [١] . لقد أفسد الروتشيلديون على نابليون حملة سنة ١٨١٢ بسوء تنظيم إمدادات طعامه . وفي الوقت الذي بدأ جيشه تراجعه عن موسكو،أمر اليهود بقتل الجرحى ومتضرري

---

(١) إن « العصبة » التي كونت في وجه نابليون الأول وكانت سبب نهاية أحلامه في الامبراطورية العالمية ، كانت من تخطيط اليهود .

(Walter Hart, «Truth about the Jews», p. 323).

الصغير من جنوده ، وقد نُفذت الأوامر بكل قسوة ، وقُتل مئات الالوف من المسيحيين .

وبدأت الأخطار والمؤامرات تعيق عبقرية الامبراطور ، وأرسل « لورد ويزوورث » إلى لندن تقريراً يصف به كيف أصبح نابليون عصبياً ، لكن الكورسيكي لم يفهم أن « اليد الخفية » التي بدأ يهملها كانت ضده من قبل ، كما أساء تقدير قوتها ، فهي مدعومة بالشيطان ، بينما لم يدعم هو بممثل المسيح . لقد ارتكب نابليون خطأ فاضحاً عندما لم يقدّر قيمة تأثير البابا الحقيقية .

حرمان نابليون أفقده دعم الكنيسة :

في سنة ١٨٠٤ تجدّد الفتور في علاقات الامبراطور والبلاط البابوي جداً ، وتطور فيما بعد إلى كراهية نتج عنها عنف . « ولو كان البابا ، قبل أن يخلي عاصمته ، قد سأل عن القاصدين الرسوليين الطليانيين لكانا أعيدا ، ولكن الأمر اختلف بعد أن قدمت الخدمة » ، هذا ما كتبه بورّينه سكرتير نابليون [١] .

واستغلت « اليد الخفية » هذا الوضع استغلالاً ذكياً ، فتجرّأ القائد النابليوني راديه ، الذي كان تحت تأثير عملاء « اليد الخفية » ، على اعتقال البابا دون أمر من الامبراطور ، الذي ذعر للنبأ ، ولكنه لم يرغب في إحراج زملائه الماسونيين والإساءة إلى قائده الذي ربما فعل ذلك بسبب إفراطه في الحسد . ونتيجة

---

(١) G. Moir Bussey's, «History of Napoleon», 104.

لذلك، نشر البابا في ١١ حزيران ١٨٠٩، صك حرمان نابليون:
« باسم الله القدير ومباركة الرسولين بطرس وبولس ومباركتنا نعلن أنك يا نابليون امبراطور فرنسا أنت وجميع محرضيك قد استحقيتم جزاء الحرمان بسبب الجرائم التي ارتكبتموها».

رغب نابليون في مقابلة رئيس أساقفة البابا في روما وباريس، غير أن بيوس السابع أجـــاب على كل التهديدات قائلاً : « لن يغريني شيء على الأرض بالتراجع ... وإنني على استعداد لإراقة آخر قطرة من دمي دون أن أحنث بقسَم قطعته لملكوت السماوات »، فبدأت الأرض تميد من تحت أقدام نابليون واعترف فيما بعد بما يلي : « إذا ما كُسِب البابا فإن ذلك سيكون وسيلة إضافية لربط الأجزاء الفدرالية للامبراطورية، وسيكون عليَّ أن أتخذ قراراتي الدينية بالإضافة إلى التشريعية تلك، وسيكون على مجـــالسي الاستشارية أن تضم ممثلين المسيحية وينبغي أن يكون خليفة القديس بطرس رئيساً لها » . لكن الموقف الحازم للبابا أنقـــذ الكنيسة الكاثوليكية من الغاليكانية [1] ، وبقيت الكنيسة عالمية .

لقد اشتكى نابليون من أنه « لم يكن محظوظاً مثل جنكيز خان الذي تسابق أبناؤه الأربعة في حماسة لخدمته » . والحقيقة كان ينبغي أن يقول : إنه لم يكن محظوظاً مثل أمشيل الذي كان

---

(١) الغاليكانية حركة نشأت في فرنســـا ودعت إلى استقلال الكنيسة الاداري عن سيطرة البابا . (المترجم)

لديه خمسة أبناء وخمس بنـات ، وكل منهم حاز دعماً لخلافته في حكم العالم .

لم يبق أحد من أبناء جنكيزخان أو نابليون ، غير أن سليل أمشيل هو الحاكم المطـْلـَق للعالم .

نابليون صنيعة أمشيل في تحطيم الكنيسة :

عـَيّن الكونت بول دي باراس (١٧٥٥ — ١٨٢٩) نابليون قائداً عاماً للجيش الفرنسي في إيطاليا ، ورتب زواجه من أرملة بوهارني « جوزفين ». فقد كانت جوزفين عشيقة لباراس الذي كان يرغب بالتخلص منها ومن نابليون ، فرتب أمر زواجها من نابليون ، فتخلص منها بلطف وأبعـد نابليون بترقيته وإرساله إلى إيطاليا، وبذلك تخلص من المرأة المتقدة التي يجري في عروقها الدم الزنجي مع الدم الفرنسي .

وكان من أسباب اختيار جوزفين زوجـة لنابليون أيضاً ، كونها عاقراً لا تنجب وريثاً ، وهو أمر معروف قبـل زواجها من نابليون . وكان هو مثال الرجل الفاتك بالمسيحيين ، مما سرّ « اليد الخفية » ، « فسمحت له بالاستمرار في لعبته المحبوبة » من تشتيت لشمل العروش وإذلال للكنيسة ...

ثم رفع نابليون قنصلاً أولَ مدى الحياة . ونظر أمشيل إلى تتويجه امبراطوراً (١٨٠٤) بشيء من عدم الاكتراث ، على الرغم من أنه اعتبر قدوم البابا نذير شؤم.. واتخذ أمشيل الخطوات اللازمة إنّ في باريس أو في روما ، مما يضعف صداقته نهائياً ... وكان

طلاق نابليون لجوزفين وزواجه من الارشدوقة ماري لويزا سنة ١٨١٠ ، ضربة قاسية للروتشيلديين. وتوجت «جرائم» نابليون في نظر اليهود ، بعباراته الصادقة الحقة عن اليهود ، وبميلاد ملك روما في ٢٠ آذار ١٨١١ ، الذي بدا أنه سيرث المملكة الواسعة. فالذين سار تفكيرهم في هذا الاتجاه لم يكونوا يعون ان هناك امبراطورية يهودية سرية أكبر قد تأسست من قبل ، والامبراطورية الأصغر نهايتها حتمية . ومنذ إطلال المولود ، كان أمشيل يحث جيمز روتشيلد يومياً على الذهاب إلى باريس ليقضي على منافسه . **فهل صرفت الحكومة اليهودية السرية كل هذه الأموال الطائلة، وبذلت كل هذه الجهود المضنية ، لترى اسرة مسيحية جديدة تحل محل الملكية المسيحية في فرنسا ،** في الوقت الذي كان أمشيل قد قرر أن يكون العرش الفرنسي من نصيب «بينجامين جاكوب» (بليامين يعقوب) ؟

فأرسل أمشيل أصغر أبنائه (جاكوب — جيمز) إلى باريس ليطلق على نابليون « رصاصة الرحمة » . وأسرع كارل روتشيلد حاكم إيطاليا السري ، إلى باريس لمساعدة أخيه جاكوب ، بعد أن قام بتعكير صفو العلاقات بين البابا ونابليون ، بتخطيطه لاغتيال البابا دون أمر من نابليون .

وقد وجد ج. ريفيز غموضاً في أحداث التاريخ عندما أهمل « اليد الخفيــــة » ودورها ، فهو يقول : « إن تأسيسهم فرعاً لأعمالهم في الدولة القيادية في إيطاليا « نيبلس » ، في وقت كانت

فيه الأوضاع السياسية في فوضى مستمرة قد يظهر وكأنه عمل يتسم بالبله والبساطة»[1] .

أتى جيمز للقضاء على نابليون :

هناك وثائق في دار المحفوظات الوطنية بباريس تثبت أن جيمز وثالث الروتشيلديين كانا منهمكين في وضع كل أنواع المؤامرات والخطط للقضاء على نابليون ، فنصحه الأمير دي اكوهل باعتقال كل الروتشيلديين الذين يعبرون حدود امبراطوريته . وكان لدى وزير الشرطة هذا مراسلات لا تحصى عن نشاط الروتشيلديين الذين استغلوا نفوذ المنتخب الهسي في المانيا . لقد كانت مؤامرة واضحة استهدفت نابليون ، بيد أنه، برحمة مستغربة ، لم يرغب في اعتقال المدبرين الأساسيين لها في فرانكفورت وقتلهم مثل ما فعل مع الدوق دانجين Enghien

إن لين القيصر نقولا الثاني الذي كان في غير موضعه تجاه ثلاثة من عملاء « اليد الخفية » — وهم : كيرينسكي (يهودي) ، وميليوكوف (دفع له اليهود) ، وغوشكوف (ابن يهودية) — نتج عنه قتل ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ من الشعب ومصرع القيصر وأسرته . « فاليد الخفية » نفسها التي قضت على الامبراطورية في فرنسا في ١٨١٥ و ١٨٧٠ ، هي ذاتها التي أسقطت الامبراطوريات المسيحية في روسيا والمانيا والنمسا .

وكان واضحاً بالنسبة لي أن روسيا تسير « نحو الكارثة »

---

(١) The Rothschilds, p. 253.

Toward the Debacle (عنوان كتابي في سنة ١٩١٣) ، لأن حكومتها لا تعير اهتماماً كافياً لمؤامرات الحكومة اليهودية الشيطانية العليا .

واترلو ونهاية نابليون :

لقـــد بقيت معركة واترلو سراً غامضاً ، بالنسبة للرابحين والخاسرين على السواء ، يحار المؤرخون في تفسيرها . ذلك لأنهم أهمـــلوا في تفسيرها أعمال الروتشيلديين الذين حفروا كالأرانب الأساسات التي كانت تقوم عليها قوة نابليون . ولم يتنبّه كثيرون منهم إلى تصريحات نابليون في منفـــاه [١] ، ومنها قوله : « لم يساعدني سولت نائبي في القيـــادة في معركة واترلو كثيراً ... فمعاونوه ، بالرغم من كل أوامري ، لم ينظموا ... لِمَ لم يحفظ النظام في غياب [٢] ؟ Gemappe.

لقد أهمل نابليون دور الروتشيلديين ، ومهّد الطريق أمام اليهود فاحتلوا المناصب العليا في امبراطوريته . إن ما يوضح تصرفات سولت كونه يهودياً ، فهو يطيـع أوامر الروتشيلديين لا أوامر نابليون . لقد منحه نابليون رتبة مارشال وعيّنه دوقاً لدالماسيا وأغدق عليه الملايين ، ورغم ذلك فقد خان سولت امبراطوره . لقد ساعد الروتشيلديون نابليون طالما كان يشعل الحروب ويعمل على تحطيم الكنيسة ، ولما أصبح حاكماً صالحاً وقبض على السلطة

---

(١) عن كتاب القائد غورغو « أحاديث نابليون في هيلانة » .
(٢) كان نابليون مريضاً واستلم سولت القيادة وهزم عن عمد .

وحارب اليهود قرروا تدميره ، وباعتبارهم إحدى ركائزه سهل عليهم القضاء عليه ، كما فعلوا بقيصر المانيا . لكن الفرق بين نابليون وقيصر المانيا أن القيصر فهم فيما بعد واعترف بأن اليهود كذبوا عليه وخدعوه وخانوه ، بينما ظل نابليون جاهلاً لذلك بسبب هلاكه وهلاك فرنسا .

نابليون الثالث ليس بنابليوني أصيل :

تحدثت سابقاً عن خيبة أمل أمشيل روتشيلد الأول التي تكونت تدريجياً في بطله لإبادة المسيحيين ، أعني نابليون الأول ، الذي توقف عداؤه للكثلكة وبدأ يحكم قبضته على الحكم ولم يعد متحمساً لسفك الدماء ، مما جعل أمشيل يبدأ بالتخطيط لإسقاط العبقري الكورسيكي ، على الرغم من الأموال والجهود التي بذلت في صنعه .

والآن سألقي ضوءاً على العميل الثالث للأباطرة العالميين اليهود بعد ديزرائيلي وبسمارك ، ألا وهو الشخص الغريب الذي افترض أنه ابن أخ نابليون الكبير . فالمؤرخون دائماً يزيفون الحقائق . إن والدة نابليون الثالث هي هورتينس Hortense ربيبة نابليون وبنت زوجته ، ولكن مَن هو الوالد الحقيقي لنابليون الثالث ؟ يقول الكاردينال فيش (أخ غير شقيق لوالدة نابليون الأول) : « دائماً عندما تريد تحديد آباء أبنائها — أي والدة نابليون — تخلط في الوقائع » . وأعلن كورفيسار دي ماري ، طبيب نابليون الأول المشهور في سنة ١٨٠٨ « ملك هولندا غير شرعي ، فهو ملوث الأخلاق ، غير قادر على شيء . . . »

وإنني لأقسم على ذلك ». وتقول دائرة المعارف العالمية عن لويس بونابرت زوج هورتنس: « إنه الأب المزعوم لنابليون الثالث». وكان لويس ملك هولندا (أخو نابليون الأول) يكره زوجته هورتنس ، وقد اعترف بهذا عدة مرات في وثائقه التاريخية . فمنذ ١٨٠٢ إلى ١٨٠٧ لم يعيشا سوياً إلا أربعة أشهر بينها فترات طويلة متقطعة . والحقيقة هي ان لويس وهورتنس لم يتعايشا عيشة الأزواج لتنافرهما .

والحقيقة الاخرى القذرة هي أن هورتنس وزعت عواطفها على عدة رجال، تماماً مثل والدتها جوزفين التي كانت غير مخلصة. فالأم والابنة لهما المزاج العاطفي ذاته. وكثير من الرجال المحيطين بنابليون الأول ينكرون أية علاقة حميمة له مع ابنة زوجه فضلاً عن أية علاقة غرامية . وإن افترضنا أن نابليون الأول هو والد ابني هورتنس الأولين اللذين ولدا في ١٨٠١ ، فمن هو والد الابن الثالث الذي أصبح فيما بعد نابليون الثالث ؟

غموض أصل نابليون الثالث ، وهل هو أحد الروتشيلديين ؟

يقول معجمي دانماركي : ربما كان نابليون الثالث « نتاج لعلاقة هورتينس بالادميرال فيرهويل Verhuel الهولندي » .

توفي شارل ، الابن الأول لهورتنس ، والذي ربما كان ابناً لنابليون الأول ، سنة ١٨٠٧ حينما كان نابليون الأول غائباً في تيلست وغيرها ، ولما عاد إلى باريس كانت هورتنس في جنوبي فرنسا ، وهكذا تسقط كل حجة لأنصار نابليون الثالث الذين

يريدون أن يجعلوه ابناً للمقاتل العظيم . وعليه ، فوالده ليس بنابليون الأول ولا الملك لويس ، فمن هو والده الحقيقي ؟ يقول المؤرخون : « كل شيء في ظلام وغموض » . فنحن في هذه القضية إذن تجاه مؤامرة صمت ...

كذلك فإن لويس ملك هولندا يحتفظ بصور لكل أبنائه وأقاربه ، وليس بين هذه الصور واحدة لنابليون الثالث ، ولو كان نابليون الثالث ابناً لنابليون الأول لأحبّه لويس كما أحبّ غيره من أبناء الكورسيكي . وفي وثائق الفاتيكان خطاب من لويس يدعو فيه هورتينس بـ (ميسالينا Messalina) !. والخلاصة : إن نابليون الثالث ليس بنابليوني على أي حال . فقد ولد الذي دعي فيما بعد بنابليون الثالث في ٢٠ نيسان ١٨٠٨ في وكر الروتشيلديين في فندقهم بشارع كيروتي الذي يسمى الآن شارع لافاييت في الغرفة رقم ١٧ [١]...

كيف صنع الروتشيلديون امبراطوراً ؟

كان الروتشيلديون يتاجرون بالنساء تماماً كما يتاجرون بالبضائع . وبخططهم الشيطانية سمموا الارستقراطية الانكليزية والفرنسية بالدم اليهودي ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً . فمنذ ١٧٩٨ كان ناثان يسافر باستمرار بين فرانكفورت وباريس ، فكيف يهمل هذا الشيطان المتقمص في جسد إنسان أن « يخلق » نابليونه الخاص ، وهو يرى ما يجري في فرنسا ؟

---

(١) انظر : Baron d'Ambes, p. 47.

لقد سجلت الشرطة الامبراطورية وبكل إخلاص تحركات الروتشيلديين الصغار المالكين لثروة لم يُسمع بها من قبل ، والتي بلغت وقتـذاك بليوناً من الفرنكات ، فأمر أمشيل الشياطين الصغيرة « بخلق » امبراطورهم الفرنسي الخاص، وإذلال نابليون الأول المعادي للسامية . وكانت هورتنس أسهل امرأة باستطاعتهم قهرها ، لا سيا وأن دخلها لا يكفي لتغطية ديونها ومصروفاتها ، فسعت للحصول على مساعدة المرابين اليهود ، ولجأت إلى الروتشيلديين باستمرار. ولم يلبث دم نابليون الثالث إلا قليلاً ، فكشف عن نفسه ، فكره كل الدراسات إلا « اليديش Yiddish » الألمانية[1] ، وهذا ما أكده معلمه الأب بيرواند .

لهذا وصفه تقولا الأول ، أكثر النـاس أدباً ومحافظة ، بـ « محـدث النعمة » . كذلك ليس في تقاطيع وجه نابليون الثالث وملامحه أي شيء نابليوني ، فهو يبـدو روتشيلدياً ، ولا شيء غير ذلك .

---

(١) لكل يهودي مؤمن تبقى فرانكفورت الالمانية « مكة » .

روســـيا

« .. ولكم كانت آلام القيصر شديدة، عنــدما تنبهت السلطة الروسية الى نشاط مجموعة مسيحية كبيرة متبنية لعقيدة مشابهة لليهودية »[١] .

القيصر بولس الأول :

حكم روسيا منـذ سنة ١٧٩٦ م القيصر بولس الأول ، الذي أشرف على تعليمه « بوروشين » ، وقد كان بوروشين عالماً رياضياً بارزاً ولغوياً ضليعاً ، ونشأت بينه وبين الدوق بولس علاقـــة وطيدة .. وبالإضافة إلى الروس، علـّم بولسَ فرنسيون والمان، وتعلم اللغتين الإيطالية واللاتينية إلى جانب تعليمه الديني . وكان

(١) س. هـ. دوبنار Dubnow في كتـــابه « تاريخ اليهودية في روسيا » ص ٤٠١ .

يحترم معلميه احتراماً عظيماً، ووجدت أعمال فولتير مكاناً بارزاً في المكتبة القيصرية [١].

ولما زار جوزيف الثاني امبراطور النمسا ، بطرسبورغ في سنة ١٧٨٠ ، كتب إلى والدته : « إن الدوق الأكبر يستحق الاهتمام أكثر مما يظن عموماً. فهو ذكي حيي، مثقف ثقافة عالية، مستقيم وصريح ، وسعادة رعاياه أعظم عنده من ثروات الدنيا قاطبة » [٢].

ووجده دوق دارمشدات لطيفاً ، مؤدباً ، حسن الحديث بشوشاً. وكتبت عنه أميرة ويرتمبرغ إلى البارونة دي اوبير كيرش قائلة : « لا يمكن أن يكون أحد أقرب إلى القلب من الدوق الأكبر بولس ، فهو أكثر الأزواج توقيراً ، إنه ملاك وإنني أحبه حتى الإفراط » [٣].

ومما قاله أ. رابوبورت في وصف القيصر: « لما كان في السابعة من عمره كان يتناقش في السياسة مع رجال الدولة » .

لا ينسى بولس الأول أي شخص أسدى له جميلاً . ولما سافر مع زوجته عبر بولندا في سنة ١٧٨١ قابلهم الملك ستانيسلاوس وكانوا على وفاق تام ، وفي باريس كانا ناجحين وقد افتتن بهما كل إنسان رآهما ، وكل ما قالاه أو فعلاه كان مصدر إعجاب ، وحدث الشيء ذاته في إيطاليا .

---

(١) Rappoport, «The Curse of Romanovs», p. 49.

(٢) Arneth, Maria Theresa and Joseph II, vol. III, p. 266.

(٣) «Memoirs de D'Oberkirch», p. 74.

ولما توفيت كاترين الثانية وخلفها في العرش سنة ١٧٩٦ «عامل القيصر وزراء والدته وجميع أصدقائها بكرم ، وأبقى زوبوف في منصبه ، وفي كل ساعة بل في كل لحظة كان بولس يعلن عن تغيير حكم أو أمر جديد ، وكان حاكماً مطلقاً خيّراً ثبّت التشريعات الحكيمة الخيّرة التي سنّتها والدته ، وألغى كل ما سبّب قلق الشعب وغضبه » .

لقد ألغى بولس أمر التجنيد وأرسل أحد أفراد حاشيته لينهي الحرب مع بروسيا ، وأعلن للدبلوماسيين « أنه لم يرث مشاكل والدته وحروبها ». وقام بزيارة البطل البولندي المشهور كوشيزكو Kosciuszko ، وهو سجين دولته ، ولم يحرره وحده بل وجميع السجناء البولنديين ، ودفع لهم أموالاً وساعدهم على الذهاب إلى أميركا التي كان بولس محباً لها ككل الرومانوفيين[١] .

سر القيصر بولس :

ولكن بولس ورث من والدته جيشاً منحلاً ، فكيف ينظر حفيد فريدريك بهدوء لضباط يلبسون معاطف الفراء المزركشة المذهبة ، وإلى موظفين يلبسون معاطف السهرات والسموكن » ؟

بدأ بولس بتدريب جيشه ومنع لبس الفراء أثناء العروض العسكرية ولبس هو نفسه بزّة خفيفة . لقد اعتبر عمله ذلك قسوة ، ولكن القانون ذاته هو الذي يُعمل به الآن .

قال القيصر : « سوف تسيرون إلى سيبيريا إذا دعت الضرورة

---

(١) «Russkayia Starina», 1882.

لتعليمكم ذلك » ، وفعلاً أمر سريةً بذلك ، وبعـد مسيرة عشرة أميال أمر بإرجاعها ونسي الأمر . وكان يطلب من جيشه السرعـة نفسها المطلوبة في جيوش اليوم ، ولكن كل شيء فعله صوّرته « اليد الخفية » تصويراً سيئاً ، لأنه أنقـــذ الكنيسة الكاثوليكية .

كان لكاترين الثانية البروسية (والدة بولس) محبُّون كُثُر وما كان لبولس أن يحتفظ بهم جميعاً فأساؤوا اليه ، فقد كره أخوي زوبوف — وكانا الروسيين الوحيـدين اللذين اشتركا في المؤامرة عليه — على الرغم من إحسانه اليهما .

ما هي « جرائم حكم الإرهاب » ؟ كما يصف رابوبورت حكم بولس الأول . لقـد أنكر بولس نفسه تلك الجرائم « فهو محب للسلام ، ولهـذا كانت سياسته في الفترة الاولى من حكمه سياسة سلام ووفاق ، فسحب جيوشه من بروسيا وترك جورجيا لقواتها المحلية وأوقف التجنيد العسكري الذي أمرت به والدته ، وأعلن أن الإنسانية لا تسمح له بحرمان رعـاياه المحبوبين من السلم الذي يتشوقون اليه » .

وأبـــدى كرمه وضيافته للويس الثامن عشر في ميتـاو (كورلاند) ، ولما أخذ الفرنسيون مالطا فكر فرسانها في تقديم « السيادة الكبرى » على نظامهم للامبراطور بولس ، ولما كان معجباً بالاحتفالات ويرغب في الظهور أمام الأميرة غاغاريتا كبطل من أبطال الفروسية ، قبِلَ الشرف بسرور عظيم .

سر رومانوفا وروما الثالثة :

كلما درستَ الأسباب الحقيقية للاضطراب العـــالمي ، كلما ازددتَ إيماناً بأنه لما قبل بولس الأول أن يكون سيداً أعظمَ للنظام الكاثوليكي لفرسان مالطا ، إنما قـام بما هو مستحيل ، أعني الخطوة الاولى نحو إعادة توحيـــد الكنيسة الشرقيـة الارثوذكسية مع الكنيسة العالمية ، ومنذ ذلك الوقت كره اليهود ولا سيما أباطرتهم الروتشيلديون أسرة الرومانوف . فقـد صرح ليونيل روتشيلد إلى ديزرائيلي « لم تكن هناك صداقة بين بلاط بطرسبورغ وأسرتي » [١] . ولا غرابة بعـــد ذلك في أن يُقتل ستة من القياصرة الرومانوفيين .

ما هو السبب الذي يدفع الروتشيلديين — الذين يقرظون الملكية كثيراً [٢] وربما اعتبروها مقدسة — إلى الرغبة في إذلال الملكيات ؟ وهل هذا لمصلحة الشعوب ؟ بالتأكيد لا ، وإنمـا يهدفون إلى الحلول مكانهم ، هـذه هي رغبة اليهود الوحيدة . والسبب الأساسي أن الحكم المطلق قـــد يعيد توحيد الكنيسة الأم بجرّة قلم ، وبهذا يتوحد ثلثا المسيحيين مما يوجه ضربة قاضية للشيطان. أخذ بولس الأول الخطوة الاولى فأرداه القتلةُ صريعاً. ويبدو أن هناك وحدة «صوفية» بين روما القديمة وروما ـ نوفا (روما — نوفا Roma-Nova) . وكانت موسكو تدعى دائماً

---

(١) Coningsby, p. 251.

(٢) انظر : Coningsby, p. 303,

روما الثالثة ، وقـــد فرقت روما الثانية (بيزنطة) بين روما الاولى وروما الثالثة .وقد كان القياصرة الرومانوفيون من أفضل المسيحيين،بينما ظل الروتشيلديون أكثر الناس عداوة للمسيحيين، ولهذا لا يمكن للاسرتين أن تتمايشا .

كان الأمير الرومـاني بروس أخو الامبراطور الروماني اوغسطس August ، أول رومانوفي قطنت سلالته في الأرض التي تعرف اليوم ببروسيا وأصبحوا أمراءها ، وجـــاء أحدهم إلى نوفغورود في روسيا سنة ١٢٨٧ واتخذ اسم كابيلا . واستقر ابنه اندرو في موسكو وأصبح مستشاراً لجون (الدوق الأكبر). وأصبح تيودور بن اندرو وصياً على عرش روسيا في سنة ١٣٨٠ وتزوجت ابنته من الدوق الأكبر وأصبح حفيده تيودور بطريركاً لروسيا ، ثم انتخب ابنه ميشال قيصراً في ١٦١٣ .

سياسة بولس الأول :

نقرأ في كتاب « لعنـة الرومانوفيين » لـ « رابوبورت » « بدل بولس سياسته السلمية فانضم إلى تحالف انكلترا والنمسا ونيبلس ضـــد بونابرت (الجمهورية الفرنسية) . وعيّن بولس سوفاروف قائداً أعلى ، وهو الذي عبر الألب من مضيق سانت غوتارد ودخل سويسرا ، ولكن كورساكوف ، القـائد الروسي الثاني،هزم من قبل ماسينا (يهودي–ماناسح) فاضطر سوفاروف إلى التقهقر ليقود جيشه إلى روسيا . وتضايق القيصر من المعاملة التي لقيها من انكلترا والنمسا ، فاتهم بولس — وقـــد فعل

سوفاروف الشيء ذاته — النمسا بالخيـــانة . وسعى بونابرت — الذي تأكدت مبادئه الاستبدادية [١] — إلى القيصر للإفـادة من غضبه على النمسا وكسبه إلى جـــانبه ، فبدأ بإرجاع كل المسجونين الروس بعدما كساهم بألبسة جديدة وزوّدهم بأسلحة حديثة ، وهـذه الحركة البارعة نالت رضا القيصر الذي تأثر بصنيـع القنصل الأول بعد أن رفضت النمسا وانكلترا أن تبادله الأسرى الروس بالأسرى الفرنسيين لديه » [٢] .

فالذي فعلته النمسا وانكلترا مع بولس هو ما يفعله برونشتين (تروتسكي) مع انكلترا اليوم . ويرى رابوبورت أن القيصر ينبغي أن يحطم فيستمر هذا اليهودي قائلاً :

وتكلم بولس عن التصرف النبيل للقنصل الأول فقـال : « لقد أخمد نابليون نار الفوضى ولا عذر لروسيا في عدم الوصول إلى تفاهم معه » . وقد أزعجت بولس السيادة البحرية البريطانية التي أعلنت عن حصار الموانىء الفرنسية ، فحدد قيصر روسيا مبدأ الحياد المسلح المشهور ، ودخل مع القنصل الأول في تحالف . ومن هذا النمط هي « جرائم » القيصر بولس الأول السياسية !

أنقذ بولس الأول الكنيسة الكاثوليكية فقُتل :

« نتيجة لتوسل الامبراطور بولس وتقديراً لوساطته ، قرر بونابرت — الذي كان يخطط لغزو الصقليتين — إيقـــاف حملة

---

(١) Encyclopaedia Britannica, p. 4889.

(٢) Rappoport, «Curse of the Romanovs», p. 222

نيلس واحترام كرسي البابوية »[١] . ومن هــذا النوع أيضاً « جرائم بولس الأول الرهيبة » . والجريمة الأساسية للامبراطور عــاثر الحظ ، في نظر أمشيل وكل المحافل الماسونية المعــادية للمسيحيين ، أنه أعاد سلطة الكنيسة الكاثوليكية التي كانوا قد ألغوها[٢] .

« أمر غريب أن يكون القيصر الروسي رأس الكنيسة الارثوذكسية والمدافع عنها معترفاً به سيداً عظيماً لنظام روماني كاثوليكي (فرسان مالطا) على رأسه البــابا » . وهنا « مدفن الكلب » كما يقول المثل . ويستطيع المرء أن يتصور لِمَ أصبحت هذه الظاهرة من أكبر « آلام الشيطان » (هذا هو عنوان كتاب السيدة كورالي) . فأمشيل مستعد أن يقتل نفسه غضباً نتيجة لذلك .

هل أنقذ بولس الكنيسة الرومانية لأنه سليل بروس الأمير الروماني ؟ سنوضح سر رومانوفا (روما الجديدة) : إنه تقدير القياصرة لروما .

والآن بعد هجوم لا يرحم من كل القوى الشيطانية عبر المحافل الماسونية استمر ثمانية عشر قرناً ، يمكن للبابوية أن تبقى معترفاً بقيادتها من قبل الكنيسة في الامبراطورية الروسية .

فكل يهودي ملتزم — مثل أ. رابوبورت ، وأكثر منه أمشيل اليهودي القيادي — يموت غضباً من « جريمة » بشعة مثل جريمة

---

(١) Memoirs of Fouché, p. 146.

(٢) A. Rappoport, p. 221.

القيصر بولس (أ) فقـــد قال السيد رابوبورت : « قتل بولس الأول بجموعـة الضباط السكارى بوحشية »[١] ، وكانت كلماته الأخيرة « مـاذا فعلت ؟ » . فالسيد رابوبورت لا يستطيـع أن يقـدم حقيقة واحدة توضح الذي فعله بولس الأول حتى يواجه هذه الميتة الشنيعة . وبوضوح أكثر : السبب الوحيد ان بولس الأول أخاف عملاء الشيطان في فرانكفورت ، بإمكانية إعــادة دمج الكنيسة الارثوذكسية الشرقية مع الكنيسة الأم (العالمية) في روما ، وهذا « الدفع » لعمل المسيح في الأرض سيكون ألماً للشيطان منذ فشله مع المسيح فوق الجبل . فكل جهـد ينبغي بذله حتى لا يتم توحيد الكنيستين .

والحقيقة المُرّة عن كتاب رابوبورت هي التناقض الواضح بين رغبة اليهود في « تسويد وجه » القيصر ، بينما الحقائق التي يوردها هو نفســه تدفع كل تهمة غير عادلة توجه للرومانوفيين ، وقد فضح هذا التناقض عدد من المعاصرين في عدد من الأمم .

كانت سياسة الروتشيلديين ، خلال القرن التاسع عشر ، منع كل محاولة من جـانب روسيا للتحالف مع انكلترا أو روما ، وقد أغري الروس باتهام الحكومة البريطانية بكل عمليات القتل أو الكوارث التي حدثت في روسيا . « فاليد الخفيــة » قبل أن تقتل القيصر بولس ، الذي سعى إلى تفاهم مع البــابا ، لطخت سمعته بافتراءات خياليـــة حتى لا يجرؤ أحد على مساعدته أو

---

(١) Rappoport, p. 19?

يتحمل تبعة كشف سر قتله فيما بعد، كما أفعل أنا الآن. فالقتلة هم عملاء « اليد الخفية » أو الأشرار أمثال الاخوة زوبوف، حتى وإن كانوا سكارى .

روى السير روبرت غونينغ ان « طبقاً من « النقانق » وضع أمام بولس، وبينما هو يأكل منه وجد فيه شظايا من الزجاج ». أولم يكن ذلك كافياً لإثارة مخاوفه وظنونه ؟

إن كل الحوادث بولغ فيها ، فقد كان الهدف الأساسي تشويه سمعة القيصر المتمسك بمسيحيته ، حتى يمهد لمقتله الذي أصرّ عليه أمثال روتشيلد الأول المتعطش للدماء . وليجعلوا بولس قلقاً ، فقد أُخبر بأنه سيُقتل وموته مؤكد ، حتى انه سأل مرة : « هل هم مستعدون لقتلي ؟ » . وليس بمستغرب أن يشعر بالقلق والاضطراب عندما يجد نفسه أسير مصيدة .

وكانت حياة بولس ، إلى أن كُرّس قيصراً في الثانية والأربعين من عمره ، حياة كئيبة مما جعله كثير القلق عظيم الشك . ففي مذكرات دي سانغلين [١] : إنه كان لبولس « قلب دافىء رحيم شفاف ، ذو مشاعر نبيلة مع حب جارف للعدالة وتذوّق للفروسية » .

وكانت زوجته تُغرى دائماً بأنها امرأة عظيمة تستطيع أن تلعب دور كاترين الثانية مجدداً ، وإلا فستكون في خطر شديد من القيصر . لقد كانت أميرة دارمشتادت (زوجة بولس) تحت

---

(١) [illegible]skaya Starina, [illegible]

تأثير الكونت أ. رازوموفسكي، خليلها »[١].

مقتل القيصر بولس :

إن كل الذي سمي « طغياناً » في فترة حكم بولس الأول التي امتدت خمس سنوات، لم يكن فيه من الضحايا ما يساوي ضحايا يوم واحد من الحكم البلشفي اليهودي في روسيا. (تاريخ الثورة البلشفية) .

لقد نفذ قتل القيصر بولس ماسونيون أجانب هم : باهلين وبينيغسين[٢] وريباس والدكتور روغيرسون ... الخ . « لقد أعطى بولس لباهلين وظيفة وأغناه بكثير من خيرات الأرض ومنحه أعلى درجات ثقته »[٣] . فمن هو القاتل الحقيقي ؟ إنني بيّنت كل شيء .

كان بولس خطراً على أعداء المسيحيين ، ولهذا وضع الماسونيون خطة من أكثر الخطط شراسة ضده ، فأرسلوا عدداً من متآمري الثورة الفرنسية إلى سانت بطرسبورغ (لينينغراد)، ورشوا كل الرجال المحيطين به . وهكذا وضعت خطة الشيطان قيد التنفيذ خطوة خطوة .

---

(١) Diaries and Correspondence of James Harris p. 212.

(٢) زار فير فيشر بطرسبورغ بعد مقتل القيصر بولس وذكر في كتابه (The two Duchesses, p. 170) « أن (بيليغسين) الهانوفري قام بتنفيذ خطة القتل كلها، وكان رأس العملية رجل من جورجيا (القوقاز)». وقد اغتيل القيصر لجريمته الوحيدة وهي إنقاذ الكنيسة الكاثوليكية التي أذلها روتشيلد. وينبغي الاشارة إلى ان أمشيل قضى ثلاث سنوات في هانوفر .

(٣) The two Duchesses, p. 230.

أخبر الاسكندر ابن القيصر بولس بأن والده يحسده على شعبيته ويخطط لنفيه ، وكان هـذا عكس الحقيقة تماماً ، بينما أوحى أحـد المتآمرين ، وهو باهلين ، للقيصر بولس ونصحه بتوقيع أمر اعتقال الاسكندر ، وأقنعه بأن ابنه هو المتآمر الأساسي عليه . ولينقـذ نفسه ، وقّع بولس على الأمر ليحول دون جريمة ابنه المتوقعة . ثم عُرِض أمر الاعتقال على الاسكندر وأقنع بالموافقة على عزل والده عن العرش بعد أن أكد المتآمرون له ان شعرة واحدة من والده لن ينالها أذى ، لكن بولس لم يُعزل وإنما قُتل شر قتلة .

لما وصلت أنباء مقتل بولس إلى نابليون كتب في «المونيتير» «سيبقى للتاريخ أن يكشف عن سر هـذا الموت المأساوي ، وليعلم أي سياسة قوميـة ترغب في كارثة كهذه » ، وقـال رابوبورت ان « السفير البريطاني ويتورث تصور فكرة المؤامرة في البداية » [١] ، وأول من أشار إلى هـذا هو سليمان اليهودي الالماني [٢] .

سر القيصر الاسكندر الأول :

« ولد الاسكندر في سنة ١٧٧٧ وقـد كان حسن الهيئة » ، « فرح بتأسيس الجمهورية الفرنسية وتمنى نجاحها . وكانت أفكاره أفكار سنة ١٧٨٩ . وكان يتمنى قيـام جمهوريات في كل مكان .

---

(١) Das Ermordung Paul's, p. 16.

(٢) Rappoport, p. 235.

وجهد نابليون في (تلست Tilsit) سنة ١٨٠٧ جهـــداً عظيماً مستعملاً كل مـــا أوتي من منطق ليبرهن لحاكم روسيا المطلق أن الملكية الوراثيـــة وحدها الضمانة لسلام الأمم وسعادتها . وعلى الرغم من ذلك ظل القيصر يرى أنهـــا إفساد للحكم » . هكذا بدت الملكية لأنبل الحكام .

لقد أجبر الاسكندر على إضفاء الشرعية على مؤامرة ١٨٠١ حتى « يحمي حياة والدته » ، إذ ان الماسونيين قتـــلة والده ، خدعوها بأن والده يريد قتلها ، ولكن الاسكندر لم يوافق أبداً على اغتيال والده . فكذب عليه الماسونيون وقالوا له إن عملهم سيكون عزلاً لوالده من السلطة فقط ، وانقلاباً أبيض لا يُسفك فيه دم ، تماماً كما كذب كيرينسكي اليهودي الماسوني . ولم تفارق الاسكندر الندامة والتعاسة أبداً ، يقول زارتوريسكي : « كان عذابه الذي يتجدد في ضميره باستمرار عميقاً ، ولم يتوقف تأنيب الضمير لديه لحظـــة » . وتقول الكونتيسة اولينغ : « يظل ساعات جالساً صامتاً ونظره مركّز لا يتحرك » . « لما رأى الاسكندر جثمان والده تغلب عليه الألم فسقط على الأرض مغشياً عليه ، وانهمرت دموعـــه ودموع والدته انهاراً ، تعبيراً عن الأسى والحزن » [١] . وقـالت زوجته الامبراطورة اليزابيت : « ستظل روح امبراطور روسيا تعـذبني إلى الأبد » ، « إن الأشخاص القريبين من القيصر يعلمون كيف يخرج الامبراطور

---

(١) «Fraser's Magazine», p. 324.

فجأة من حفلة رسمية ليصلي ويبكي » (١) .

زار الاسكندر انكلترا في حزيران ١٨١٤ ومنحته جامعة اوكسفورد دكتوراه القانون . « وقام امبراطور روسيا المتحرر بدور بارز في مؤتمر فيينـــا سنة ١٨١٤ » ، وقال عنه الانقلابي لوي بلان : « قوة الامبراطور (الاسكندر الأول) عظيمة وعزيمته صلبة . لقـــد قاد مسيرة السلام من عاصمة إلى عاصمة وتحكم تحكماً مطلقاً في المؤتمرات وترأس اجتماعات الملوك . إنه أعظم من قيصر » (٢) .

لذلك حيّرت الحرب الروسية الفرنسية سنة ١٨١٢ المؤرخين . يقول الاسكندر : « شنّ نابليون عليّ حرباً بطريقـــة قبيحة وخدعني بأسلوب غدار » .

لكن الحقيقـة هي ان تجاهل الامبراطورين العظيمين « لليد الخفية » كان قاتلاً لكليهما . يقول نابليون : « لم أرد أن أحارب روسيا . أقنعني باسّانو وشامبني (الوزيران الفرنسيان للشؤون الخارجية) بأن المذكرة الروسية تعني إعلان الحرب ، مما جعلني أعتقد أن روسيا تريد الحرب حقاً » . وقال القـائد غورغو : « ما هي الدوافع الحقيقية للحملة الروسية ؟ إنني لا أعرف ، ومن الممكن ان الامبراطور نفسه لم يكن يعرف أكثر ممـــا كنت أعرف » (٣) .

---

(١) Rappoport, p. 361.

(٢) Louis Blanc, The History of 10 years.

(٣) Talks of Napoleon at St. Helena, p. 154.

الرومانوفيون الهدف الرئيسي للشياطين :

لا يعرف الاميركيون عن الرومانوفيين إلا ما تقـدمه لهم الصحافة الاميركية ، التي يسيطر عليها اليهود سيطرة كاملة تقريباً . وما يكتبه مؤلفون وضيعون يدركون تماماً انهم سيتقاضون أجر ما يكتبون عندما يطيعون أوامر « اليد الخفية » فقط .

وهذه صورة مؤكدة عن الاسكندر الأول وكل الرومانوفيين يقدمها عدوهم اللدود اليهودي رابوبورت، غير واعٍ ، على الرغم من أنه يبدأ كتابه ، كيهودي ، بلعنهم .

« كان الاسكندر الأول يشعر شعوراً مؤكداً ان انتصاره على الرجـل (نابليون) ، الذي يفوقه عبقرية ، لا يرجع إلى عظمته . ولهذا قال القيصر : « على حكام اوربا ألا يضعوا ثقتهم في قوة جيوشهم ، بل في متـانة إيمانهم ودينهم . وهكذا توصل الاسكندر إلى اتفاق التزم بموجبه حكام اوربا بأن يحكموا رعاياهم بوحي روح المسيحية ، وأن توجههم مبادىء العدالة والمحبـة والسلام . وهذا الاتفاق الذي وقّعه في ٢٦ أيلول ١٨١٥ كلّ من الاسكندر وفريدريك وليم الثالث ملك بروسيا وفرانسيس الأول امبراطور النمسا ، عُرف بالحلف المقدس »[١] .

ولعل هذا ما يفسر لِمَ أُمرت كل الصحف والكتّاب الذين يعتمدون على اليهود ، بأن يسوّدوا صحائف الحلف ويصوروه

---

(١) A. Rappoport, p. 387.

على غير حقيقته ، كأنما هو تنظيم رجعي ألبس ثوبا مسيحيا .

في سنة ١٨١٨ وفي حديث للاسكندر الأول مع الدكتور ايليرت مطران بروسيا ، أوضح القيصر أصل الحلف فقـــال : « بعد هزائم لوتزن ودريزدن وبوتزين اضطررنا (هو وملك بروسيا) للتراجع . وأصبحنا مقتنعين بأنه لولا مساعدة السماء لضاعت المانيا . فقال الملك : « ينبغي أن نصلي وسننتصر بمعونة الرب » وإذا بارك الرب — وأنا على ثقة من أنه سيفعل — جهودنا المشتركة ، فسنعلن للعالم قناعتنا الكاملة بأن النصر من عنده وحده ، فجاءت الانتصارات وشاركنا الأمبراطور فرانسيس الأول أمبراطور النمسا مشاعرنا المسيحية وأصبح ثالثنا في حلفنا ، فالحلف المقدس ليس من عملنا ، وإنما هو من عمل الرب . وقد حثّ المسيح نفسه عليه »[1] .

ملاك أوربا الطاهر :

ذكر رابوبورت اليهودي عن الاسكندر الأول ما نصه : « الاسكندر لا يعرف الراحة كبطرس الكبير ، يصحو في الخامسة صباحاً ، ويسمح لكل واحد من رعاياه ، من أي طبقة كان ، بالدخول عليه ، ويستلم بنفسه كل العرائض المرفوعة اليه » ... « وهو مهتم بالنظافة الجسمانية والأخلاقية » ...

إن الاسكندر مستقيم وكريم ورحيم وذو قدرة فائقة على

---

(١) Rappoport, p. 358.

العمل »[١] . وكتب لاهارب : « على الرغم من أن الاسكندر كان رابط الجأش في خضم المخاطر، إلا أنه كان يخشى الحرب»... « برهن القيصر عن كرمه الفائق في الحرب بين فرنسا والمانيا » . « وكان ذا دوافع فاضلة وقلب رحيم وقدرات عقلية ممتازة ، وموهوباً في الوضوح الدبلوماسي والأحكام الصحيحة »[٢] .

ويقول الاسكندر نفسه : « لا أعترف بقوة إلا بتلك التي تدعمها القوانين». «وقد خفض الضرائب بتقليل نفقات البلاط». «وأثر تأثيراً حسناً على نابليون بأخلاقه الجذابة وبسمعته الشفوقة ورحمته المدهشة التي تضاهي رحمة النساء وشفقتهن»[٣]. «وبفضل انفتاحه فقد كسب الاسكندر ثقة الشعب الفرنسي بأجمعه»[٤].

ولكن الاسكندر ، المفرط في مسيحيته وحبه للسلام ، لا يمكن له أن يعيش ، لأن كل قوى الشيطان وأتباعه تضافرت على محاربته. فجرائمه عندهم كثيرة . لقد أعلن « الحاكمية للمسيح والصليب (أ) »، وبذلك كرر جريمة والده بولس الأول. فالتوفيق بين الكنيستين الكاثوليكيتين (العــــالمية والارثوذكسية) يعني هزيمة الشيطان الماحقة الساحقة... وقد وجدت من خلال عملي، أن المعارضة العنيفة لإعادة توحيد الكنيستين يتولاها أكثر الرجال

---

(١) Rappoport, p. 316.
(٢) المصدر نفسه p. 318.
(٣) المصدر نفسه p. 331.
(٤) المصدر نفسه p. 349.

لأخلاقية . وكانت إعادة توحيـــد الكنيستين الكاثوليكيتين الغربيــة (الرومانية) والشرقية (الارثوذكسية) هي الهدف الأساسي للعبقريين : البــابا ليو الثالث عشر ، وسكرتير دولته الكاردينال رامبولا ديل تيندارو . ولكن ما ان وافق القيصر نقولا الثاني على إقامة مندوبها تارناسي قاصداً رسولياً في بطرسبوغ ، حتى اغتالت « اليد الخفية » المندوب بالسم ، مما أفزع البـــابا والقيصر معاً فأجّلا خطتهما .

الروتشيلديون يعملون لتهويد روسيا :

« كان الاسكندر الأول ، ثالث الثلاثة الذين يقودون الحلف المقدس ، يرعى مبــادىء الإدارة المشتركة والحكومة المسيحية في روسيا »[1] . ولكن الروتشيلديين استأجروا مجموعـــة من المتهودين وأمروهم بتحويل روسيا إلى بلاد جـــديدة لليهود . **« ولكمّ كانت آلام القيصر شديدة عنـــدما تنبّهت السلطة الروسية الى نشاط مجموعة مسيحية كبيرة متبنية لعقيدة مشابهة لليهودية »[2] .**

أبصر « المذهب المتهود » النور بفضل جهود اليهود ، فانتشرت « الهرطقة المتهودة » بسرعة عجيبـــة في القرى والمدن ، جاذبة اليها الزرّاع والتجار على السواء . وأعلن المتهودون أنه حان

---

(١) S. M. Dubnow, «History of the Jews in Russia and Poland, Published by The Jewish Judiac Publishing Society», America, p. 390.

(٢) المصدر ذاته p. 401.

الوقت للرجوع إلى « العهـــد القديم » للمحافظة على إيمان الآباء اليهود ، ممـا أقلق السلطات المركزية فلجأت إلى إجراءات غير معتادة لوقف انتشار الانشقاق . وكان أن وافقت لجنة الوزراء سنة ١٨٢٣ على المشروع الآتي :

« يجب إدخال رؤساء المذهب المتهود ومعلميه في الخدمـــة العسكرية ، ومن لا يصلح للخدمة يُرسَل إلى سيبيريا . وينبغي طرد كل اليهود من المقاطعات التي ظهرت فيها هذه الحركة » .

وهكذا برهن قرار اللجنة الوزارية على أن أموال الروتشيلديين (يعني أموال وليم الحسّي الذي تنكـّر لتحـذير المسيح) كانت تعمل للإفساد باستمرار في روسيا المقدسة (!) قبل مائة سنة . والمال نفسه يعمل الآن على إفساد أميركا وتهويدها بواسطة « طلاب الانجيل العالميين » .

« فالعقلانية » و « التحديث » ما هما إلا مصطلحان جديدان للتهويد ، بدأ أولها سبينوزا اليهودي .

وقـــد صدر القرار الآنف الذكر ليقف في وجه أعمالهم ، ولكن « بالنسبة لليهود كانت نتائج الإجراءات غير ذات قيمة ، فعدد اليهود الذين شملهم الطرد من المقاطعات المتأثرة لم يكن بذي بال » [١] . وبالرغم من ذلك ، فإن هـذا الدفاع الضعيف الذي قـــام به القيصر لصالح شعبه المسيحي ، بدا اضطهاداً حقيقياً للروتشيلديين فكان قرارهم « الثورة وإعدام القيصر » .

---

(١) المصدر السابق p. 403.

ولما مرضت زوجة القيصر انتقلوا إلى الجنوب « وانشغل الاسكندر بتوفير الراحة لها ، وأوقف كل وقته عليها »[١] .

تسميم الاسكندر الأول الغامض :

لِنَعُدْ إلى الاقتطاف من كتاب رابوبورت « عَبَّر الاسكندر عن احترام متساوٍ للكاثوليكية والارثوذكسية مقتنعاً بأن مبادئها الأساسية واحدة » ، وما بقيت الكنيسة منقسمة إلا نتيجـــة لجهود عملاء الشيطان . « وخالط المسيحيين والمسلمين واليهود »[٢] .. « وتناول غداءه في كنيس لليهود وعـاد إلى تاغاروغ مريضاً مرضاً خطيراً » ، فنـادى طبيبه السير جيمز ويليز وقال له : « آه ! يا صديقي ! أي شرير ! أي حقير ! وأنا أسعى إلى خيرهم بكل إخلاص ! » .لقد سُمم « بسمّ « الاكواتوفانا » المشهور » لكنه أعلن عن المرض بأنه « حمّى تيفوئيدية » خوفاً من أن يقوم الشعب بأعمال جماعية معادية لليهود .

وفعل السمّ فعله ببطء ، فعانى الاسكندر من عذاب عظيم . وفي لحظة بدا وكأنه سيُشفى ، فاستقبلت الجماهير النبأ « بسرور عظيم »[٣] ، لكنه في الأول من كانون الأول ١٨٢٥ فتح عينيه وهو غير قادر على الكلام ، ثم قبّل يد الامبراطورة ، وبعد دقائق لفظ أنفاسه الأخيرة[٤] ، واسودّ وجهه نتيجة لـ « الاكوالوفانا » .

---

(١) Rappoport, p. 391.

(٢) المصدر نفسه p. 395.

(٣) المصدر نفسه p. 399.

(٤) المصدر نفسه p. 400.

وكعادتها ، نشرت « اليد الخفية » — وهي قاتلة — تقارير زائفة تزعم أن القيصر ذهب إلى سيبيريا ، ليعيش باسم فيودور كوسميش .

وجعل اليهودي رابوبورت « نهاية الكوميديا » عنواناً للفصل الأخير من كتابه الذي تحدث فيه عن آلام الاسكندر الأخيرة ، تعبيراً عن سروره الشيطاني وكراهيته للامبراطور الذي تجرّأ واقترح أن يكون العالم تحت قيادة المسيح .

إن خوف الشيطانيين اليهود الدائم من أن يعيد الرومانوفيون ، بجرّة من قلمهم ، الكنيسة الارثوذكسية إلى حظيرة الكنيسة العالمية ، كان السبب الأساسي في اغتيال آخر ستة قياصرة رومانوفيين . واستُغِلَّ مقتل الاسكندر الأول لإحداث ثورة أريد منها القضاء على كل شيء مسيحي .

نقولا الأول :

في مذكرة أسفاره ، كتب نقولا الأول [١] : « لا يحتفظ البولنديون الأغنياء بأي ولاء لروسيا ، فجميعهم أدّى قسَم الولاء لنابليون الأول . ويرجع بؤس الزرّاع العام إلى أعمال اليهود الذين يستغلون الجماهير التعسة إلى أقصى درجة . فهم كل شيء ، وبحيَلهم يعتصرون الشعب ويخدعونه . إنهم طفيليات منتظمة تمتص كل شيء وترهق هذه المقاطعة (بولندا) إرهاقاً تاماً » .

ولهذا ليس غريباً أن يقول ليونيل روتشيلد لديزرائيلي : « لم

(١) انظر : E. A. Brayley Hodgets, «The Court of Russia», p. 161.

تكن لأسرتي أية صداقة مع بلاط بطرسبورغ . ونظر القيصر بعدم رضى لتمثيلنا لمصالح البولنديين»[١]. فقد كان ليونيل يرغب أن يجعل من كل يهودي — طفيلي — صاحب مصرف .

« ذهب نقولا إلى لنـــدن في سنة ١٨١٦ وكسب تقريظاً واحتراماً عالمين بفضل شخصيته وأخـــلاقه . وكان يسرّ كل شخص بوسائله اللطيفة وطبيعته النبيلة وصراحته المحببة . وأذهل كل شخص بأفكاره المعتدلة ومحادثته السهلة ومنطقه القوي»[٢].

ووصفت الأميرة الملكية التي تزوجت من الأمير ليوبولد، نقولا فقالت : « شاب وسيم جذاب بصورة غير عــادية ، مستقيم كصنوبرة ، معتــدل في طعامه ولا يشرب غير الماء » . وقالت عنه السيدة كامبيل ، المعروفة بقسوة أحكامها على الرجـــال : « آه ! يا له من مخلوق جذاب . سيصبح أكثر الرجال وسامة في اوربا » .. هــذا هو نقولا الأول ، أما قاتله — روتشيلد — فقد وصفه ديزرائيلي بأنه « رجل من غير مشاعر ولا يستطيع الشخص أن يقربه ، والنساء عنده دُمى والرجال آلات »[٣].

« تزوج نقولا من شارلوت ، الأميرة البروسية التي ظلّ لهـا زوجاً محباً وفياً »[٤]. وجعـــل نقولا زوجته سعيدة ببشاشته الواضحة الدائمة . وقد بدأت اولى مشاكله عندما توفي الاسكندر

---

(١) Coningsby, p. 251.

(٢) The Court of Russia, p. 167.

(٣) Coningsby, p. 217.

(٤) The Court of Russia, p. 169.

الأول وجعله خليفته بدلاً عن قسطنطين الذي كان أكبر منه . وكان نقولا في الثامنة والعشرين من العمر حينذاك. ولم يرد نقولا قبول العرش — ككل الرومانوفيين الذين تميّزوا بمبادىء فاضلة — لولا الإصرار الكبير من جانب والدته وقسطنطين نفسه ، هذا بالإضافة إلى مؤامرة الماسونيين التي عُرفت باسم « ثورة كانون الأول » التي أجبرته على استلام السلطة .

كتب السفير الفرنسي الكونت لافيروناي عنه : « يجمع الامبراطور أكمل فضائل الفروسية ، وهو أكثر الملوك سماحة خلق وعقل بالإضافة إلى المشاعر الحيّة ، هذا إلى جانب تمتعه بحيوية غير عادية . وهذا الأمير اسم على مُسمّى وهو من أكثر الرجال المعروفين احتراماً وإجلالاً » .

وكتب عنه اللورد لوفتوس ، السفير البريطاني في روسيا : « لنقولا الأول شكل جسماني هو أحسن شكل رجل احتل عرشاً من حيث الجلالة والوسامة . وفيه شيء خفيّ عظيم ، فهو ذو شخصية مهذبة وقلب نبيل ، وهو كريم محبوب من اولئك الأشخاص المحيطين به ، ومهابته مفروضة عليهم أكثر مما هي سجية فيه . وكل شيء يقوله ينمّ عن عقل وقّاد ، ولم يسبق أن اتهم «بنكات» فاحشة . ويقال عنه انه مهندس ممتاز ورياضي جيد. فهو يقرأ كثيراً ، ويمتاز بدرجة عالية من النباهة والعبقرية نفسها » .

« لا أحد ينكر أن تأثير نقولا الأول في الشؤون الاوربية

كان أخلاقياً ودينياً ومعارضاً لكل شيء لاأخـــلاقي أو غير فاضل » (١) .

« عبّر القيصر » في كل مـــا فعل ، عن روح مخلصة مؤمنة بالتواضع المسيحي ورغبة في العمل بعدل وحكمة » .

أما ديزرائيلي فقـــد وصف مزاج جيمز وناثان وكل المنظمات الشيطانية السرية . . وأشار إلى أن كل قوى الروتشيلديين وُجّهت لتدمير نقولا الأول . وكان من أهداف المؤامرة اليهودية العالمية الحؤول دون تحقيق مبدأ الملك جورج الثالث (الداعي إلى التعاون المطلق بين روسيا وبريطانيا) . وفعلوا كل شيء لإجبار انكلترا وروسيا على التحـــارب . وكان همّ الروتشيلديين وعملائهم ، الذين لا يُحصون ، أن ينظموا مذابح للمسيحيين بأيدي الأتراك ، وبذلك يوقظون روسيا من أحلامها الكسولة ويستثيرون عواطف مسيحييها وغضبهم .

وبعـــد أن رفضت الامبراطورة اليزابيت أن تقبل مالاً ثابتاً من أعداء المسيح وسار خلفاؤها على نهجهـــا في كراهية اليهود وعدم الثقـــة بهم ، صنع الروتشيلديون ونشروا شعارهم « روسيا الكبرى خطر على انكلترا » .

إن اعتراف الاسكندر الأول للمسيح « بالقيادة العليا » لخلفه المقدس كان سبب حكم الإعـــدام عليه . كما ان الإعلان الحازم الشجاع لنقولا الأول عدو الحرب الذي يقول فيه : « سأحارب

---

(١) Blaze de Bury, «Germany As It Is», p. 321.

من يعلن الحرب أولاً » ، شلّ خطط الروتشيلديين الهادفة إلى قتل المسيحيين بشنّ حرب جديدة . وهذه الكلمات التي تفوّه بها القيصر في سنة ١٨٥٠ « أنقذت اوربا من حرب حتمية » .

حرب القرم :

عندما غزا البروسيون مقاطعة هسي[1] ، عبّأ الروتشيلديون أبطالهم . فانتُخِب بسمارك نائباً لفرانكفورت في ١٨٥١ ، وجُعِل نابليون الثالث امبراطوراً في الثاني من كانون الأول ١٨٥٢ ، واستقالت حكومة اللورد رسّل في ٢٣ شباط ١٨٥٢ ، وأصبح ديزرائيلي وزيراً للمالية في ١٨٥٢ .

وحالما أصبح ديزرائيلي ذا نفوذ بفضل ليونيل وعدد من عجائز النساء من المجتمع الراقي ، أخذ في استثمار صداقته مع لويس نابليون التي رتبها ليونيل «فنابليون رفيق صبا ديزرائيلي»[2] وكانت الشؤون الفرنسية موضوع دراسة مستمرة في انكلترا ، وكان لديزرائيلي نصيب في هذه الدراسة والمناقشة . ومن ثم حصل نابليون تدريجياً على ثقة الرأي العام الانكليزي ابتداءً من البلاط وانتهاءً بالمجتمع[3] . وقد كان نابليون الثالث وديزرائيلي عضوين في محفل ماسوني واحد .

« وفي صدر نابليون الثالث حقد شخصي على الامبراطور

---

(١) Charles Lowe, «Prince Bismark», p. 108.

(٢) L. Apjohn, «Earl of Beaconsfield», p. 167.

(٣) المصدر نفسه. p. 168.

نقولا ، إذ درج على مخاطبته بالسيد والصديق الفاضل بدلاً من « الأخ » ، كما هي عـــادة الملوك . وعلى الرغم من أن نابليون أجابه معترفاً بالامتنان من الحقيقة القائلة إن الإنسان قد يختار أصدقاءه ولكن لا يدّ له في اختيـــار إخوانه ، فإنه لم ينسَ قط الإهانة » [١] . وقد كشف اليهود عن هـــذه الحقيقة كسبب من الأسباب التي حدَتْ بنابليون الثالث الانقياد لليد الخفية ويعلن الحرب على روسيا . أما السبب الآخر ـــ حسب رأي الكذابين (اليهود) ـــ فكان نابعاً من رغبة نابليون في أن يصبح بطلاً.

لقد أشيعت سلسلة من الافتراءات على آل رومانوف. وكل كاتب عارف لهذه الحقيقة سكت عن محاسنهم وسوّد أعمالهم .

وأوضح ديزرائيلي المغرور اليهودي المميز في كتابه « تنظيم الروتشيلديين» السري الواسع الانتشار ، وقد كانت نادرة يهودية سخيفة أن يحث الروتشيلديون الأتراك لينظموا مذابح المسيحيين حتى يستثيروا روسيا . ولما تمّ لهم ذلك كان من الميسور إقنـــاع نابليون الثالث بأن عرشه في حاجة ملحّة لانتصار عسكري ، وأن عليه أن يدافع عن الأماكن المقدسة .

كان نابليون الثالث عضواً في المحفـــل الماسوني المدعو الكاربوناري ،ويحدثنا ديزرائيلي بأن الروتشيلديين كانوا يدعمون هذا المحفل. وهكذا نظمت حرب القرم وبدأت ، وهي حرب الجريمة اليهودية الحقيقية ، كما انهـــا المأساة الأمّ لكل الحروب

---

(١) P. S. Reinsch, «Secret Diplomacy», p. 56.

التي تلتها دون أن نستثني الحرب العـــالمية الأخيرة التي كلفت — وحدها — المسيحيين ٠٠٠،٠٠٠،١٠ قتيل و ٣٥٠ بليوناً من الجنيهات . وكل هذا كان من فعل الروتشيلديين .

يخبرنا كاتب انكليزي بأن « نقولا الأول بذل جهـده لمنع الحرب »(١) . لكن منذ أن قسم أمشيل روتشيلد الأول العـالم بين أبنائه الخمسة ، ومنـذ إسقاط نابليون الأول نتيجة تخطيط الأبناء الخمسة ، لم يُعصَ أمر هؤلاء الأباطرة العالميين غير المتوجين ولم توضع العقبـــات في طريقهم إلا من قِبَل روسيا والولايات المتحدة . ولهذا قرر جيمز أن يحطم هاتين القوتين الكبيرتين . وبما ان نابليون الثالث ربمـــا كان روتشيلدياً (ولد غير شرعي لناثان) ، وبما أنه تظاهر بأنه ماسوني أصيل — يعني خادم لليد الخفية — لم يقف جيمز عقبـة في طريق سيطرته على السلطة في سنة ١٨٤٨ ، لأن جيمز يعلم أن من الميسور تحريك نابليون هذا في حروب جديدة .

وحرّض الروتشيلديون انـكلترا — بواسطة ديزرائيلي — على إراقة الدمـــاء بهدف منع روسيا من وضع حدّ لقتل المسيحيين من قبل تركيـــا ، وبهدف أساسي آخر هو منع تحالف انـكلترا وروسيا . وكان ديزرائيلي يردد بأن « **روسيا الكبرى خطر** » ، **وهي كذبة رددتها اليد الخفية حتى تدمر روسيا ، وقد حققت هدفها في سنة ١٩١٧ .**

---

(١) B. Hodgets, «The Court of Russia», p. 50.

وقـــد نظم اليهود مذابح حتى يستثيروا الأمم الاخرى ضد روسيا .

خيانة وزير نقولا الأول اليهودي :

حتى أسوأ أعداء نقولا الأول يعترفون بأنه « لم يرد حرب القرم ، وكان عنده احترام وإعجاب صادقان ومخلصان للشعب الانكليزي ،وكان يرغب فيتقوية هذه المشاعر الشخصية بتحالف سياسي »[١] .

كتب اللورد لوفتوس في مذكراته الدبلوماسية : « لو كانت الدول الأربع الكبرى أعلنت للامبراطور أن مر بروث سيعتبر مبرراً للحرب ، فمن المؤكد أن الامبراطور ما كان ليعبره ولانتفت الحرب. ولكنه ضُلّل بتقارير سفيريه فيلندن وباريس وكلا السفيرين أوضحا بأن التحالف الانكليزي — الفرنسي أمر بعيد» .وهذان «الجاران» لا ينظران إلا لما يقوله الدبلوماسيون الرسميون ويتجاهلون « نمور » حديقـــة الحيوانات السياسية : جيمز روتشيلد الثالث وصليعته نابليون الثالث في باريس ، وليونيل وعميله اليهودي ديزرائيلي في لندن . أضف إلى هذا أن القيصر استقبلصحافيين انكليز منمانشستر وأكدوا له استحالة الحرب نتيجة مشاعر القيصر الودية تجـاه انكلترا . ورفع السير هاميلتون سيمور Hamilton Seymour ، السفير البريطاني في بطرسبورغ ، إلى دولته كلمات القيصر له وقد جاء فيها : « يجب

---

(١) The Court of Russia, p. 272.

أن تكون بين بلدينــا علاقات صداقة حميمة ، فمصالحنا في كل القضايا متماثلة ، ومن الضروري أن تكون الحكومتان على علاقات طيبة ، وتركيا نفسها تتساقط إرباً . وعلى انكلترا وروسيا أن تتوصلا إلى وفاق جيد متقن ، وليس على أي منهما أن تتخــذ خطوة لا توافقها الاخرى عليها » .

وكانت خطة القيصر تعطي لكل من صربيا وبلغاريا الحكم الذاتي وتسمح لانكلترا باحتلال مصر وكندا . وكل هـذا حسن وجميل بالنسبة لانكلترا وروسيا ، ولكن أين قــاتلا الشعوب بأهدافهم التي حددها لهم الشيطان من قتل لكل المسيحيين وحكم لكل ممالك الدنيا من هــذا ؟ فقتيل القيصر مسموماً بيد طبيبه ماندت الذي رشته اليد الخفية . « وبينما هو مسجى على فراشه مغطى بسترة عسكرية ، حرّك يده بعلامة الصليب ومــدّ يده الضعيفة لزوجه وأمسك بيدها ثم أغمض عينيه غمضة الأبدية » .

وفي الثاني من آذار ١٨٥٥ انتهى القيصر عدو الحرب وانتقم اليهود نموراً وطفيليات . وبنهاية نقولا الأول انتهى الدور الأول من حكم الروتشيلديين الظالم القاتل [١] .

---

(١) لا بد أن نشير هنا إلى أن وزير مالية نقولا الأول كان يهودياً باسم كانكرين ، وكان ذلك اليهودي يعلم بأن جيمز يحضر لحرب ضد روسيا ، فأغرى القيصر بأن الخطوط الحديدية ما هي إلا دمى فأخر القيصر تشييدها ، وكان ذلك من أسباب فشله في الحرب . وقد أكد ديزرائيلي أن كانكرين كان يهودياً (انظر : Coningsby, p. 257) .

تسميم نقولا الأول انتصار لروتشيلد :

أتاح مقتل نقولا الأول فرصة عظيمة لجيمز روتشيلد الثالث الذي كان حتى وفاته في ١٨٦٨ — عملياً — الحاكم المطلق للعالم وأكبر قاتل للمسيحيين. وكان يرأس المنفذين الأساسيين لسياسته وهم اليهود : ديزرائيلي ونابليون الثالث وبسمارك وغامبيرل — غامبيتا وعصابة كاملة من الثوريين أمثال كارل ماركس ولاسال وهيرتزين... وكلهم ينعتون « بالرجال العظماء » خطأ لأننا نتلقى علمنـــا الخاطىء عن الصحافة اليهودية والكتّاب اليهود الذين **يقدعون لنا « بمبدأ النجاح اللاأخلاقي » بحيث نظن عندما نرى رجلاً ناجحاً أنه « رجل عظيم » بينا هو مجرم كبير رفعته اليد الخفية الى مرتبة عليا .**

بعد ١٨٥٥ غدا جيمز روتشيلد « ملاك الظلام » والاسكندر الثاني « الملاك الطاهر » محرّر الزرّاع ومخلّص الولايات المتحدة. وفي انكلترا تابع ليونيل إفساد أخــلاق ديزرائيلي وحثه على خوض حروب جـــديدة . وفي الوقت نفسه استمر جيمز في « شيطنة » غامبيتا استعداداً لحرب ١٨٧٠ .

ونعرف كيف وُزعت الدول الخمس الكبرى بين خلفـــاء أمشيل وكيف اتحد هؤلاء الخلفاء تحت قيادة واحدة من بينهم ، وكيف كانوا يعملون على إسقاط الحكام ، كلٌ في مجال سيادته ، بالإضافــة إلى تحطيم الكنيسة ، حتى يتسنى لهم تنصيب رؤساء للدول من بين خدامهم وصنائعهم .

إن اغتيال الرؤساء لينكولن وغارفيلد ومكينلي يُبرهن على أن اليد الخفية كانت راغبة في أن يطيعها الرؤساء . وكان مصير الرئيس ويلسون والرئيس توماس ستين رئيس جمهورية الاورانج المصير ذاته . وعنـــدما أراد الرئيس هاردينغ تحرير ألاسكا من سيطرة اليهودي غوغنهايم (ربما كان من الثلاثمائة) توفي فجأة ، وهو الذي كان أكثر المسيحيين رقة ،وقد وجدت أميركا في موته أمراً طبيعياً جداً ، ودللت اليهود !

إن « حرب الانتقام » الروتشيلدية الخالصة في القرم لم تعـد بفائدة مطلقاً على الأمم التي أراقت دماءها وصرفت أموالها فيها من أجل الروتشيلديين الذين نالوا ربحاً ماليـاً ضخماً . فأضعفت الحرب الدول الكبرى وفتحت الطريق لبروسيا لتدعو للجامعة الالمانية التي حثّ عليها اليهود الذين يحتكرون كراسي أساتذة الجامعات الالمانية ،حسب قول ديزرائيلي ،ويقودون الدعوة للقومية الالمانية ، في رأي البروفسور ر. ج. اوشير . وبرهنت حرب القرم الالمان ان روسيا ليست بالقوة التي لا تُقهر وإنمـــا هي عملاق ذو أقدام من طين. وهذه الحقيقة شجعت تشجيعاً عظيماً الروح العسكرية في المانيا ،وساعدت الروتشيلديين على تدبير سلسلة من الحروب بما فيها حرب ١٩١٤ .

الاسكندر الثاني المحرّر والمخلّص :

قال السفير اللورد لوفتوس : « كنت مقتنعاً بأن الامبراطور يودّ السلام ولا يغطس في أي مشروع طموح في الهند ولم أعلق

أهمية كبيرة على وصية بطرس الأكبر المنسوبة اليه . ولما أشار القيصر اليها أعلن أنها موضوعة «لفّقت في باريس » . ووصفه المركيز دي كوستين بقوله : « أخلاقه الدائمة رقيقة فاضلة ، وعباراته شفوقة ، ومشيته رحيمة ، فهو أمير بحق. وهو متواضع بلا ضعف ، مظهره يوحي بتربيته النبيلة ، فإذا حكم سيفرض طاعته بأخلاقه وكرمه الطبيعيين ،وهو مسيطر ومقبول. ويبدو لي أنه أحسن مثال للأمير » .

وقالت عنه الأميرة ميترنيخ في مذكراتها: «إنه وسيم مدهش، يبهر سلوكه وذكاؤه وتواضعه كل إنسان » .

وتكلم عنه اللورد بالمرستون عندما كان في لندن فقال : « إنه إنساني ذو ضمير إلى درجة عالية » .

وكتب الكونت دي مورني إلى نابليون عن الاسكندر الثاني فقال : « ما علمته عنه في معاملته لأسرته ، وفي علاقاته مع أصدقائه ، أنه يتمتع بعقل راجح وروح فارس . فهو لا يعرف الخبث ولا يجرح مشاعر أي شخص ويحترم الكلمة التي يقولها ، كريم جداً. ويستحيل على المرء ألا يحبه فهو معبود شعبه وروسيا تتنفس في عهده بحرية تامة » .

التقى نابليون والاسكندر في شتوتغارت في ١٨٥٧ ، « ولما كانت النمسا وبروسيا والسويد وحتى اسبانيا على استعداد للانضمام إلى انكلترا وفرنسا وسردينيا في رغبتهم « الشيطانية »

في إنقـاذ تركيا ومن ثم إبادة المسيحيين (١) ، صمّم الاسكندر على جمـع كل قوى روسيا المادية والأخلاقيـة لصدّ الأعداء وتشليتهم » . وهذه الحقيقة مضافاً اليها تقديم الاسكندر ألاسكا دون مقـابل إلى الولايات المتحدة (٢) ، يوضحان خطل القول بالخطر الروسي الذي اخترعه الروتشيلديون لعداوتهم لله ومانوفيين. وكل أقوال اليهودي ديزرائيلي عن روسيا مـا هي إلا أكاذيب افتريت لترتيب سقوط روسيا ركيزة الارثوذكسية ، وزيادة قتل البشر الذي يرغب فيه الشيطان .

القيصر يهدد أعداء الولايات المتحدة (١٨٦٣) :

في ١٨٦٣ قدمت الولايات الكونفدرالية لنابليون الثـالث لايتي لوزيانا وتكساس مقـابل تدخله بالقوات الفرنسية ضد الشمال . وكانت القوات الفرنسية حينذاك تحتل عاصمة المكسيك . « وهدف نابليون التأكيد على زعـامة فرنسا للشعوب اللاتينية والزيادة في أثر هـذه الشعوب في أميركا . ورغب بحماسة أن

(١) بغض النظر عن صحة هـذا الرأي أو خطئه ، فإنه يظهر صليبية المؤلف وتعصبه وقلة معرفته بالاسلام ، من موقفه من المملكة العثمانية (تركيا) المسلمة . مع أن الاسلام والمسلمين لا يضمرون عداء للمسيحية ولجميع أهل الكتاب ، على عكس اليهود الذين يعتبرون أنفسهم « شعب الله المختـار » وينظرون إلى جميع الشعوب نظرتهم إلى البهائم . (المراجع)

(٢) صرفت روسيا في تنظيم ألاسكا ٧،٢٠٠،٠٠٠ جنيه .

يعترف باستقلال الولايات الاميركية الثـائرة ، وحضّ بريطانيا كثيراً لتنضم اليه في عمله » [١] .

كان الخطر عظيماً يفوق عبقرية لينكولن وقدرات أبطال الجنرال غرانت ووطنيتهم ، لكن الولايات المتحدة وجـــدت أصدقاء محبين مخلصين لها في أشخاص قياصرة روسيا الذين كانوا يفكرون منذ أمد بعيد في تحرير قنان الأرض ، لكن محاولاتهم كانت تصطدم بالتطرف البروسي ، وقتذاك ، وملاك الأراضي . ومنذ ١٨٤٢ أصدر نقولا الأول قرار ١٤ نيسان الذي أمر فيه ملاك الأراضي أن يحرروا عبيدهم.ثم كان قرار الاسكندر الثاني في ١٩ شباط ١٨٦١ الداعي لتحرير « القِن » الروسي ، وقد أثر هذا القرار تأثيراً كبيراً على حركة مشابهة في الولايات المتحدة ، وتحرّر بموجب هذا القرار ما يقرب من ٠٠٠و٠٠٠و٤٧ نسمة في روسيا. وكثيرون من الزرّاع رفضوا هذا القرار حتى ان القوات العسكرية تدخلت في كثير من الأماكن لفرضه . والأمر نفسه الذي نفــذه القيصر بجرّة من قلمه ، احتاج في جمهورية الولايات المتحدة لبحر من الدمـاء وبلايين الدولارات . فما هو السرّ في ذلك ؟ لقــد كانت « اليد الخفية » راغبة في إراقة تلك الدماء . وفي ١٩ شباط ذاته سنة ١٨٦١ احتفل بتعيين جيفرسون دافيز ، الرئيس الجديد ، لمجلس وزرائه .

وهكذا تتبّع القيصر بحرص شديد كل مشهد من « الدراما » ،

---

(١) Mr. Mackenzie in his «The 19 th Century», pp. 297 – 298.

ولما عرف بخطة اليد الخفية ، التي ذكرناها آنفاً ، أعلم – بواسطة سفرائه – انكلترا وفرنسا أن أي تدخل ضد الشمال ستعتبره روسيا إعلاناً للحرب عليها . ومن المحتمل أن لا أحد حاول التفكير في هذه الحقائق المتعلقة بخدمات روسيا التي أسدتها لأميركا في أثناء الحرب الأهلية . أولم يُصرّ واشنطن ايرفينغ على إعادة كتابة تاريخ العالم في أميركا ؟

الاسكندر الثاني يرسل اسطوله الى أميركا :

وجّـه القيصر اسطوله الأطلسي إلى نيويورك وأسطوله الباسيفيكي إلى سان فرانسيسكو ومعه أوامر بإطلاق النار على كل اسطول أو قوة تهاجم الولايات الشمالية . ووضع سفنه الحربية تحت تصرّف لينكولن . وفي ذلك الوقت كان الجنوب يحاول التضحية بولايتين حتى يحصل على مساعدة جيش نابليون المنتصر في المكسيك بدلاً عن مجابهة الدمار التام وحيداً. وأكدت «اليد الخفية» للجنوبيين أن الخطر الفرنسي لن يستمر طويلاً ، وهكذا كان يفكر الكونفدراليون في استعادة الولايتين بعد أن يحققوا أهدافهم ، وكان الجنوبيون على استعداد للتضحية بكل شيء حتى يلتقموا من الذين يدعمون لينكولن . ونسي الجانبان أنهما مخالب لـ « اليد الخفية » ويحركها عملاؤها مثل اليهودي يهودا بينجامين سكرتير الدولة للجنوب وجون ويلكيز بوث [قاتل لينكولن] وغيرهما.

ذكر لي صديقي اللواء جيمز غرانت ويلسون من الجيش

الشمالي هذه الحقائق ، وسمعت في شبابي من الأميرال ليسوفسكي نفسه تفاصيل عمليات الاسطول الروسي ، وكان قائداً للاسطول الروسي في المحيط الباسيفيكي الذي راقب سلامة ميناء سان فرانسيسكو. كما ورد كل الذي ذكرته آنفاً في محاضرة ألقيت في أول عشاء سنوي لجماعة زمالة لينكولن في ديلمونيكو في نيويورك في ١٢ شباط ١٩٠٨ ، وكان جميع الحاضرين ممن عملوا مع لينكولن في السابق وقد أكدوا كل ذلك .

وقد حفظت هذه القصة سرية في روسيا ، إذ ان انتصار بروسيا على الدانمارك في ١٨٦٤ والنمسا في ١٨٦٦ كشف الخطر الالماني للاسكندر الثاني ، ذلك الخطر الذي خططته اليد الخفية ، فذهب القيصر إلى باريس في ١٨٦٧ محاولاً إصلاح ذات البين بينه وبين نابليون الثالث . ولم تشأ روسيا أن تذكّر الفرنسيين والانكليز بأنها حطمت أحلامهم الذهبيــة التي حرّكها الروتشيلديون في إعادة غزو وتقسيم الولايات المتحدة التي امتلكوها من قبل ، لذلك احتفظ الروس بسرية هذه الحقائق . وفي سنة ١٩٠٨ كان عدد كبير من الذين اشتركوا في الحرب الأهلية على قيد الحياة وكانوا يعرفون هذه الحقائق ، وقد ذكرها لي رجال أميركيون متقدمون في السن فقالوا : « نحن الأميركيين يجب أن لا ننسى كم نحن مدينون لروسيا بسبب تخليصها لنا في ١٨٦٣ — ١٨٦٤ » .

محاولة اغتيال الاسكندر الثاني في باريس (١٨٦٧) :

أغضب إنقاذ الاسكندر الثاني للولايات المتحدة الروتشيلديين .

فلم يستطع جيمز السيطرة على المكسيك والولايات الجنوبية ، ولم يجـــد ليونيل الفرصة لبسط سلطانه على الولايات الشمالية وفق تخطيطها سنة ١٨٥٧ ، فقرروا اغتيال القيصر الروسي . . .

اغتيل لينكولن في ١٨٦٥ وفي اليوم نفسه جرت محاولة اغتيال السيد سيوارد وزير الدولة الاميركي. وبعدها جاء دور القيصر . ففي ٦ حزيران كان بصحبة نابليون في عربته في بوا دي بولون لما أطلق عليه بيرزوفسكي رصاصتين من مسدسه ، لكن لما رأى حاجب القيصر المسدس اندفع نحو القيصر وحجبه بفرسه .. وحصل القيصر على وعد من نابليون بألا يعـــدم بيرزوفسكي .. ومال الكاتب م. بول لانوير إلى اتهام بسمارك بهذه المؤامرة ، ولكن هـذا أمر بعيد . فسياسة بسمارك كانت تهدف إلى الإبقاء على أحسن صِلات الصداقة مع روسيا ، إذ ان ذلك الوقت كان قبيل توقيع الاتفـاق الروسي — البروسي ، وربما كان لا يسهل الاتفـاق مع قيصر جديد . وبيرزوفسكي وحده من غير مساعدة « اليد الخفيـــة » لا يمكنه النجاح . فالروتشيلديون كانوا يجهدون كي لا يتحقق شعار الملك جورج الثالث « حلف انكليزي — روسي » . ومن السهل انتحـــال اسطورة وصية بطرس الأكبر لخلفائه ينصحهم فيها بغزو الهند ، وحتى إذا ذكر بطرس الهند فلا تفسير لهـا إلا جنوبي القوقاز وآسيا الصغرى .

« إن الهوّة التي فصلت اوربا الغربية عن روسيا في النصف

الثاني من القرن التاسع عشر ، حفرتها كراهية اليهود وحافظت عليها . وساطة اليهود العـــالمية من أكثر الأشياء قوة في تضليل العالم »[١] .

وهكذا كانت محاولة اغتيال القيصر انتقاماً من قِبَل «اليد الخفيـة » لأنه أوقف خطتها في إحداث اضطرابات في الولايات المتحدة . وإذا كان اليهود يُعامَلون معاملة سيئة في روسيا — كما يدّعون — فلِمَ يحاولون الدخول مجدداً لهـذا القطر كما برهنت « الحرب » الأميركية — الروسية سنة ١٩١١ التي فرضوها على الرئيس تافت ؟

لقـد خشي نابليون الثالث تهديد الاسكندر الثاني بإعلان الحرب على فرنسا والدول المشتركة معها إذا مـا ساعدت قواتها المتجمعة في المكسيك الأميركيين في جنوبي الولايات المتحـدة ، فسعى إلى الانسحاب من المكسيك « بشرف » . وهكذا فشلت خطة جيمز وليونيل في تجزئة الولايات المتحـدة . ولهذا أمروا باغتيال لينكولن والاسكندر الثاني . وأخيراً بعـد عدد من المحاولات اغتيل القيصر في ١٨٨١ . ومن بعـــد ذلك قرر الروتشيلديون إبعاد نابليون ومباشرة « القتل الجماعي » بواسطة بسمارك ، فنابليون أصبح — بنظرهم — طيباً أكثر من اللازم .

● ● ●

عند هذا الحد يقف الحديث عن روسيا ، لكن المؤلف يقول

---

(١) Wickham Steed, ex – Ed. of the Times, «Through 30 years».

في الصفحة ١٨٤ من الطبعة الانكليزية : « وحالما يُنشر هــذا الكتاب سيكون الكتاب الثـاني جاهزاً للطبع ، وفيه توضح فترة حكم الفونس روتشيلد الرابع وادوار روتشيلد الخامس ، المجرم الدولي وحاكم العالم المطلق ، ونشرح فيه حروب الروتشيلديين وثوراتهم واغتيالهم للاسكندر الثاني والثالث ونقولا الثاني وغيرهم » .

كذلك يقول في مكان آخر : « وكان واضحاً بالنسبة لي أن روسيا تسير « نحو الكارثة Toward Debacle » ، وهو عنوان كتابي في سنة ١٩١٣ » [١] .

ويؤكد بكلمات يسيرة وبأماكن متفرقة في الكتاب مــا يقول أنه سيشرحه في كتب اخرى من أن اليهود حققوا بغيتهم في روسيا ، فهو ينقل عن برسيفال فيليبس لصحيفة الديلي ميل اللندنية قوله : « لقــد تحت الجحيم (يعني روسيا) ، اليهود مسيطرون على كل شيء ، وقد قضى لينين أيامه الأخيرة يزحف على أربع في حجرة ويصرخ : اللهم أنقذ روسيا واقتل اليهود . إن ٩٠ ٪ من الوظائف المهمة في الاتحاد السوفياتي بيد اليهود » . وينقل عن وزير الحربية البريطاني وقتئذٍ ونستون تشرشل قوله في مجلس العموم : « إن لينين هو رئيس أكثر حزب مرعب في العالم » .

ثم يؤكد (أي الكاتب) : « والأمر غير ذلك ، فمجموعة الرعب اختارت لينين وأرسلته ليكون عميلاً لها بعد أن زوّده واربورغ بعشرة ملايين دولار » .

---

(١) لم نستطع الحصول على هذين الكتابين حتى تاريخ نشر هذه الترجمة.

أمـــيركا

« إنكم إن لم تبعـــدوا اليهود نهائيا فلسوف يلعنكم أبنـاؤكم وأحفـادكم في قبوركم ... » .

(بينجامين فرانكلين)

أخطار خارجية وداخلية طليقة :

ذكر هـ. فورد : « إن في الولايات المتحدة من البلشفيك أكثر مما في روسيا، فكأن لا أحد في الولايات المتحدة يحارب البلشفية — أي اليهودية المغولية — محاربة جادّة . وكتب جون مالنغ : « هناك ألفان من المحرضين بين شيكاغو وجبال الروكي يدعون الى « إنجيل » يدمر دستور الولايات المتحدة ، إلا إذا قـام مواطنون أذكياء ونادوا بمبادىء بنّاءة تتغلب على ذلك التأثير المؤسف الذي تتركه تلك المبادى » ، « ومن الإضرابات الراهنة يتضح أن تأميم الصناعات الأساسية هو برنامج العمال المنظمين .

وهذه الإضرابات لا تهدف إلى زيادة الاجور ، وإنمـا تطمح إلى ملكية الدولة للصناعة وإدارتها » [١] .

ولاحظت السيدة نستا وبستر: «ان اليهود يكوّنون العنصر الثوري في كل ولاية ، ويتضح ذلك في الولايات التي يتسامح أهلها معهم أكثر مما هي الحالة في الولايات التي يُضطهَدون فيها » [٢].
وينبّه جومبرز Gompers إلى أن هؤلاء المحرّضين إنمــا هم مأجورو « اليد الخفيــة » . وما من أحد يتجرّأ على كشفهم أو يحذّر العمال والشباب منهم .

ويشير الاميرال « سمز Sims » إلى الأخطار المخيفة فيقول :
« إن شعبنا لا يدرك هذه الأشياء ولا ما يترتب عليها » [٣] .

قلائل اولئك الأشخاص الذين يدركون احتمال الغزو الخارجي بينما مـا برح رجال الجيش ينبهون إلى الأمر . فالاميرال فولام يصرخ [٤] بأن « البحرية الاميركية ستهزم في الحرب القــادمة . فأسطولنا على وضعه الراهن لا يقوى على الدفاع عن نفسه أمــام القوى البحرية الحديثــة » . وفي ٣ حزيران ١٩٢٥ يتحدث الكولونيل و . متشل عن الطيران الاميركي فيقول : « إننـا

---

(١) John B. Maling, «The Chicago Journal of Commerce», July 21, 1922.

(٢) Mrs. Nesta Webster, «World Revolution», p. 183.

(٣) Admiral Sims, N. Y. Times, Feb. 28, 1925.

(٤) Admiral W. F. Fullam, The New York American, March 4, 1925.

لا تملك سلاحاً جوياً ، ومن غــــير سلاح جوي مهيمن فجيوشنا وأساطيلنا مرشحة للهزيمة في الحرب الحديثة » .

لماذا كل هذا العمى المرعب عشية الكارثة ؟

يقول نابليون : « التاريخ (الحقيقي لا المزيف) أحسن فلسفة » . فالفشل الذريع هو نتاج غيــــاب التاريخ المكتوب بضمير حي ، مثل كتابي هذا (أي ما لم يكشف عنه في التاريخ المألوف) .

ويقول هـ. جـ. ويلز : « إن مؤتمر واشنطن ربما يكون آخر فشل يدرأ الكوارث والدمار الذي يتجمع حولنــا » . وينبه الاميرال ب. أ. فسكي إلى أن «اليابان تستعد للحرب بينما لا تفعل الولايات المتحدة شيئاً». ويحذّر الجنرال برنكير ، القائد المتقاعد للسلاح الجوي ، قائلاً : « ستكون هناك حرب في ١٩٢٥ ، ولن يكون هناك أي إعلان عنها ، وستبدأ بهجوم جوي مفاجيء » . ويشير الاميرال و. و. فيليبس في آذار ١٩٢٥ إلى العلاقات مع انكلترا فيقول : « نشبت خلافات خطيرة مع انكلترا بشأن النقل البحري وغيره ، ولا يمكن تدارك هذه الخلافات كي لا تتطور إلى نزاع مسلح إلا ببحرية فعّالة. فانكلترا كارهة لوضع الولايات المتحدة الجديد كقوة دولية . هذا بالإضافة إلى حرمان تجارها من ٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار كنا ندفعها سنوياً مقـــابل النقل البحري عبر المحيط » . ويقول ماكلين في كتابه « الحرب القادمة

مع أميركا »[١] : « إن كلا من بريطانيا وأميركا يستعد في هدوء للحرب القادمة صناعياً وسياسياً وعسكرياً » . ويعلن الشيخ ب. س. كنوكس : « لقد بدأت الحرب بين انكلترا وأميركا ».

الخطر من داخل أميركا أيضاً :

هـذا هو تحذير ابراهام لينكولن وقد ردّده حديثاً الوزير سي. ي. هوغز . « فاليد الخفية » تستطيع أن تبـدأ فتنة بين البروتستانت والكاثوليك عندما تشرع بإثارة الإضراب العام وفي الوقت ذاته تأمر عملاءها بخلق ذعر مـالي — كالذي تنبأ به بتيغرو — فيؤدي كل ذلك إلى فوضى واضطراب داخليين لا سيما وان « اليد الخفية » تعمل على « أنكلزة » الولايات المتحدة بدلاً من «أمركتها» الأمر الذي قد يؤدي إلى تمزيق البلاد وانقسامها.

وحسب إعلان بول واربورغ فان «اليد الخفية» قد مولت سرياً وفي وقت واحد العمليات الانتخابية لروزفلت وتافت وويلسون . وهي تهدف من دعمهـا للنقائض في وقت واحد إلى تغذية التذمر وزرع بذور الثورة .

ويبرز هـدف اليهود واضحاً في قول الرابي ا. سبلزر من نيويورك في ١٨ تموز ١٩٢١ : « أميركا أرض العبودية » وشعبها لا يلبث أن يثور على كل جهود الأخلاقيين » . إن الرابي يعرف يهوده معرفة دقيقـة ، فهناك ما لا يقلّ عن خمسة ملايين يهودي

---

(١) Admiral W. W. Phelps, March 3, 1925.

مغولي في أميركا ، هذا إلى جانب ثلاثة أو أربعة ملايين يهودي سري كما يحلو لديزرائيلي أن يدعوهم .

« إن اليهود لم يكونوا في يوم من الأيام أميركيين حقاً . ففي الحرب العالمية موّل اليهود دول المحور بأموال من أميركا لتستعمل ضد بلادنا »[١] .

وعن اتجاهات اليهود اليسارية المتطرفة يقول الوزير السابق اليهودي السير ألفرد موند : « إذا ما ذهب ١٠٠٠٠ يهودي أميركي إلى فلسطين ستغدو فلسطين بلداً ثوريا »[٢] ، فاليهود يقومون بنجاح « ببلشفة » أميركا ، حتى إنه من الصعوبة بمكان ذهابهم إلى فلسطين ليباشروا الفعلة ذاتها من جديد[٣] .

وبما أن عملاء « اليد الخفية » يحرضون الاثني عشر مليون زنجي أميركي ، فإن هؤلاء الزنوج سيكونون على أتم استعداد لمساعدة الثمانية ملايين يهودي لتفجير أية ثورة . وقد ذكرت صحيفة « المستجر The Messenger » الناطقة بلسان الملونين « تبلغ خيرات هذا البلد (أي أميركا) ثلاثمائة بليون ويعيش الناس على وجبات الذرة ، بينما يملك ٢ ٪ من السكان ٦٠ ٪ من

---

(١) The Rev. D. J. Brouse, Pastor of the Grace Episcopal Church, The Jewish World, July 13, 1921.

(٢) Jewish Chron., Nov. 9, 1924.

(٣) على القارىء أن يتذكر دوماً ان هذا الكتاب ألف سنة ١٩٢٦ ، فهل صحت تنبوءات المؤلف (!) (المترجم)

ثروة البـــلاد »[١] ، « على السود الاميركيين أن ييمموا شطر الشيوعية بحثاً عن التحرر »[٢] .

إن مليونين من الرجال عاطلون عن العمل ، ولكن هنـاك خمسة ملايين يتمذبون ومن ثم يسعون إلى « التغيير » .

والالمان الاميركيون في حال من عــدم الرضى عن الأوضاع التي يعيشونها . فأية ذريعــة يمكن أن تدبرها « اليد الخفية » ، ستحرك الجماهير التي خدعت بالسراب فتندلع الفتن والاضطرابات وباستطاعة عملاء « اليد الخفيــة » استثمارها وتحويلها إلى مجازر ومذابح وتحرير كل مَن في السجون من رجـــال — يبلغ عددهم ١٢٠,٠٠٠ رجل — كما حدث في روسيا وفرنسا عقب كل ثورة .

حرب من غير اعلان :

بداية الحرب ربما تكون أي إضراب تستطيع «اليد الخفية» تحويله إلى إضراب عـــام ، يتبع ذلك تحرك القوى التي ذكرناها آنفاً ويصحبها الهجوم الأجنبي .

كل الناس ضللوا بالنسبة المشهورة ٥ إلى ٣ ، إذ المفروض أن يكون الاسطول الاميركي متفوقاً على الياباني بهذه النسبة ، ولكن لم يتبادر إلى ذهن أحد أن هجوماً ليلياً مفاجئاً قد يعكس النسبة بكل يسر .

أحصى مؤتمر النساء من أجل السلام ، الذي عُقد في واشنطن

---

(١) The Messenger, Sept, 1921.

(٢) The Defender of Chicago, March 1924.

في كانون الثاني ١٩٢٥ ، أربعة وعشرين سبباً ستثير الحرب ، ولكن المؤتمر نسيَ السبب الرئيسي « شهوة الشيطان للقتـــل » الكامنة في نفوس اليهود . ولا شك أن اليهود يعملون في سرية تامة ، ولكننا نبصرهم من آن إلى آخر . يكشف البروفسور فيليب مـــارشال براون عن بروتوكول جنيف ، فيقول : « بروتوكول جنيف خطر مباشر على أميركا ، فهو يهدد بالحرب إذا لم نطع الدولة العليا (Super - State) »[١] . وقد أجّل تطبيق هذا البروتوكول ، غير أن أهدافه بقيت منتظرة .

وأعلن إسرائيل زانغويل[٢] « هذه العصبة (عصبة الأمم) هي سفارة لإسرائيل » . وعليه ، فمن الخير لأولئك النسوة أن ينقذنَ الحضارة المسيحية ويتركنَ لإسرائيل عصبة الأمم ، فهي طعـــامها الشرعي . ويرى اللورد ألفرد دوغلاس محرر « بلين انكلش » ان عصبة الأمم ستصبح حكومـــة اليهود المركزية لسيطرتهم العالمية .

وخاطب ناحوم سوكولوف ،القائد الصهيوني ،مؤتمر كارلسباد

---

(١) The New York American, October 19, 1924.

(٢) سيطر اليهود سيطرة كاملة على عصبة الأمم: بول مياتز (رئيس المجلس) والسير جي. اريك دورموند (السكرتير العام) ديول مانتوكس (رئيس أم قسم سياسي) والميجر ابراهـــام (مساعده) والسيدة ن. سبلر (سكرتيرة القسم) ... الخ . الخ ... وألبرت توماس — عميل اليهود الذي ساعد بالملايين الفرنسية في سيطرة البلشفيك على روسيا — هو الآن رئيس قسم العمل براتب لا يصدق . (انظر : Le Peril Juif. Le Règne d'Israel chez les Anglo- Saxon at B. Grasset, 61 rue des Saints Peres, Paris).

في ٢٧ آب ١٩٢٢ قائلاً : « فكرة عصبة الأمم فكرة يهودية خلقناها بعد صراع استمر خمسة وعشرين عاماً » . والحقائق التي توالت بعد مؤتمر بال الصهيوني في سنة ١٨٩٧ تؤكد ما قاله سوكولوف تأكيداً تاماً .

وطالب جوزيف دانيال في ٦ تشرين الثاني ١٩٢١ بمحاربة المفاهيم الخاطئة التي أنتجتها الدعاية المنظمة تنظيماً دقيقاً ، لكنه لم يوضح أين هي هذه المفاهيم الخاطئة ولِمَ لم يُكشف عنها النقاب ؟ ولِمَ لم تُمنع ؟.

الاخطبوط المالي يطوّق أميركا :

إن « الحكومة الخفية » في وول ستريت Wall Street أو باين ستريت Pine Street ما هي إلا فرع من الحكومة المالية اليهودية المغولية التي يرأسها الآن (١٩٢٦) ادوارد روتشيلد الخامس في باريس ...

فقد أعلن ج. ف. هيلان في ٢٤ حزيران ١٩٢٤ « إن وول ستريت مقر المشاريع والمؤامرات السياسية والمالية للسيطرة على كل شيء ، من خبز الناس الذي يأكلون إلى ملابسهم التي يلبسون . ففي وول ستريت لا يفتأ أصحاب البنوك الدولية يضاعفون الذهب للقلة المسيطرة عليه ، ويحركون قادة الأحزاب ويسمون المرشحين لوظائف الدولة ويستغلون جيش الولايات المتحدة وأسطولها لتحقيق أهدافهم الشخصية ومطامعهم الذاتية

مثلما تلعب يد القدر بلا رحمة بأطفال الرجال » (١) .

أفلا يبرهن هـذا الإعلان المروع عن قدرة أصحاب البنوك الدولية « اليد الخفية » على دفع الولايات المتحدة إلى الحرب حينما يرغبون ، تحقيقاً لغاياتهم الذاتية ؟ وقـد صرح برسبين للنيويورك أميركان : « تبدأ الحروب في عقول قلة من الغزاة أو أصحاب الأموال أو الحكام المستبدين لا الرعاع الخاملين » .

ومن الأمثال الفرنسية « فليوقف الحشاشون القتل » . وصرح جون ف. هيلان في ٢٦ آذار ١٩٢٢ في شيكاغو : « إن الخطر الحقيقي على جمهوريتنا هو « الحكومة الخفية » ، فهي كالأخطبوط الذي التف على كل مدينـة وولاية ، وقيادة هـذا الأخطبوط مجموعة صغيرة قوية من أرباب البنوك يُعرفون عموماً « بأصحاب البنوك العالمية » وهم الذين يسيّرون حكومتنا لغاياتهم الأنانية » .

وكل الذي قاله السيد هيلان حقيقة لا ريب فيها ، بيد انه أخطأ عنـدما قال هادفاً أو غير عارف : إن جـ. د. روكفلر يتزعم هذا الأخطبوط . فروكفلر ليس من أصحاب البنوك ولا عالمياً ولا خطراً . فهو أميركي ١٠٠ بالمائة وعلى استعداد لأن يصرف مـائة مليون من الدولارات ليمنع تحقيق مـا يدفع

(١) وول ستريت هو سوق المبادلات النقدية وشراء الأسهم (البورصة) في نيويورك . وكما هو معلوم إن جميع بورصات العالم تتبع وتتأثر ببورصة نيويورك ، وهناك يضارب أكبر مرابي العـالم ويقررون وضع ومصير أكبر الشركات العالمية وسعر عملات الدول . (المراجع)

الروتشيلديون مائة مليون لتحقيقه من قتل المسيحيين بعضهم ببعض.
والروتشيلديون الثلاثمائة أكثر ثروة بمائتي مرة من الروكفلريين.
إن خطر إعلام الجماهير بالحقائق مُضرٌ لا سيا عشية هجوم على الولايات المتحدة تدبره « اليد الخفية » . ومن المفيد أن نذكّر بما قاله تيودور هـ. لوندي من شيكاغو : « نتحدث بغير دقة عن المورغانيين والروكفلريين ، ولكن من الصعوبة بمكان تبين أي دليل على سيطرتهم » .

في الولايات المتحدة ثمانية ملايين يهودي مغولي :

ينبغي على كل قارىء للانكليزية أن يقرأ كتاب « اليهودي العالمي » الذي نشرته « The Dear born Independent » ، ففي هذا الكتاب صورة مرعبة لا تنكر لنشاط اليهود في الولايات المتحدة. ومما يؤسف له ان العبقري هنري فورد لم يوسع دراسته حتى تشمل اليهود في اوربا ، حيث يشكل مائتان إلى ثلاثمائة يهودي الحكومة الخفية ويفعلون كل سوء ومنكر يخطر ببال .

يقول فورد في الجزء الثاني : « كم عـدد اليهود في الولايات المتحدة ؟ لا مسيحي يعرف ... من الصعوبة بمكان أن يحصل شخص واحد على إذن دخول إلى الولايات المتحدة إذا كان المانياً أو روسياً ، بيد ان اليهود يدخلون بالآلاف دونما عقبات تعترض طريقهم وخلافاً للقوانين المرعية الإجراء . **كأنه جيش متحرك انجز مهمته في اوربا باخضاع تلك القـارة ونقل أعماله الى اميركا »** .

ويقول جنرال من قوات الحلفاء : « لقد أخذ مني تأمين إذن دخول إلى الولايات المتحدة ثلاثين شهراً على الرغم من أنني زرتها في سنتي ١٩٠٧ و ١٩٠٨ ولي عــــدد من الأصدقاء النافذين ، بينما تُعطى تأشيرة الدخول لليهودي في الحال ، وإلا زوِّر له جواز سفر ! » .

في نيويورك مليونان من اليهود [١] . وفي الولايات المتحــدة أكثر من ثلاثة ملايين غيرهم.هذا عدا ثلاثة ملايين يهودي سري. وهـــــذا الإحصاء قد أثبته اريستيد تساسكوتاس، أحد خبراء « المسألة اليهودية » .

ويقول اللورد بالمرستون ، رئيس الوزراء البريطاني سابقاً : « إذا مــا التقى يهودي من انكلترا متنافسين اثنين في لشبونة ، أحدهما انكليزي مسيحي والثاني برتغالي يهودي ، فإن اليهودي الانكليزي يُسرع إلى مساعدة اليهودي البرتغالي » . وهــذا ما يفعله اليهود الأميركيون الذين يُبعثون سفراء إلى الخارج . لهذا فإن الولايات المتحدة ستواجه موقفاً صعباً معقـــداً ، إذ ان « الحكومة العالمية » تخطط للهجوم على الولايات المتحدة ، ومن

---

(١) هذه كانت حال اليهود منذ خمسين سنة تقريباً وقبل أن ينقلوا مركز نشاطهم إلى الولايات المتحدة.أما الآن فأخبار الصحف وتصريحات كل الرؤساء أو المرشحين لرئاسة جمهورية الولايات المتحدة لا تترك مجـالاً للشك بأنهم — للأسف— أصبحوا تحت سيطرة اليهود ويتلقون أوامرهم منهم ويهابون أية مخالفة لتعليماتهم . للتوسع في هذا الموضوع يرجع إلى كتاب « من يحكم واشنطن وموسكو » « دار النفائس » . (المراجع)

المؤكد أن يهود أميركا سيخونونها في كثير من المواقف .

وفي رأي كوك ، رئيس القضاء البريطاني ، « اليهود في نظر القانون أجانب وغرباء من الدرجة الاولى » .

ويقول ادوار بريس بل : « إن عدداً من الذين فقدوا شعور الانتماء بدأوا ينشطون . إن قوى الشر التي اختبأت أيام الحرب عاودت الظهور لتصطاد في الماء العكر »[١] ، ولكن بل فشل في ذكر مَن هم وراء قوى الشر ، فهو – كغيره من الكتّاب – لم يتبين « جريمة ستر الحقائق » و « مسؤولية المعرفة » .

اليهود الاميركيون يخونون أميركا (١٧٧٦ – ١٧٨٠) :

إن كل أعمال اليهود الخبيثة «التي تسوّد وجوههم» تستبعد من كتب التاريخ التي تصنف للمسيحيين ، ولهذا فإن أهم التفاصيل لا نجدها إلا في المذكرات الفردية . وعليه ، فقد وجد مصنف «The Dearborn Ind.» حقائق كثيرة في وثائق الجمعية التاريخية اليهودية الاميركية ، الجزء السادس ، عن نشاط أسرة الفرانك Frank's Family اليهودية في الولايات المتحدة . وكشف التقرير المظم للسيد هنري فورد في ٨ و ١٥ و ٢٢ تشرين الأول ١٩٢١ كيف أن الفرانك اليهود أغروا اللواء بنيدكت أرنولد بالخيانة . إن فروع الفرانك الأربعة في الولايات المتحدة قامت تماماً بما تقوم به فروع الروتشيلديين الأربعة الآن في اوربا على نطاق واسع .

---

(١) The Chicago Daily News, Oct. 1922.

ويقرّ السيد إسرائيل زانغويل بأنه حتى « منتصف القرن الثامن عشر كان « الواد » أو مجلس الأقطار الأربعة يشرّع في أقطار وسط اوربا حيث كانت تقطن غالبية اليهود »[١]. وبعد سنة ١٧٧٠ حلّ محل « الواد » الحكومة اليهودية الخفية في فرانكفورت ، وعلى رأسها أمشيل روتشيلد الأول كامبراطور عالمي يهودي سري وقاتل كبير . وهكذا فقد كان الفرانك اليهود يعملون تحت إمرة أمشيل .

لقد وصف كاتب «The Dearborn Ind.» كيفية تقديم الفرانكيين الأربعة « الثلاثين قطعة فضة » إلى بنيدكت أرنولد حتى يطيل أمد إراقة الدماء ، وصفاً رائعاً ، فجاء وصفه قطعة أدبية جميلة . ومن الاجرام بحق الأدب أن أحاول إعادة كلامه هنا .

الثورة الأميركية :

كتب السيد سيلاس بينت Silas Bent ، في محاولة فاشلة لدحض النتائج الصائبة التي ذكرتها السيدة وبستر في كتابها « الجمعيات السرية » ، قائلاً : « ... لكن ليس من السهل ، حتى وإن اتخذ الإنسان جانب السيدة وبستر ، أن يستنتج من العبارات المختلف عليها حول ماسونية ميرابو وخبث وايزهاوبت الذي يشابه خبث كاغليوسترو[٢] ، أن يستنتج من ذلك ان

I. Zangwill, «The Problem of the Jewish Race», p. 15. (١)

(٢) وايزهاوبت وكاغليوسترو يهوديان ميلان للأمشيلية

الماسونية كانت مركز طبخ الثورة الفرنسية » .

ليس ثمة خلاف في أن ميرابو كان ماسونياً . فهو عضو في محفل « Les Amis Réunis » حيث كان تاليران شريكاً له ، وقد اكتشف هو وروبسبير نابليونَ وأصبحا الحلقة المفقودة بينه وبين أمشيل .

قدمت ميرابو للنورانيين عشيقته اليهودية هنريت هيرز في منزل اليهودي موسى منديلسون في برلين . وقُدّم ميرابو في مؤتمر الماسونية بويلهلمسباد Wilhelmsbad ، وهو قصر ريفي كان يديره أمشيل الذي كان يرأس « الحلقة السرية الخالصة التي تحرك الماسونيين وهم لا يعرفون عنها شيئاً » .

وأضاف بيلت : « إن السيدة وبستر لم تستطع أن تتجنب النتيجة القائلة إن مموّلين عالميين دفعوا الأموال [1] » . وأكثر من ذلك ، فإنها تقول إن المولين يهود وأن اليهود هم سدنة الثورة في الألفي سنة الماضية . واليهود هم المجلس الداخلي السرّي للحركات الخمس الرئيسية التي تعمل في العالم وعلى الحكومات الوطنية أن تتنبّه اليها ، وهي :

١ — ماسونية الشرق الأعظم (مركزها باريس) .

٢ — الثيوصوفية Theosophy ومتفرعاتها الكثيرة .

٣ — القومية المتطرفة المتدية ، والآن تمثلها الجامعة الالمانية (الآرية) [2] .

---

(١) أكد ذلك السيد غوميبوز في الأول من أيار ١٩٢٢ .

(٢) هذا ما يؤكده علي في التنبؤ السياسي . (المؤلف)

٤ – المال العالمي .

٥ – الثورة الاجتماعية .

وقد تناولت السيدة وبستر هذه الحركات بالتتالي لترى أين تنمو الأموال، فوجدت ذلك قطرياً بالنسبة للمال العالمي اليهودي. وبذلك فهي تتفق والسيد فورد حين يقول : « ضع يــدك على الخمسين الأكثر ثراء بين المموّلين اليهود الذين يدبرون الحروب ابتغاء الربح ، وسوف تتوقف الحروب »[1] .

نداء جيمز روتشيلد لليهود (١٨٦٠) :

إن نجاح اليهود في قتل القيصر نقولا الأول عـــدو الحرب ، وارتقاء عملاء اليد الخفية – دزرائيلي في انكلترا ، ونابليون الثـالث في فرنسا ، وبسمارك في المانيا ، ومازيني في ايطاليا – الى سدّة الزعامة، شجع جيمز روتشيلد الثالث على محاولة « الثورة الاميركية » التي اقترحها دزرائيلي ، وذلك يستدعي تعبئة كافــة اليهود ، فقرر إعلان الرئاسة السرية للحكومة اليهودية العالمية العليا وسماها « الحلف اليهودي العالمي The Universal Jewish Alliance » وفي الفرنسية « الحلف الإسرائيلي العـالمي L'Alliance Israelite Universelle » . وعيّن أحد عملاء اليهود وهو أدولف كريميو صدراً أعظم لمحفل الشرق الأعظم في فرنسا وهو « وزير شؤونه الخارجية »

---

(١) The New York-Times, March 8, 1925.

الرئيسي. وقد أعادت « المورنينغ نيوز» اللندنية بيانه ليهود العالم ، ومما جاء فيه [١] :

« إن الاتحــاد الذي ننوي تأليفه ليس باتحاد فرنسي أو انكليزي أو ايرلندي أو الماني إنما هو يهودي عالمي ، فالشعوب الاخرى مقسمة إلى قوميات إلا نحن فلا مواطنون لنا وإنما لنا اخوة في الدين فقط » .

« لن يكون اليهودي ، تحت أي ظرف ، صديقاً للمسيحي أو المسلم قبل أن تحين اللحظة التي يشع فيهــا نور الايمان اليهودي — وهو الدين الوحيــد المبني على العقل — **على العالم** . ويتصرفنا بين الأمم إنما نرغب في أن نظل يهوداً . فقوميتنا دين أجدادنا ، ولا نعرف قوميــة غير ذلك . إننا نعيش في أراض أجنبية وليس بمقدورنا أن نهتم بمصالح أقطار غريبة عنا » .

« ينبغي أن تنتشر التعاليم اليهودية في العالم بأجمعه. وكيفما قادنا القدر وبالرغم من تشتت شملنا في جميع أنحاء الأرض يجب أن نعتبر أنفسنا العنصر المجتبى . فإذا ما اعتبرنا إيمان أجدادنا وطنيتنا الوحيــدة ، وإذا ما حافظنا ، على الرغم من الجنسيات المتعددة التي نحملها ، على الشعور الدائم بأننــا أمة واحدة ، وإذا ما آمنّا بأن اليهود أمة تمثل حقيقة دينية وسياسية فقط ، وإذا ما اقتنعتم بهذا يا يهود العالم فعليكم أن تصغوا إلى هذا النداء وبرهنوا على إيمانكم به وموافقتكم عليه » . « إن هدفنــا

---

(١) The Mording Post, Sept. 6, 1920.

عظيم ومقدس ، ونجاحه مؤكد » ، « فالكاثوليكية ، عـــدونا الدائم ، مطروحة أرضاً وإصابة زعامتها مميتة » . « والشبكة التي ألقاها اليهود على الأرض تتسع وتنتشر يومياً » .

« لقد حان وقت جعل بيت المقدس مكان عبادة لكل الأمم والشعوب ، وسترتفع راية التوحيد اليهودي خفاقة في أكثر الشواطىء بعداً » . « فلننتفع من كل الظروف ، قدرتنا عظيمة فتعلموا استخدامها من أجل هدفنا » « ممّ تخافون ؟! » « اليوم الذي يمتلك فيه أبناء إسرائيل كل ثروات العالم وموارده ليس ببعيد » .

جيوش انكلترا وفرنسا واسبانيا في المكسيك :

لما قبض الكابتن ويلكيز Wilkes على مفوضي الكونفدراليين المتصدين لدى انكلترا وفرنسا ، أرسل اللورد رسل Russell (صديق شخصي لليونيل) إنذاراً إلى أميركا ، فأطلق سيوارد ، وزير الدولة الأميركي ، سراح المعتقلين . وقد أدّت هذه السياسة إلى تدخل انكلترا إلى جانب الجنوبيين .

إن إصرار انكلترا على خرق الحياد هو خرق فاضح للقانون الدولي . فقد استغل الانكليز قضية الباما المشهورة [١] . ورست السفن الحربيـة الانكليزية والفرنسية والاسبانية في فيراكروز في ١٨٦٢ . وفي ٥ حزيران ١٨٦٣ احتل القـائد الفرنسي بازين عاصمة المكسيك ، وفي ٢٨ أيار ١٨٦٤ نزل ماكسيميليان ، مرشح

---

(١) Emerson, «The 19th Century & After», p. 867.

نابليون » في المكسيك . وبما أن للروتشيلديين خططاً كبيرة في الولايات المتحدة ، فقــد قدموا قرضاً أوليـاً لماكسيميليان بـ ٢٠١,٥٠٠,٠٠٠ فرنك عن طريق مصرف لندني خاضع لهم. وتجاه هــذه الظروف وجد الجيش الكونفدرالي وضعه حرجاً «وأخذ رجاله يتساقطون في كل الجبهات». فالولايات الكونفدرالية إحــدى عشرة في عددهـا بينها لوزيانا وتكساس . ويحكم الكونفدرالية دستور ١٨٦١ المكتوب وهو ذو سلطات محدودة، وقــد وضع لهدف رئيسي هو الدفاع عن حق الولايات الاحدى عشرة في الانفصال عن الاتحاد المكون من ٣٤ ولاية (منها ٢٣ ولاية شمالية) . ولا سلطة للولايات الكونفدرالية للمساومة على ولايتين بموافقـة أو بدون موافقة الولايتين المعنيتين . فكانت أمام خيارين : إما فقدان كل شيء أو المحــافظة على الولايات التسع الاخرى بالتضحية الموقتة باثنتين . في هــذا الوقت أثار صنائع اليد الخفية الكراهية عنــد الجنوبيين إلى درجة قرروا معها اللجوء إلى نابليون الثالث ، الذي قبِلَ المساومة وأرسل حملته . بينما أكد مخطط المؤامرة – ديزرائيلي – دعم انكلترا التي استثير الرأي العام فيها بحادث الباما الذي بالغ عملاء « اليد الخفية » في تصويره .

وهــذه الحقائق لم يتجرأ على كشفها أحد من المؤرخين الكثيرين الذين كتبوا تاريخ الحرب الأهلية الأميركية .

أنقذ الاسكندر الثاني الولايات المتحدة (١٨٦٤) :

تتــذكر انكلترا وفرنسا الأرواح الكثيرة التي تكبّدتاها

والأموال الهائلة التي صرفتاها في حرب القرم التي فرضتها عليها « اليد الخفية » وعملاؤها . فبعد صراع مرير لم يحتل الحلفاء عملياً إلا قرية سيباستوبول. ولم ينقذ الحلفاء من كارثة محققة إلا توقيعهم اتفاقاً مع النمسا ، وعداء بروسيا لروسيا ، وتسميم اليد الخفية لنقولا الأول . هـــذا هو السبب الذي جعل انكلترا وفرنسا تفكران بأنه من الجنون تجديد الحرب ضد روسيا إرضاءً للروتشيلديين ، فقبلتا تحذير القيصر الذي وجّهه اليهما بعــدم التدخل في الحرب الأهلية الأميركية . وما من أحد شك في أن القوى الخمس التي أنزلت جيوشها في المكسيك في ١٨٦٠ كانت ستنزل الهزيمة الساحقة بالشمال الأميركي وتعطي نصر أكيــداً للكونفدراليين، ومن ثم تُجزّأ أميركا فيُضمّ الجنوب إلى المكسيك ويُلحق الشمال بكندا .

وبما أن تاريخ الولايات المتحدة كتبه مأجورو اليد الخفية فقد حُذف هذا الحادث من التاريخ الاميركي ، بيــد ان عدداً كبيراً من الاميركيين لا يتجاهلونه . فيقول كالان اولوجلين في كتابه « أميركا الاستعمارية » : « دهشت روسيا عنــدما ساند الرأيُ العامُ الاميركي اليابانَ في الحرب بين اليابان وروسيا سنة ١٩٠٤ـ ١٩٠٥ . إن تأييد اليابان هو تنكُّر لفضل روسيا التي حركت أسطولها تجاه سواحل نيويورك وسان فرانسيسكو في فــترة حرجة من الحرب الأهلية الأميركية » . إن هــذا التنكر الغبي يجب أن يُلقى على عاتق اليهود الأميركيين الذين يقودهم جاكوب

تشيف الذي خدع الرأي العـــام إلى درجة جعلت الاميركيين يرتكبون أكبر جرم مخجل في تاريخهم القصير .

إن مساعدة الأميركيين لليابان التي هاجمت روسيا هجوماً غادراً ، بينما أنقذت روسيا الولايات المتحدة في ١٨٦٣ — ١٨٦٤ من خطر مميت، وبرهنت دائماً على عدم رغبتها في التدخل بمشاكل « العالم الجديد » وقدمت للولايات المتحدة ألاسكا الغنية هـــدية بدون مقابل ، إن هذه المساعدة خلقت خطراً يابانياً ربما ظهر مدى خطورته في ١٩٢٥ — ١٩٢٦ إلا إذا فتح هـــذا الكتاب أعين الأميركيين على المؤامرة اليهودية العالمية الرهيبة التي تستهدف الولايات المتحدة مرة أخرى .

هذا الحادث المهم في تاريخ الولايات المتحدة قـــد حُذف بواسطة الناشرين والكتّاب والصحافة ، وكلها أدوات يسيطر عليها اليهود في أميركا .

الحرب الأهلية من صنع « اليد الخفية » :

لولا أن اليد الخفية قررت في حفـــلة زواج روتشيلدية عام ١٨٥٧ تجزئة الولايات المتحدة، ما كان للحرب الأهلية أن تندلع إلا بعد خمسين سنة من قيامها، أو ربما كانت لم تقم أبداً على الرغم من وجود نزاعات بين الجنوب والشمال منذ ١٨١٢ . وهذا برهان آخر على ذلك : يقول السيد ميــيرفي ، الذي أخذ مادته بكل تأكيد عن الروتشيلديين أنفسهم ، في كتابه « خطورة الامبراطور السرية » : « رحّب اللورد ناثان روتشيلد بالسيد دافيدسون (كان

ناثان باروناً نمساوياً أيضاً) الذي قدمه للبارون جيمز «اً روتشيلدي القادم من باريس لهذا الاجتماع ، كممثل لأسرة روتشيلد الانكليزية في المكسيك. ومما قاله البارون جيمز في ذلك الاجتماع:
« يهتم الامبراطور نابليون اهتماماً كبيراً بالمشروع المكسيكي ، وصلاتنا به وبحكومته حميمة حتى انني أجد ضرورة بحضورها معنا ، لأن من المؤكد أن تلعب أحداث المكسيك دوراً ليس بالصغير في أحداث السنة القادمة التي ستشهد صنع أو عدم صنع القروض الوطنية »[١] .

كان جيمز روتشيلد من أكثر الرجال مكراً . لقد رمى بأربع قوى في وجه روسيا في «حرب الجريمة» (حرب القرم) ، وسمم قيصرها نقولا الأول . وقرر في سنة ١٨٥٧ إقلاق القوة المالية الكبرى الاخرى ، التي لم تكن علاقاته طيبة مع حكومتها ، وذلك بإلقاء خمس دول في وجهها (بلجيكا وانكلترا وفرنسا واسبانيا والنمسا). وبما أن الهجوم على روسيا قد فشل وثبّط همة انكلترا وفرنسا ، أشعل جيمز الحرب الأهلية في الولايات المتحدة ليضعف ضحيته الحتمية — العملاق الجديد — بافناء شعبها بعضه ببعض .

ولولا ان جيمز قدر مسبقاً اختفاء أميركا كدولة قوية كبرى لما قال عن أحداث المكسيك إنها ستنتج « صنع أو عدم صنع القروض الوطنية ». وكان جيمز مستعداً لإعطاء قرض في سبيل

---

(١) G. P. Meservy, «The Quick Step of An Emperor», p. 17.

الحصول على المكسيك ولويزيانا وتكساس لنفسه ، والولايات الشمالية لليونيل . ولكن لا بد من ضمان هـذا القرض بملكية كبيرة . إن جيمز روتشيلد الثالث يمثل الشيطان .

نهاية الولايات المتحدة التي قرروها :

لم يفشل جودا ب. بينجامين ودافيدسون في اتخاذ صنائع من أحفاد الفرانك الذين رشا أجدادهم بنيدكت أرنولد بثلاثين قطعة فضية في الزمان الغابر . لكن دعنا نرجع إلى إعلان جيمز روتشيلد الثالث ، فهو يقول فيه : « جاءنا دافيدسون من المكسيك حاملاً اقتراحاً من الحزب الديني يطلب قرضاً مقداره ١٢٥،٠٠٠،٠٠٠ فرنك معطياً كضمان أكثر ممتلكات الكنيسة الرومانية في المكسيك بلا فائدة » .

ويصف ميسيرفي الأب فيشر فيقول : « عبراني ألماني ، نحيل الملامح ، داكن البشرة ، غائر العينين ، علابس اليسوعيين »[١] . توحي تصرفاته بأنه رجل الروتشيلديين . وقد أكد أن ممتلكات الكنيسة تساوي خمسة عشر ضعف المال المطلوب استقراضه . وكان السفير الفرنسي حاضراً في اجتماع الروتشيلديين وقال بعبارة الواثق : « سيشهد العالم قريباً انقسام جمهورية الغرب العظيمة إلى شطرين (يعني الولايات المتحدة) فيتحالف جناحها الجنوبي مع مملكة مجاورة (فرنسا تقف وراء الامبراطورية المكسيكية) ، ويخرج جناحها الشمالي من الفوضى ليدخل في

---

(١) Meserry, p. 20.

دكتاتورية عسكرية »[1] . وبالطبع فإن دكتاتورها سيختاره ليونيل روتشيلد كما اختار ادوار روتشيلد الخامس تروتسكي لروسيا فيما بعد .

وكان ماكسيميليان المسكين ضحية رغبة الروتشيلديين الشيطانية في تدمير أسرة الهابسبورغ الركيزة الكاثوليكية ، وتقسيم الولايات المتحدة بين انكلترا وفرنسا التي يعتبرها الروتشيلديون من ممتلكاتهم الخاصة .

ومما لا شك فيه أنه قبل موت فيشر، هذا اليهودي اليسوعي بصورة « درامية » ، ظهر للامبراطور ماكسيميليان « يهودي في ثوب قسيس ينادي باسم الصليب ويصرخ: يا إلهي ! لم تخليت عني ؟ »[2] .

« لقد خان هذا اليهودي اليسوعي الامبراطور ماكسيميليان عندما تبيّن له أن خطة الروتشيلديين في غزو الولايات المتحدة وسحقها ، عاقها تهديد القيصر بأنه سيطلق النار على البادىء بإطلاقها على أميركا . وأؤكد « أن البابا لم يسمع قط بفيشر هذا »[3] .

أمرُ الروتشيلديين لأرباب المصارف الاميركيين :

حتى تدفع الحكومة الأميركية لجنودها أصدرت سندات بقيمة ٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار بدون فوائد حسب تشريع أصدره

---

(١) Messervy. p. 26.

(٢) المصدر ذاته p. 275.

(٣) المصدر ذاته p. 73.

الكونغرس في ١٧ تموز ١٨٦١ . وتداول الناس هذه السندات بقيمة متكافئة مع الذهب . فحرّك الروتشيلديون المصارف الأميركية لتقديم قرض لينكولن ومقداره مائة وخمسون مليون دولار . وقبل أن تأخذ الحكومة كثيراً من القرض أفلست المصارف وتوقفت عن الدفع في كانون الأول ١٨٦١ (!) وعمدوا إلى ابتزاز لينكولن مهددين ومطالبين بحسم في الأوراق الحكومية مقداره ٣٣ ٪ ، غير أن طلبهم رُفض . وحُرِّر مشروع قانون يسمح للحكومة بإصدار ١٥٠ مليوناً من الدولارات لتغطية كل دَين حكومي في الولايات المتحدة ، وصدّق مجلس النواب المشروع في ٢٥ شباط ١٨٦٢ وقابله المواطنون ببِشر وارتياح مما أغضب أصحاب مصارف وول ستريت .

ومن جهة أخرى نشر الشيخ بيتيغرو Pettigrew ما يسمى بـ « النشرة السريعة » التي أرسلها بنك انكلترا (بحكمه الروتشيلديون) في ١٨٦٢ ، وفيها يقول : « يحتمل إلغاء الرق بقوة الحرب . وهذا مما يسرّني (أي روتشيلد) وأصدقائي الاوربيين (أي الثلاثمائة) ، إذ الرق يعني ملكية العمل وما يتبعه من تحمّل تبعات العمال ، بينما الخطة الاوروبية (إقرأ الروتشيلدية) التي تقودها انكلترا (يعني الروتشيلديين) تدعو إلى سيطرة رأس المال على العمل بالسيطرة على الاجور . وهذا يمكن إنجازه بالسيطرة على العملة . فالدَّين العظيم الذي ينبغي على الرأسماليين النظر اليه إنما جاء من الحرب ويجب استعماله

كوسيلة للسيطرة على العملة . ولتحقيق ذلك لا بد من استعمال الأسهم كأساس مصرفي . نحن الآن بانتظار وزير المال ليرفع توصياته للكونغرس . وينبغي ألا يسمح « للأوراق الخضراء » Greenback (الدولار الأميركي) بالرواج كعملة في وقت لا نستطيع السيطرة عليها » .

وبالنتيجة استعبد الروتشيلديون هـــذا البلد بكل الوسائل السوية والملتوية، وأصبح تشيف وباروخ وشركاؤهم الحكام الفعليين. وأوضح السيد تاديوس ستيفنز، رئيس لجنة «الطرق والوسائل» في مجلس النواب ، كيف قبض الروتشيلديون على ناصيـة الامور في الولايات المتحدة حين قال: «قبض عملاء البنوك في سرعة متناهية على مشروع القانون المالي وشوّهوه ». وفي مجلس الشيوخ أدخل التعديل الآتي : « صالح لكل ديون الولايات المتحدة وكل ما هو مستحق الدفع إلا ضرائب الاستيراد والفوائد على الدّين العام » (أضف إلى الـ ١٥٠ مليون دولار المذكورة سابقاً ٧٠ مليون دولار هي ديون ما قبل الحرب) .

وعلى هذا حقّ للسيدة هوبارت أن تقول : « وهذا المشروع سام في سلب كل أميركي وحوّل ملكية هذه الامة إلى الرأسماليين». ولما أعيد المشروع ثانيـة إلى مجلس النواب قال السيد ستيفنز : « نحن على وشك إكمال مشروع احتكاري ستنتج عنه خسائر فادحة لكل طبقات الشعب إلا طبقـــة واحدة » (هي فرع الروتشيلديين في وول ستريت) .. ومرّ مشروع القانون .

الروتشيلديون يتفوقون على الكونغرس (١٨٦٢) :

تملكَ الروتشيلديون ٨٠ ٪ من ذهب البـــلاد فاحتكروه وأقـاموا سوقاً لذهبهم . ونتيجة للقـــانون الآنف الذكر « فقد كان على المستوردين أن يلجؤوا إلى وول ستريت لشراء الذهب، ليدفعوا الضرائب عن بضائعهم . ولمغامري وول ستريت السلطة في تحديد السعر . ورواج الذهب . وما كان لكل هــذه النتائج أن تترتب لولا تحديد سعر الدولار ، مما أدّى إلى ارتفاع سعر الذهب ارتفاعاً كبيراً ، وغــدا الذهب ، الذي يُشترى في وول ستريت لدفع ضرائب الاستيراد ، يشكل دخــــل الدولة الأساسي الذي تعود وتدفعه لوول ستريت نفســه كفائدة على الدّين القومي ليُبــاع مرة أخرى . وهكذا احتكر هؤلاء المغامرون الذهب كله أثناء الحرب ، وكوّنوا ثروة هــائلة من دماء الشعب الأميركي ودموعه »[1] .

وفي تموز ١٨٦٢ وآذار ١٨٦٣ صدر قراران كلٌ منهما يسمح بإصدار ١٥٠ مليوناً من الدولارات ، فغـــدا المجموع الكلي ٤٥٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار ، وكلها لا تعطي أية فائدة . فلما اضطرت الحكومة لأموال إضافية لتغطية نفقات الحرب ، اشترط أرباب المصارف ألا تكون الأوراق التي ستصدرها في شكل دولارات وإنما في شكل أسهم ، إذ ان الدولار لا فائدة من اصداره بينما على السهم فائدة تُرتجى .

---

(١) Mrs M. E. Hobart, «The Secret of Rothschilds», p. 54.

كيف استمرت الحكومة في حرب ضخمة تكلف سبعة بلايين دولار من غير تغطية ذهبية؟ لأن جميع الإمدادات كانت تتم داخل القطر وبأموال أميركية، ولهذا قبل الدولار الأميركي بكل سرور.

أما كيف وجدت الحكومة نفسها بعد الحرب مدينة في لندن و « وول ستريت » بعدة ملايين من الدولارات لرجال لم يخوضوا معركة واحدة ولم يصنعوا لباساً عسكرياً ولم يمدّوا الجيش برطل خبز واحد، وهم رجال لم يقوموا بعمل شريف مرة واحدة في كل حياتهم؟ الحقيقـــة ان الملايين التي اكتسبت بعرق العمال الأميركيين ودموعهم ودمائهم ذهبت إلى جيوب هؤلاء الرجال دون مقابل. «فقروض الحرب المقدسة» هذه ما هي إلا مشروع غش كبير دبّره الرأسماليون الاوربيون ونفّذه وضمنه في القانون الأميركي شيوخ أميركيون من مأجوري أولئك الرأسماليين أو في أحسن الأحوال عملاء جهلاء. والسبب في أن هـــذه الجريمة ظلّت سراً مغلقاً يعود إلى قوة الضرر التي تجعل الضحية لا يحسن الرؤية أو التقـــدير الصحيح. « فقوة المال تطيل حكمها بازدياد حذرها »[١].

وكان يمكن لكتاب السيدة هوبارت، الذي اقتبسنا منه العبارة السابقة، أن يكون أحسن كتاب عن «سر الروتشيلديين» لولا انها انحرفت عن موضوعها واتهمت انكلترا و « الدوقات »

---

(١) Hobart, p. 49.

و«اللوردات الأجانب» في وقت كانت الارستقراطية البريطانية قد دُمّرت وغدت غير قادرة على شراء الأسهم الأميركية .

سر الحرب الأهلية الأميركية :

كان بسمارك يعلم الحقيقة وصرّح بها سنة ١٨٧٦ لكونراد سيم الذي قام بنشرها [١] .

قال بسمارك : « إن تقسيم الولايات المتحـــدة إلى دولتين فيدراليتين متساويتين في القوة قررته القوى الماليـة الكبرى في اوربا قبل الحرب الأهليـــة . فقد تخوّف أصحاب المصارف الاوربيون ، إن بقيت الولايات المتحدة أمة واحدة وحصلت على استقلالها الاقتصادي والمالي ، من أن تقلب سيطرتُهم المالية العالمَ رأساً على عقب . وسيطر صوت الروتشيلديين الذين تنبؤوا بغنـــائم كثيرة إذا ما استطاعوا إحلال ديمقراطيتين ضعيفتين معتمدتين على المال اليهودي مكان الجمهورية الواحدة القوية الواثقة من نفسها المكتفية بذاتهـا . بدؤوا بإرسال مبعوثين لاستغلال موضوع العبيد وحفر هوّة سحيقة بين جزئي الجمهورية . ولم يشكّ لينكولن مطلقاً في هذا التنظيم السري ، فهو ضد الرق وانتخب لأجل ذلك ، بيد أن شخصيته منعته من أن يكون رجل حزب واحد . وعندما آلت شؤون الدولة اليه اكتشف بسهولة أن هؤلاء الماليين ، الشياطين الاوربيين (الروتشيلديين) ، يريدونه أن ينفـــذ خططهم . فقد جعلوا الانفصال بين الجنوب والشمال

---

(١) انظر : La Vieille France, N 216, March 1921.

وشيكاً ، بغية استقلاله لأقصى درجة ممكنة . لقد أدهشتهم شخصية لينكولن، ولم يزعجهم ترشيحه ظناً منهم أنهم يستطيعون السيطرة عليه . غير أن لينكولن قرأ مؤامراتهم وتبين أن الجنوب ليس بأسوأ عـــدو وإنما الخطر الأعظم هو خطر المموّلين اليهود . ولم يتستر على أفكاره وإنمـــا راقب « اليد الخفية » مراقبة دقيقة ، ولكن لم يرغب في إثارة موضوع يزعج الجماهير التي تجهل الأمر، فعمد إلى تقليم أظافر أرباب المصارف العالميين بإنشاء نظام القروض بطريقة تسمح للدولة بالاقتراض من النـــاس مباشرة دون وسطاء . لم يكن لينكولن متخصصاً بالقضايا المالية ، غير أن حدسه الصافي كشف له أن مصادر أي ثروة تكمن في عمل الأمة ونظام اقتصادها. فعارض الاصدار عن طريق المموّلين العـــالميين ، وحصل من الكونغرس على حق الاستدانة من الشعب ببيع أسهم الدولة له مباشرة . وساعدت المصارف المحلية بفرح عظيم مثل هذا المشروع ، ومن ثم تجنبت الحكومة والأمة مؤامرات المموّلين الأجانب ، الذين بهموا ، من الوهلة الاولى ، أن الولايات المتحدة ستتجنب شراكهم فقرروا اغتيال لينكولن ، وليس أسهل من ان يجدوا أحد المتعصبين لينفذ المهمة .

«إن وفاة لينكولن كارثة للعالم المسيحي، ولم يكن في الولايات المتحدة من يحل محله . وطفق الإسرائيليون مجدداً ينصبون الشراك لثروات العالم. وإنني أخشى أن يسيطر أرباب المصارف

بإتقانهم الصنعة وحيلهم البارعة، سيطرة تامة على ثروات أميركا الهائلة ويستخدموها لإفساد الحضارة الحديثة . فاليهود لن يترددوا في إغراق كل العالم المسيحي في حروب وفوضى، حتى تصبح الأرض إرثاً لإسرائيل (أ) » .

وهكذا فقد قال بسمارك، الذي يعرف لعبة اليهود، في ١٨٧٦ ما قاله الحاخام ريشهورن Reichhorn في ١٨٦٩، وهذا ما تثبته الأحداث التي تراها الآن [١] .

سر اغتيال لينكولن :

استلمتُ إعلان بسمارك، الآنف الذكر، بعد زمن طويل من كتابة هذه الصفحات عن الحرب الأهلية الأميركية وأسبابها الحقيقية . فالحقائق دائماً تدعم استنتاجاتي . وحسب رواية بسمارك، فإن الحرب الأهلية الأميركية من تدبير اليهود ومؤامراتهم، ومقتل ابراهام لينكولن، بطل الولايات المتحدة وقديسها القومي، إنما رتبته « اليد الخفية » التي قتلت ستة من الرومانوفيين وعشرة ملوك وعدداً من الوزراء، أدمى مقتلهم قلوب شعوبهم . ويجب على الأمة الأميركية العظيمة ألا تنسى هذا، إذا أرادت عن صدق أن تمنع حرباً أهلية جديدة وحرباً

---

(١) يقول اللورد اكترن : « إذا فتح المفتاح الباب فهو المفتاح الصحيح » . وبروتوكولات حكماء صهيون تفتح كل الأبواب وتكتشف كل أسرار خطط أعدائنا الألداء . فإذا ما أهملها أي شخص لن يصبح رجل حكم صالح . « أنا أتشبه بالمسيح فهو الذي أدان اليهودية » . انظر :

(R. C. Ingersoll, The Chicago Tribune, May 5, 1881)

عالمية أخرى تكونان أكثر مصيبة وأعظم خطراً علينا ، وكلا الأمرين مما تدبره اليد الخفية . « إنه من البلاهة والخطر أن يسيء الأميركيون بهذا الوضوح إلى شعب مفرط في الحساسية مثل الشعب الياباني » [١] . يقول السيد ر.و. بيج [٢] : « وعند الكونفدراليون في تطرقهم نابليون (الثالث) بالمكسيك ... كانت عواطف غلادستون ، رئيس وزراء (انكلترا) ، مع النصف الجنوبي من البلاد ... وكان نابليون نفسه مشاركاً مع القوى الأربعة التي أريد لها أن تدمر قطراً صديقاً ... تمحل الامبراطور ليوقف إبحار السفن الكونفدرالية وليؤكد صداقته للولايات المتحدة » .

ماذا حدث حتى بدّل نابليون ، بصورة مفاجئة ، خطته لضمّ تكساس ولوزيانا اللتين قدمها له الكونفدراليون أنفسهم؟ يقول بيج ، بطريقة صبيانية : « أن صديقه المرحوم جون بيغيلو Bigelow كتب خطاباً الى القنصل الاميركي في مرسيليا وذكر فيه قصة زائفة ، فوقع الخطاب في يد نابليون فخاف وعدّل خطته ». يا له من كذب (!) ، لما غيّر نابليون رأيه كانت القوات الفرنسية في المكسيك ، ولا يمكن له أن يخاف من قراصنة البحر . فالذي أجبر نابليون على تبديل خططه إنما

---

(١) Montreal D. Star, Sept. 30, 1924.

(٢) R. W. Page, «Dramatic Moments in American Diplomacy», pp. 139 – 149.

هو إنذار القيصر الروسي من أن أي هجوم على الولايات المتحدة يعني إعـــلان الحرب على روسيا وربما من المحتمل بروسيا أيضا .

« ظهر العداء جليّاً للولايات المتحدة في انكلترا . وكان نابليون مستعداً للاعتراف باستقلال الحكومة الكونفدرالية . لكن الحكومة الروسية رفضت الرضوخ للرغبـة الفرنسية من حيث العمـــل المشترك بين الدول الكبرى » [١] . « ووصلت انكلترا وأميركا إلى شفير الحرب بسبب حادث ترينت ثم ببناء السفن الكونفدرالية في أحواض بنـاء السفن الانكليزية » [٢] . « واعترفت انكلترا بالولايات الكونفدرالية كقوة محــاربة ، وحذت فرنسا وبقيـة الدول الاوربية حذوها . وبقيت روسيا مخلصة وحدها لقضيـة الاتحاد ، وفي سنة ١٨٦٣ ، عندما تهدّد وجود الاتحاد ، جاء اسطول روسي إلى ميناء نيويورك » [٣] .

● ● ●

لم تدخل اميركا الحرب في ١٩١٧ إلا لأن اليهود رغبوا في صنع « دميتهم » (عصبة الامم) والحصول على فلسطين . وقد تمّ هـــذا ضد رغبة المسيح الذي حذّر بأن « منزلكم (اليهودي) سيبقى مهجوراً ». ولما كانت انكلترا على وشك ان تخسر الحرب قدم لها اليهود مساعدة اميركا بشرط ان تهبهم

(١) J. A. James & A. H. Sanford, «American History», p. 40.

(٢) V. A. Conklin, «American Political History», p. 402

(٣) Montgomery, «The Student's American History», p. 453.

فلسطين. وأجبرت انكلترا على الموافقة. ومن ثم شرع برانديز[1] (الذي يحكم البيت الأبيض بهاتف سري) وباروخ (الذي أخبر الشيوخ انه هو وليس الرئيس أقوى رجل في أميركا) وتشيف... الخ . بإصدار أوامرهم للصحافـــة ولعملائهم ليرفعوا صيحاتهم ضد المانيا .

«وبفضل» اليهود تحدّت أميركا أوامر المسيح .

وفي نهـــاية ١٩١٦ بدأ الصهاينة بالارتباط بهدف الحلفاء . وانخفضت مكانة أميركا في العالم نتيجة دخولها الحرب العالمية .

هجوم داخلي على اميركا :

« إن دعـــاة الثورة الروسية يطمحون إلى تحطيم المسيحية ونظامها الأخلاقي . ولا يُقبـل أحد في الحزب الشيوعي إلا إذا كفر بالله. إنها سيطرة أجنبية تقلق الشعب الروسي. لقد توّج الشر في موسكو ، والدعاة ليسوا روساً بل يهوداً » . وفي كل قتل جماعي تجد اليهود هم المحرضون الاساسيون. وبتقليد المسيحيين للنعامة بإخفـــاء رأسها في الرمل ، إنما يخونون أبناءهم الذين سيتحملون نتائج جبنهم . فاليهود ـــ المقول ـــ أبناء الجحيم[2] ، وإذا ما أخفينا هذه الحقيقة نرتكب جريمة نكراء[3] . واليهود

---

(١) راجع عن هذه الأحداث : Cent. Lee Review, No. 7.

(٢) راجع : S. Matthew XXIII. 15.

(٣) كثير من الجمعيات تهدف إلى محاربة البلشفية، ولكن كل يهودي يدفع اشتراكاً حتى يمنع كشف الحقيقة القائلة بأن البلشفية هي اليهودية . ومن كل مائة قائد بلشفي في أميركا نجد ٩٠ يهودياً .

يحضّرون في الولايات المتحدة لحرب أهلية ، بإثارة العمال على الرأسماليين والبروتستانت على الكاثوليك[١] والزنوج على البيض. كما يحضّرون لنزاعات بين أصحاب مذهب العصمة وبين دعاة مذهب النشوء والارتقاء[٢] ، ومن ثم يفرضون بلشفة القضايا .

« لقد خطط باروخ — بالتأكيد — الدولة الشيوعية التي ستعلن مباشرة بعد إعلان الحرب القادمة ... وليس من الضروري أن يحضّر الشيوعيون انقلاباً وإنما الضروري أن يجبروا الوطنيين على إعلان الحرب ، وحينئذٍ ستغدو الولايات المتحدة شيوعية في يوم واحد . يقول باروخ ان قوته تفوق قوة أي شخص آخر ، ولكن قوته ضئيلة بالمقارنة مع تلك التي للحرب . وبدلاً من خطر واحد يتهددنا في الحرب ، فقد أصبحنا مهدّدين بأخطار ثلاثة : الحرب ذاتها ، ومحاولة إقامة الشيوعية

---

(١) كتب اليهود كتباً خاصة لتحقير روما . ولهم « برهانان » على « خطيئتها » : أولاً أكاذيب شينيكري ، وثانياً كلمات نسبت الى لينكولن تقول إنه قال: « يلمح سحباً تأتي من روما » ، غير أن ابنه أنكر هذا القول. ويهاجم الكاثوليك بالولاء المزدوج للرئيس سياسياً وللبابا دينياً ، ولكن مثل هذا الولاء المزدوج قد أنكره المسيح نفسه حين قال : « دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله » (St. Matthew, XXII, 21) . فأعداء روما يستثيرون الخمسة والعشرين مليون كاثوليكي ، وهم أكثر الناس جدية في العمل وأقوام وطنية ، ناسين ان كل نزاع سيستغله أعداء أميركا .

(٢) مذهب العصمة الحرفية مذهب بروتستانتي نشأ في القرن العشرين يقول بعصمة كل ما جاء في الإنجيل . (المترجم)

كإجراء حربي ، وأخيراً المقاومة المتوقفة »[1] .

قال إرنست رينان Ernest Renan المشهور : « إن اليهود لا يهمّهم مصير البلد الذي يقيمون فيه » . ويقول اليهودي برنارد لازار Bernard Lazare في كتابه « اللاسامية » : « يحتقر اليهود روح القوميات التي يعيشون في ظلها » . وصرح الشيخ جورج موزيز « أصبح خطر الراديكالية عظيماً وهي تنتشر كالجدري » .

في حالة الثورة سيُقتَل المسيحيون أمثال فورد وروكفلر وميلون وغيرهم وتُنهَب أموالهم ، بينما تتضاعف ثروات اليهود أمثال كوهن وواربورغ وغيرهما . وستتحول الكنائس المسيحية إلى صالات « سينما » وأندية لليهود ، ويغـدو البيت الأبيض تروتسكياً .

لقد توفي قادة العمال العظماء من أمثال «غومبيرز» و «و.س. ستون » ، وجاء قادة جُدد أكثر راديكالية وعنفاً[2] .

---

(١) The Dearbo: Independent, July 25, 1925.

(٢) يكفي أن أشير الى انه لما أعلن إضراب عام في تشرين الأول ١٩٢٢ حذرت «ستون» و«بلومب» من أن إضرابهم سيستغل لمجوم أجنبي على الولايات المتحدة ، فما كان منهم إلا أن ألغوا الاضراب . فالعمال وطنيون ولكن ليس من أحد يخبرهم بالحقيقة . (المؤلف)

(لقد صدق حدس سيزيو دو فيلش وسيطر اليهود على معظم مرافق الولايات المتحدة، لكن هل صدق حدسه وسادتها البلشفية ؟ أم أن الخطط تغيرت (؟!)) . (المراجع)

انكلترا

« ولما كانت انكلترا على وشك أن
تخسر الحرب، قدم لها اليهود مساعدة
امريكا بشرط ان تهبهم فلسطين[1]..»

الروتشيلديون يفسدون اخلاق الارستقراطية البريطانية ،

كانت الارستقراطية في كل الأقطار الاوربية تخدم شعوبها دون منّة ، وكان الارستقراطيون ينفقون ثرواتهم التي جمعوها من الحروب، بينما كانت الطبقة الوسطى لا تحرك اصبعاً بلا مقابل، بما أدّى إلى إغنائها بمرور الزمن .

وقد قدمت الطبقة الارستقراطية البريطانية أغلى ما تملك لإنقاذ مستقبل انكلترا في صراعها مع نابليون وأطماعه في السيطرة ، فنتج عن ذلك أن صرفت هذه الطبقة كل ما تملك فأفلست . وعمّ الضيق الصامت أكثر نبلاء بريطانيا ورجال الحكم فيها عقب نهب ناثان روتشيلد الثاني مبلغ ٥,٠٠٠,٠٠٠ جنيه بعد معركة واترلو بيوم واحد ، ناثان الذي كان قذراً إلى

(١) See: The Gentiles' Review, No 7.

حد يستحيل معه قبوله في المجتمع اللندني . وكان ابنه ليونيل ، أكثر الشياطين احتيالاً ، يعي ذلك تماماً ويدركه .

« ومنذ سنة ١٨٣٣ ومجلس العموم يقرّ مشروع قرار قبول انضمام اليهود إلى البرلمان ، حتى بلغ عدد موافقاته على المشروع عشراً ، لكن مجلس اللوردات كان يرفض المشروع ويردّه . ثم اضطرّ أخيراً لقبول المشروع واحتلّ البارون روتشيلد مقعداً في المجلس في ٢٦ تموز ١٨٥٨ »[١] .

وليهزم روتشيلد اللوردات العظماء الذين يعرفون تحـذير المسيح من اليهود الشيطانيين ، قتلة البشر ، أمر اللورد ديربي Derby بتوحيد قواه مع ديزرائيلي . فأصبح اللورد ديربي ثانية رئيساً للوزراء وديزرائيلي وزيراً لماليته . وبهذا ارتبط كثير من اللوردات في تأمين حاجاتهم الاقتصادية بليونيل روتشيلد الذي يعرفون انه « رئيس » ديزرائيلي . أما كيف سيطر اليهود على الارستقراطية الانكليزية ، فعبارتا السير « وست » التاليتان تجيبان عن هذا السؤال :

أ — « كم من مرة قابلني (يعني وايت ميلفيل) مع كلاب البارون روتشيلد ، ليقول كلمة رقيقة تعكس شعوراً عظيماً بالرضى »[٢] ، (رغم انه ربما كان يقول كلماته لإرضاء كلاب روتشيلد) .

---

(١) A. West, «Recollections», p. 157.

(٢) المصدر نفسه p. 233.

ب — « في عشاء عنـد البارون روتشيلد ُطلب من اللورد غرانفيل، وزير المستعمرات، أن يوظف سيدة Lady في وزارته ، فأجاب بأنه لا يستطيع ذلك ، لأنه من الصعب عليه أن يضمن حق نفسه »[١].

ولا يستطيع قارىء السير وست أن يعرف هل كانت صحبته لكلاب روتشيلد إجراءً روتشيلدياً ، أم ان السير وست كان يظن ان من الخير له أن يرتبط بصحبة الكلاب لا بسيدها. وقبل مئات السنين قال النبي محمد[٢]: (فبظلم من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيبات أحلّت لهم وبصدّهم عن سبيل الله كثيراً. وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً)[٣]. (سمّاعون للكذب أكّالون للسحت فإن جاؤوك فاحكمْ بينهم أو أعرضْ عنهم، وإن تُعرض عنهم فلن يضرّوك شيئاً ، وإن حكمتَ فاحكمْ بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين)[٤].

حقيقة ديزرائيلي :

الذين كتبوا عن ديزرائيلي وكل اليهود « الكبار » ، وهم في

---

(١) A. West. Recollections, p. 425.

(٢) ذكر المؤلف معنى الآيتين وادعى انهما من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما يظهر من سياق الكلام ، فهو لا يميز بين الحديث الشريف والقرآن الكريم . كذلك فالاستشهاد بالآيتين يبدو في غير محله . (المراجع)

(٣) النساء : ١٦١ — ١٦٢ .

(٤) المائدة : ٤٢ .

الحقيقة قتلة للبشر كبار ، قامت « اليد الخفيــة » بعملية رفعهم إلى الصدارة ، ومن هؤلاء غامبيتا وفينيزيلوس[1] وميليراند كامن وكيرينسكي وتروتسكي وغيرهم ... أقول : إن اولئك الكتّاب قد فشلوا في كشف سر نجــاح هؤلاء اليهود وخرجوا بأكثر الفرضيات سخفاً ومنافاة للعقل .

لقــد تعجب السيد هـ. و. و. ، الذي راجع المجلدين الخامس والسادس من كتاب « حيـــاة ديزرائيلي » لبوكل Buckle في « الديلي نيوز » في ٧ حزيران ١٩٢٠ ، فقال : « **ما من عمل في التاريخ الانكليزي أروع من عمل ديزرائيلي ، ومـا من عمل لفّه الغموض وحجبه كعمله** » .

وسبب « الروعة » و « الغموض » ان ديزرائيلي كان خادماً مطيعاً للروتشيلديين ، مثـــله كمثل سائر الرجال العظماء الذين ذكرناهم آنفاً .

وخاف السيد المراجع للكتاب أن يذكر اسمه ، إنما ذكّرنا

---

(١) وصل الطرادان الالمانيان غوبين وبريسلو الى القسطنطينية بمساعدته واشتراكه ، ومن ثم هددا بضرب قصر السلطان بالقنابل وتدمير المدينـــة ، فأجبرا تركيا على الانضمام الى دول المحور مما أطال أمد الحرب شهوراً . وكانت شهوة فينيزيلوس للقتل ورغبته في إسقاط الملك المسيحي الممتاز هما اللتان تسببتا في الحرب الاغريقية — التركية . فاضطر الملك قسطنطين الى الرضوخ لفينيزيلوس وقبل بالحرب وكفر عن هذه الجريمة بعرشه وحياته . وقد كان الملك المرحوم من أكثر الأشخاص الاوروبيين الشماليين تهذيباً . وقتل الاسكندر الأول ، ملك اليونان ، بغموض أيضاً ، وقد قتلته « اليد الخفية » قتــلاً

بأن كارليل وصف ديزرائيلي — وكان مُحِقّاً — بـ « المغامر » و « ساحر عبراني ممتاز » . ومن النفاق الفاضح ان بوكل نسب أكثر الفضائل الجيدة إلى ذلك اليهودي ، ولهذا اعترى السيد هـ . و . و . شعور بالخجل نيابة عن بوكل ، فأخفى شخصيته . فقول بوكل : إن « ديزرائيلي انتصر على جميع المتعصبين ضده من الحزبين » إنما هو كذب فاضح ، فثروة الروتشيلديين وكل القوى الشيطانية كانت تقف خلفه لأنه «والينرود» انكلترا [1].

والقول بأن ديزرائيلي « نهض بانكلترا إلى أرقى المراكز رفعة » قول سخيف أيضاً ، لأنه لم يكن إلا مجرد أداة « لليد الخفية » التي كانت في تلك اللحظات تخطط لسلسلة كاملة من الحروب ، بما فيها الحرب الكونية الأخيرة ، بهدف القضاء على المسيحيين وإسقاط الكنيسة والسيطرة على كل الممالك . ولم تكن الامة الانكليزية العظيمة بحاجة إلى ديزرائيلي .

لقد جعل ديزرائيلي رجال الحكم البريطاني من كل الأجيال يتشرّبون الكذبة القائلة « إن روسيا العظيمة خطر على بريطانيا العظمى » . وكما قال رانكين Rankin : « لقد طمس حقيقة عندنا عليها برهان صادق ، ستسقط علينا وتسحقنا وتذرونا

---

(١) يكفي أن تراجع :

Coningsby, p. 452 or Lord Beaconsfield's Letters of June 1839, Dec. 2, 1842, May 1844, March 1848, etc...

رماداً كحجر خطيئة وصخرة إثم » . أي ان روسيا لا تشكل خطراً بل هي نصير لبريطانيا .

ناثان يعجل في غزو انكلترا :

أرغم ناثان على الفرار إلى لندن حيث الميدان أكثر اتساعاً لممارسة استغلاله لسوق تبادل العملات (البورصة) ، كما ان وليم الثـاني (١٧٨٥ — ١٨٢١) أغرى أمشيل بتحويل كل معاملاته في لندن من مصرف فان نوتين Van Notten إلى ناثان. وبالطبع كانت مجرد «مصادفة» أن تذهب عصابة من محفل فرانكفورت النوراني إلى لندن مع ناثان في سنة ١٧٩٨ ليحاولوا الشيء ذاته ! . بيد ان البريطانيين كانوا أكثر ذكاء من أن يُخدَعوا . وعنـدما غزا نابليون الأول المانيا دفع وليم التاسع (منــذ سنة ١٨٠٣ سمي وليم الأول المنتخب) إلى أمشيل ٣٠٠٠٠٠٠٠ دولار ، فأرسلها بدوره إلى ناثان في لندن . وفي تلك الفترة كان لدى شركة الهنـد ٤٠٠٠٠٠٠ دولار ذهبي ، فاشتراها ناثان ودفع ثمنها . وقــد خزّن ناثان الذهب في لندن لأنه يعلم أن دوق ويلينغتن Wellington بحاجة اليه فباعه ما طلبه لقـاء جسم كبير خاص ، ولما طلبت الحكومة قرضاً من ذهبـه حوّله إلى البرتغال وما أقرض الحكومة إلا بعد أن أجبرها على دفع قرض دوق ويلينغتن بقيمته الكاملة . فربح بذلك ٥٠ بالمائة وأعـــاد قرضه بفائدة ١٥ بالمائة ، وعنـدما استعاده حوّله إلى البرتغال بعمولة كبيرة .

لقـــد أراد دوق ويلنغتن الذهب حتى يدفع للمتطوعين في جيشه، وقد كانوا برتغاليين واسبان ويهوداً هولنديين. ولم يرسل جنيهاً ذهبياً واحداً، إذ ان روتشيلد دفع لهم في البرتغال حسب طلب الدوق. وكان ربح ناثان في هـــذه العملية ١٠٠ بالمائة، وهكذا حققت أموال ولم ربحاً هائلاً، غير أن الربح كان يذهب إلى خزائنهم هم.

ناثان يُخضع مصرف انكلترا [١].

ولما شعر ناثان بالأمان وضع يده الجشعة على بنك انكلترا. وأصبحت مصارف « الاصدار » مصارف تسليف للروتشيلديين يأخذون منها السيولة التي يريدونها. ولما احتاج جيمز إلى الذهب لبنك فرنسا بعث وزير المال الفرنسي المرتشي « ناثانَ » ليبحث عن الذهب في مصرف انكلترا. وطلب المديرون بكل خجل من ناثان أن يعيــد سبائك الذهب عندما لا يشعر بالحاجة اليها مرة اخرى. ولما جاء وقت إعــادة الذهب بعث ناثان اليهم ببعض أوراقه الماليـــة، ولما سألوا عن الذهب أجابهم: « أرجعوا إليّ أوراقي وسأبدلها أوراق « بنكنوت » من بنك انكلترا وسأقدمها لأمناء صناديقكم لتبديلها إلى سبائك ذهبية، حتى ترجع اليكم. فبما أنكم لا تثقون بأوراقي فإنني لا أثق بأوراقكم النقدية التي في حوزتي ». وفي اليوم التـــالي أصدر بنك انكلترا إعلاناً بأن أوراق « البنكنوت »، الصادرة عن روتشيلد، سيقبلها وكأنها

---

(١) ذكرنا هـــذا الموضوع هنا رغم وروده في بحث فصل الروتشيلديين لضرورة استكمال وضوح الفصل.

صادرة عن بنك انكلترا . وهكذا بدأت أوراق «البنكنوت»، الصادرة عن مصرف روتشيلد ، تكتسب « غطاءً قانونياً » .

ولما رفض مصرف انكلترا الاعتراف بفاتورة تبادل مالي بتوقيع مصرف روتشيلد في فرانكفورت ، بحجة ان المصرف لا يقبل الأوراق الشخصية ، قال بغضب عنيف : « سأبين أي نوع من الأشخاص هم الروتشيلديون » ونزل إلى مصرف انكلترا وقدم ورقة نقدية من فئة الخمسة وعشرين جنيهاً وطلب تبديلها إلى ذهب ، وفحص العملة الذهبية ووزنها ووضعها بهدوء في حقيبته ، وأخذ يكرر هذه العملية بينما أخذ موظفوه يقومون بالعمل ذاته في صناديق الدفع الاخرى . وفي يوم واحد بدّلوا ١٠٠٠٠٠٠ جنيه إلى ذهب . ووجد المصرف في الأمر شيئاً غريباً ، لكن ناثان أعلن في اليوم التالي ان هذا العمل سيستمر إلى شهور ويحجب العملاء الآخرين . وهذا يعني ان ثلاثين مليوناً من الجنيهات الذهبية ستؤخذ كل شهر حتى يعجز المصرف عن دفع قيمة « البنكنوت » ، مما اضطر المصرف لإصدار الإعلان الآنف الذكر ،بأن فواتير التبادل المالي الصادرة عن الروتشيلديين ستقبل كأنها « بنكنوت » (عملة ورقية عادية) . والحقيقة ان المصرف تلقّى صفعة ورأى الإفلاس وشيكاً ، لأن اليهود في كل مكان أسلفوا ناثان أوراقهم النقدية « البنكنوت » .

سر ثورة ١٨٣٠ :

رغب ناثان في التسلق إلى الطبقة العليا في المجتمع البريطاني حتى يستطيع حكم انكلترا ، وحاول أن يكون انكليزيا أكثر

من الانكليز أنفسهم ، فنشر الدعوة الى القوميـــة البريطانية والحب انكلترا ضد فرنسا . فقـد كان جيمز وناثان يبحثان عن الذرائع للحرب .

كان جيمز يعرف أهمية إيعاز المسيحيين بالملك شارل العاشر الفرنسي ، فطلب أن تستقبل زوجته (زوجة جيمز) في البلاط الملكي حتى تكون والملكة الفرنسية في رتبة الشرف على حد سواء ، ولكن دوقة انجولم Angoulême أجابت : « يجب أن لا ننسى ان ملك فرنسا أكثر الملوك مسيحية . وهذا يعني انه طالما وصف ربنا اليهود بالشيطانية وقتل البشر ، فعلينا أن نتجنبهم » . عندها أمر جيمز صحافته بشن حملة عنيفة على البوربون (العائلة الفرنسية المالكة) . وفي دفاعه عن نفسه قبل ملك فرنسا نصيحة وزيره بوليناك بوقف الحملة الصحفية . فاستغل جيمز الحادث وأمر ماسونييه بتوحيد البونابرتيين والاورليانيين والجمهوريين ضد الملك . وكان أمشيل منذ سنة ١٧٧٠ قد جعل يهوده عملاء له في كل مكان . مثلاً كان بوسناش Busnach سلطان الجزائر غير المتوج بفضل ديون الروتشيلديين ، فقـد قدم رشوة للانكشارية التركية الغبية التي تنتخب الداي نائب السلطان العثماني في الجزائر . وحتى يذل ملك فرنسا ويجبرها على التحرك وإغضاب انكلترا ، أمر أمشيل بوسناش بإقلاق الداي ... وفي حفل استقبال في سنة ١٨٢٧ صفع الداي القنصل الفرنسي ديفـــال بمروحة على

وجهه [١] . وهذا ما لم يُسمع بمثله في الحقل الدبلوماسي مما أغاظ فرنسا فطلبت تعويضاً. وفي ذات الوقت نجح ناثان في تعيين دوق ويلينغتن رئيساً للوزراء في بريطانيا ، وهو عدو لدود لفرنسا .

فالهجوم على فرنسا في الجزائر ساعد ناثان على إقلاق انكلترا التي سمحت من ٢٧ إلى ٢٩ تموز إلى تأييد المجموعة المذكورة أعلاه حتى تسقط الملك شارل العاشر وتتوّج دوق اورليانز ، ابن فيليب ايغاليتيه Egalite ملكاً . وكان الدوق صدراً أعظم لمحفل الشرق الأعظم مدة عشرين عاماً وقد صوّت مع قتل الملك لويس السادس عشر .

دي زرائيلي « والينرود » [٢] انكلترا (١٨١٧) :

استقر بينجامين دي ازرائيلي (الجد) في انكلترا سنة ١٧٤٨ وقد اتخذ أجداده هذا الاسم حتى يعرف جنسهم دائماً وأبداً . وكيهودي تزوج من يهودية في سنة ١٧٦٥ . يقول حفيدها انها « عاشت حتى الثمانين دون تعبير عن حب » .

---

(١) من المعروف ان قنصل فرنسا تعمد إساءة الأدب مع الداي حتى اضطره الى صفعه ، ولئن أثبتت كتب التاريخ هذه الحادثة فإن مؤلفنا يفسر الدوافع التي كانت وراء الحادثة من وجهة نظره . (المراجع)

(٢) كورزاد والينرود : بولندي ليتواني دخل تنظيم « الفرسان الالمان حملة السيف » ولسنوات عدة بدا وكأنه أخلص جندي بينهم ، ولكن لما أصبح سيد التنظيم استخدم سلطته لتدميره (راجع صفحة ٦٧) .

وُلد إسحاق ديزرائيلي (والد ب. ديزرائيلي) سنة ١٧٦٦ ، وسافر إلى الخارج في سنة ١٧٨٠ حيث تشبّع بالأفكار الليبرالية التي كانت تبثها الحركة النورانية بزعامة أمشيل . وقد أعجب ديزرائيلي بأمشيل وعمل معه في المحفل الماسوني. وفي الثامنة عشر ١٧٨٤ أصبح إسحاق بلشفياً وكتب ضد « الاقتصاد الحر » . ثم عاد إلى انكلترا ، بيد أن عمل أمشيل السري استهواه ، فعاد اليه مسرعاً .

ويقول ديزرائيلي عن والده ، الذي عاد إلى انكلترا مجدداً سنة ١٧٨٨ : « لقد عاش مع العلماء » . ولم يكن هؤلاء العلماء غير « النورانيين » أو « حكمـــاء صهيون » أو « الثلاثمائة » . «وكان ابنه بينجامين يؤمن إيماناً عميقاً ويعبر عن ثقة قوية ، أكثر من والده ، بالشخصية اليهودية » .

وما كان للورد بيكونسفيلد (في المستقبل) أن يبدل عقيدته ويصبح مسيحياً ، لولا ان هذا أمرٌ أمَرَ به ناثان . وُلد يهودياً في سنة ١٨٠٥ وعُمّد وطُهّر روحياً كمسيحي في سنة ١٨١٧ . فانقلاب واترلو وسقوط نابليون فتحا آفاقاً جديدة لناثان. وقد أصبحت رغبة ديزرائيلي الرئيسية أن يغدو دكتاتوراً لانكلترا ، ليس لتحطيم الحواجز التي أقيمت في وجه اليهود خطوة خطوة فحسب ، وإنما ليتقدم بخطة اليهود للسيطرة على العالم خطوات بعيدة المدى . وباح برغبته للورد ميلبورن ، سكرتير القصر ، بأن يكون رئيساً للوزراء .

ولما كان مؤرخو نابليون الأول وبسمارك قد لاحظوا الحالة نفسها تتكرر مع ديزرائيلي ، فقد أدهشتهم « جرأة أفكاره وانتصاراته العظيمة على الرغم من أنه لم يكن من أهل الحسب والنسب والثراء» كما لم يكن له أصدقاء[١] ولم يكن عالماً مقتدراً. كان لبينجامين « ثقة مطلقة في أن قدرته ترقى إلى عبقرية حقيقية » « ولم تظهر له أية علامة من علامات عدم التشجيع ». لقد دعمه الروتشيلديون ، فمستقبله مأمون لوجود مدافعين عنه من خدام الروتشيلديين .

ديزرائيلي يستغل عجائز النساء :

يقول السيد بوكل في كتابه « حياة ديزرائيلي : « إن سر الدور العظيم الذي قام به ديزرائيلي يكمن في موهبة هذا اليهودي بحب أربع نساء في وقت واحد، مجموع أعمارهن يقارب الـ ٣٠٠ سنة». وهكذا فإن قواه الفيزيولوجية تفوق قوى راسبوتين . ويقول بوكل عن الملكة فيكتوريا : « ما من وزراء الملكة من استطاع أن يعبر لها عن إعجابه وحبه كما استطاع ديزرائيلي » . « فالكلمات تعجز عن تصوير ما شعرت به الملكة بعد وفاة ديزرائيلي ، وكيف كسر قلبها فقدانه . فعطفه على الملكة وولاؤه المطلق لها في كل الحالات ودأبه على تخفيف

---

(١) ردد هذه العبارة كثير من المؤرخين وهي خطأ مطلق ، فديزرائيلي – منذ طفولته – اختاره ليونيل وأرشده ودعمه كجزء من خطة اليهود للسيطرة على العالم .

أثقالها وتذليل صعابها.. امور لا تقوى على نسيانها ، ولهذا فهي تشعر لفقده بمرارة كبرى . وبعد أربعة أيام من جنازته زارت قبره وبكت عنده ووضعت إكليلاً من الزهر على نعشه » .

لقد كان ديزرائيلي يداهن صاحبة الجلالة بقوله : « نحن كتّاب سيدتي » . وهو يتفاخر بأن الملكة زارته في غرفته .. « لم يكن ديزرائيلي يعرف الحياء في حياته ، وهو لا يتردد في أن يتكلم بمصطلحات غير معتادة ، مما جعل الملكة تعتقد انها لم ترَ رجلاً مدهشاً مثله» تماماً كما كان راسبوتين يتحدث إلى امبراطورة روسيا ، واليهودي بالسامو Balsamo مع ماري انطوانيت ، واليهودي باور Bauer مع الامبراطورة اوجيني Eugenie . فقد كان ديزرائيلي يقوم بدور المهرج من جهة ، ومن جهة اخرى كان يحاول الوصول إلى قلب الملكة بكتابته لها بأكثر الأساليب عاطفية . وليس هناك ما يبرهن على أن « ولاءه للملكة كان صادقاً » ، فقد ذكر السيد لويس ابجون ان ديزرائيلي كاذب[١] ، وهذا ما برهنه السيدان اوكنور O'Connor وبرايت أيضاً . وأعلن السيد و. غلادستون : ان هناك شيئين يكترث لهما اللورد بيكونسفيلد ولا شيء غيرهما : زوجته وجنسه . ومن ملق ديزرائيلي للملكة انه عندما استلم كتاب الملكة المزيل كتب لها فوراً أن لا مثيل له إلا في الإنجيل ودانتي وشكسبير .

---

(١) Lewis Apjohn, Lord Beaconsfield. p. 86.

أبرز أعمال الروتشيلديين في ايطاليـــا والمانيـــا

«.. فالتنظيم سري حتى بالنسبة الينا نحن العريقين في الجمعيات السرية».

(مازيني)

روتشيلد يلغي الكنيسة الكاثوليكية :

كان أمشيل يتابع تنفيـذ الهدف « الشيطاني » الأساسي « لليد الخفية » ، وهو إلغــاء الكنيسة الكاثوليكية عن طريق بونابرت ، القائد الأعلى للقوات الفرنسية في ايطاليا . وفي سبيل ذلك خان كلّ الماسونيين وطنهم وساعدوا الفرنسيين .

وقد نجحت خطة روتشيلد « وأخذ اللواء بيرتيير البابا بيوس السادس (١٧١٧ — ١٧٩٩) سجيناً من روما إلى فالنس في فرنسا حيث توفي . فيا لخسّة الفرنسيين الذين لم يرسلوا البابا « السيىء الحظ » ، وهو في الثمانين من عمره ، إلى مستشفى فرنسي فلا يقضي

أيامه الأخيرة في دير وهو في وطنه »[1]. ولكن الأمر ، كما كشفه روبسبير في خطبته الأخيرة فكلفه حيـــاته ، هو ان الأجانب – عملاء أمشيل – يحكمون فرنسا .

نقرأ في دائرة المعارف البريطانية «المؤمركة Americanized Encyclopaedia Britannica » : « بعد اتفاقية سلام تولينتينو Tolentino في شباط ١٧٩٧ مرض بيوس السادس فأمر نابليون بالا تُجرى انتخابات لخلف له ، كما أمر بإلغاء الحكومة البابوية . وشرع السفير الفرنسي في روما مع عملائه في طبخ الثورة . واتخذ إعلان الثورة ذريعة فورية لإنهاء الحكم البابوي وإعلان الجمهورية الرومانية . وبعـــد مضي ثمانية أشهر وتحت حماية الامبراطور الروسي ، انتُخب بيوس السابع « بابا » في البندقية ، ونجح في كسب ودّ بونابرت ، وتبع اعتلاءه كرسي البـابوية (١٨٠٠) الاتفاقية البابوية (Concordat 1801) فأعيدت الكاثوليكية ديناً للدولة الفرنسية » ..[2]

سر « الالتا فيندينا Alta Vendita » (١٨١٤ – ١٨٤٨) :

يقول الخبير جورج ف. ديلون : « إن التوجيه الأعلى لكل الجمعيات السرية العـــالمية كانت تمارسه الالتا فيندينا (السوق العالي) ، أو أعلى محفل للكاربوناري الإيطالية التي كانت توجه جميع نشاطات الجمعيات السرية من سنة ١٨١٤ إلى سنة ١٨٤٨ » .

---

(١) V. Fisher, «The Two Duchesses», p. 162.

(٢) Encyclopaedia Britannica, p. 4089.

ولا يمكن تفسير هذا السر، الذي يتمثل في الدور المفاجىء الذي قام به المحفل الايطالي من قيادة لكل الجمعيات السرية والمحافل الماسونية التي يرأسها عدد من الرؤساء المتوجين، إلا بتذكر كارل روتشيلد الذي بقي في ذلك الوقت في ايطاليا. وقد ذكر كثير من المؤرخين، وأبرزهم السيدة نستا وبستر، ان ايطالياً من أصل نبيل باسم مستعار هو نوبيس كان يقود الالتا فينديتا. وكان ساعده الأيمن، إن لم يكن رئيسه، اليهودي بيكولو تيغر، الذي كان يجوب اوربا كلها متنكراً بثوب مراب مالي متجول حاملاً التوجيهات للكاربوناري وعاقداً محملاً بالذهب لصندوق أموال نوبيس.

لقد أفشى ديزرائيلي اليهودي الثرثار جزئياً هذا «السر»، لما كتب عن سيدونا (ليونيل روتشيلد): «لما كان سيدونا في التاسعة عشرة من عمره سكن فترة مع عمه (كارل) في نيبلس (نابولي) ثم قام بزيارة طويلة إلى أقرباء والده في فرانكفورت (العم أمشيل)»، «وقضى بين باريس ونيبلس سنتين. لقد كان من المستحيل أن تسبر غوره من شدة تحفظه. وهو يلاحظ كل شيء — على الرغم من حذره الشديد — لكنه يتجنب المناقشة الجادة.. فهو رجل بلا مشاعر». أوليس هذا هو وصف هؤلاء المجرمين من الالتا فينديتا من أمثال نوبيس وبيكولو تيغر، الذين يتحركون دائماً كالشياطين ساعين لالتهام بعض المسيحيين؟

ومما جاء في الكتاب أيضاً:

« رتب سيدونا في مؤتمر عائلي عُقـــد في نيبلس مع رؤساء الأسَر التي تحمل اسمه، موضوع تنظيم ثروته الواسعة وإدارتها». «.. وغاب سيدونا وقطع علاقاته خمس سنوات !!!». «وكانوا يعرفون وجوده من طلباته للدفع فقط » ... « وسكن لفترة في المانيا ثم استقر في نيبلس . وهو شخصية تلفت الأنظار نحوها ، واستفاد بذلك من بلاط مدين له» أفلا يكون سيدونا هو نوبيس الغامض ؟

ويؤكد ريفيز أن فرديناند الأول ، ملك نيبلس ، أجبر على قبول الشرط الذي أملاه كارل روتشيلد « بإعـــادة صديق اليهود مديتشي وزيراً للمال »[1] .

مـــازيني :

اليهود أنفسهم أكثر أعداء السامية سوءاً ، فبحبهم للافتخار والزهو يفضحون نذالتهم وخِسَّتهم . تقول النيويورك تايمز التي يمتلكها اليهودي أدولف اوشس Adolph Ochs عن ايرنستو Ernesto ناثان اللعين : « والده من أبوين يهوديين وكان محافظاً لمصرف الروتشيلديين في فرانكفورت . وكان مازيني الايطالي الوطني يشارك في المنزل الذي وُلد فيه ايرنستو، وقد نشر الأخير أعمال الأول . وتوفي والده في ١٨٥٩ وأصبح منزل والدته ملجأ للوطنيين . وغـدا ايرنستو مدير إدارة صحيفة « شعب روما » التي أسسها مازيني .. وفي ١٩٠٧ اختير محافظاً لمدينـة روما من

---

(١) Reeves, p. 265.

قِبَل مقاومي الاكليروس ، مخالفين في ذلك تقليد تعيين المحافظ من الأسَر الرومانية العريقة . ولم يُقـابَل محافظ بذمّ يفوق حواجز الشفقة مثل الذي قوبل به ناثان الذي كان ماسونياً رقي إلى صدر أعظم ثم أصبح صدراً أعظم ممتازاً »[١] . ومن هنا يتضح ان الصحيفة تقرر ان أحد الروتشيلديين — ناثان — ذهب إلى روما « ليفسد » مازيني وغيره من الوطنيين .

وفي خطاب ناثان الآتي (انظر : شيطان القرن التاسع عشر) يؤكد « خطة الجحيم The Plan of Hell» التي ذكرها اليهودي ليان ، فهو يقول : « إن الجماهير التي تحررت من وهم المسيحية ومفهومها للإله لم تحدد معتقدها بعد . إنها متعطشة لمثل أعلى ، ولكن لا تعرف من تعبد ، وستستجيب «للنور الحق» ، التجلي العالمي للعقيدة اللوسفريلية (الشيطانية) Luciferian[٢] . وهذا التجلي يظهر من الحركة العامة لرد الفعل الذي سيتبع نهاية الإلحاد والمسيحية اللذين سينتهيان ويُقضى عليهما في وقت واحد » .

« كان مازيني يدعو للمسيحية . الوطنية على الرغم من أنه التحق بالكاربوناري حيث تلبّسته الالتـا فينديتا التي تؤمن بأن العقل لا الجسم يجب أن يكون هدف الهجوم »[٣]

---

(١) The New York Times, April 11, 1921.

(٢) العقيدة اللوسفرينية يدعى لها الآن في روسيا واليابان وغيرها . (المؤلف)

(٣) N. Webster, «World Revolution», p. 122.

وقد شكّ مازيني في أن الأسرار حجبها عنه رؤساء الالتا فينديتا ، وراودت ماليناري المخاوف نفسها فكتب من لندن إلى الدكتور بريد نستين هذه الكلمات المعبرة : « **نحن في تنظيم من الاخوان من كل أنحاء المعمورة** ، رغائبنا ومصالحنا مشتركة ، نهدف إلى تحرير الإنسانية ، ونرغب في قهر كل صنوف الاستبداد ، بيد أن هناك شيئاً بالكاد يُشعر به مع أنه يثقل كاهلنا . من أين أتى ؟ أين هو ؟ لا أحد يعرف أو على الأقل لا أحد يخبر . **فالتنظيم سري حتى بالنسبة الينا نحن العريقين في الجمعيات السرية** » .

هذا التنظيم السري هو « اليد الخفية » . فهي تكره مازيني وماليناري لأنهما مسيحيان ووطنيان ، ولا تريد أن تحرر الإنسانية من الاستبداد اليهودي بل تهدف إلى استعباد اليهود للبشرية .

بسمارك :

سقط نابليون ، فأصبح الروتشيلديون بحاجة إلى سفاح آخر فصنعوا اوتو بسمارك Otto Bismark .

تزوّج والده وليم من لويزا مينكين Louisa Menken (اسرة يهودية) ، وهي بورجوازية صغيرة من أصل مغمور ، وأخذها إلى مقره الريفي الذي احتله الجيش النابليوني سريعاً ، بل إن المارشال سولت ــ وهو يهودي حسب رواية ديزرائيلي اتخذ منه مقراً لقيادته .

ومن الثابت تاريخياً ان «لويزا كانت معرضة للانتهاك»، فشامبانيا المارشال اليهودي البارينسية ، والقوة الآسيوية « المقنعة » وإيمان كليهما المطلق بفكرة « إسرائيل فوق الجميع » ، كلهــا عوامل أكثر جاذبية لقلب اليهودية من « بيرة » زوجها الالماني الاقليمي وذكائه . ولم يخف سولت إعجـابه المظم بالسيدة بسمارك — مينكين وابنهـا « رجل الدم والحديد » مستقبلاً [١] . وسولت هذا هو أحد « الثلاثمائة عضو » في « اليد الخفية » ، وقد احتل أعلى المراكز في فرنسا حتى وفاته في سنة ١٨٥١ ، وخان كل حاكم مسيحي عمل معه .

ذكرنا في مكان آخر ، ان ليونيل علّم ديزرائيلي خطط الشيطان ، وكان يصحبه معه دائماً إلى باريس ، حيث قدمه إلى جيمز روتشيلد الثالث ، وهنـــاك تعرّف على الوزير البروسي اليهودي الكونت ارنم ، وأصبحا صديقين بفضل ليونيل . وربما كان اليهودي سولت ، عضو مجلس الوزراء الفرنسي ، يتحدث كثيراً عن ابنه أو ابن عشيقته اليهودية مينكين (السيدة بسمارك) .

---

(١) تولى كارل بونابرت (والد نابليون) القيادة وكانت زوجته الصغيرة (ليتيتيا راموليني سابقاً) تصحب زوجها مشاركة في مخاطر القتال ومصايبه وهي حامل بنابليون . وهـــذا ما كون تعلق نابليون بالجندية . وحب الدم والحديد ذاته تراه عند بسمارك . أفلا يبرهن هــذا على أن والده الحقيقي هو المارشال سولت ، رجل المعارك اليهودي ، رئيس البروسي المادي، وللملاك الصغير والد بسمارك الرسمي ؟!.

وهكذا قررت العصابة اليهودية احتضان بسمارك ، الذي كان بحاجة ملحّة للمال ، فهو منذ سنة ١٨٣٩ يعاني من أزمة عمّت البلاد .

وكان الروتشيلديون وديزرائيلي وسولت وارنيم يراقبونه ويسعون إلى استغلاله . وفي سنة ١٨٣٩ كشف بسمارك — كديزرائيلي — عن اتجاهات ثورية انقلابية ، بيد ان جيمز طلب منهما أن يلعبا لعبة « المحافظة » (كانت هي المنتصرة وقتذاك) حتى يتسللا إلى المجتمع الراقي ويقبضا على السلطة . وهكذا غيّر بسمارك وديزرائيلي اتجاهاتهما الثورية ولبسا قناع الأفكار المحافظة . وقد تزوج اليهودي اوسكار ارنيم من اخت بسمارك الحبيبة اليه (مالفينا) في ١٨٤٤ ، وكان اوسكار عضواً في الرايخستاغ ، بينما كان بسمارك تحت تأثير اخته الدائم .

قد يجد بعض القراء تناقضاً بين تحذير المسيح « من ان اليهود ينفذون شهوة الشيطان للقتل » وواقع كون بسمارك وديزرائيلي يهوديين وهما زعيما الحركات المحافظة [1] ، لذا اذكّر هؤلاء بأنه في الوقت ذاته كان اليهود : كارل ماركس وفرديناند لاسال

---

(١) تؤكد « الجويش تريبيون » النيويوركية ، في عددها ٩ كانون الثاني ١٩٢٥ ، أن عائلة ميشكين يهودية تنحدر من اليهودي سايم سالومون الذي أعطى عملياً كل ثروته ليشعل الثورة في أميركا ويبقى في الوقت ذاته غنياً ، مما يبرهن على أن المال مال روتشيلد وليس ماله ، وإنما أعطاه إياه روتشيلد ليبدأ الحرب .

وانجلز وغـــيرهم يتزعمون الحركة البلشفية ، كما ان بسمارك وديزرائيلي (اليهوديين) زجّا بلديهما في حروب متعددة .

كتب اليهودي راثينو Rathenau ، دكتاتور المانيا سابقاً : « ثلاثمائة رجل يعرف كل منهم الآخرين ، يتحكمون في قـــدر اوربا ومصيرها ، وينتخبون خلفا هم من بطانتهم . وهؤلاء اليهود الالمان يقبضون على وسائل تقضي على كل دولة لا تـــذعن لمخططاتهم »[١] .

على هـذا فراثينو إنما يعيد قول ديزرائيلي : « يُحكَمُ العالم بأشخاص مختلفين اختلافاً شديداً عمن يتخيلهم النـاس الذين لا يعلمون بواطن الامور » . وهذا يعني أن الحاكمين ليسوا القياصرة والأباطرة والرؤساء وإنما هم « الثلاثمائة يهودي » الذين يشكلون « الحكومة العالمية » المعروفة بـ « اليد الخفية » .

وبعـد أربعين سنة من إعلان ديزرائيلي ، وقبل أربعين سنة من قول راثينو ، قال بسمارك القول ذاته بصيغة اخرى ، فأشار إلى « أن الرجال العظماء مدينون بشهرتهم ، إن لم يكن للحظ فعلى الأقل ، للظروف المواتية التي هم أنفسهم لا يدركونها » .

وربما كان سولت اليهودي وأحد الثلاثمائة ، الأب الحقيقي لبسمارك ، لا سيما وان السيدة بسمارك كانت عشيقة سولت ، وربما اختار سولت بسمارك خليفة له كأحد الثلاثمائة الذين يتحكمون في مصير اوربا . والشيء ذاته ينطبق على ديزرائيلي

---

(١) «Plain English», June 11, 1921.

وعدد من اليهود الذين لعبوا دوراً كبيراً في الشؤون العالمية .

وقد اعترف بسمارك بعلاقة والدته بسولت فقال :

« ليست قدراتها ولا مواهبي هي التي صنعت مني رجــلا عظيماً ، ولكن الحقيقــة ان امي كانت عشيقة سولت ، أحد الثلاثمائة ، فساعدني » .

« ليس هناك خطأ أكثر خطلا من الزعم بأن الثورات تسببها عوامل اقتصادية . فالعوامل الاقتصادية تساعد ، بلا شك ، على ترسيخ كارثة ولكن نادراً ما تتسبب في صنع كارثة »[1] .

---

(١) Coningsby, p. 238.

خـــاتمة

« وأعِدُّوا لهم ما استطعتم من قوة .. »

نشرت « دار النفائس » ، خلال السنوات الثلاث الماضية ، عدداً من الكتب تناولت فيها تاريخ فلسطين القديم ، ومعتقدات اليهود الدينية ، من خلال التوراة والتلمود ، ومنظماتهم السرية ، ومخططاتهم ضد البشرية ، ونفوذهم الدولي .

وكان لقرّاء هذه الكتب آراء متباينة في موضوع نشرها . بعضهم تحمّس لها وأيّد نشرها وشجّعنا ، فله الشكر . وبعضهم انتقدنا ، وله الشكر أيضاً ، لأنه لفت نظرنا إلى بعض الامور . والمنتقدون قسمان : ناقد مخلص وآخر مغرض . ومع أن مبيع هذه الكتب يرجّح كفة المؤيدين ، فإن ذلك لا يمنعنا من تبيان وجهة نظرنا في أهم الانتقادات البنّاءة .

فهناك مَن يرى أن نشر الكتب التي تتناول اليهود وتُظهر إمكاناتهم يثبّط الهمم ويضعف المعنويات ويجعل الناس مستسلمين

« لقدر » لا بد منه . ومن يتساءل من أصحاب هـــذا الرأي يُطالب بحصر الكتب المماثلة في فئة من المواطنين يحددها بالطبقة الواعية . رأينـا يختلف : نحن نرى ان معرفة العدو على حقيقته هي الخطوة الاولى في طريق الانتصار عليه، هي كمعرفة الطبيب للمرض لا يبقى بعـدها سوى استعمال الدواء المناسب . صحيح ان التهويل بقدرة العدو يؤثر في معنويات الشعب ، وهو هدف كل حرب نفسية يقوم بهـا العدو . لكن التهوين من قدرته أمر لا يقلّ خطورة عن التهويل ، وعـدم معرفة العدو على حقيقته جريمة لا تُغتفَر نتيجتها المفاجأة بعدو لم نعدّ له الإعداد الكافي. وهذا ما حصل عام ١٩٦٧ مما يعرفه جميع الناس .

كنا نضع نصب أعيننا ، ونحن ننشر هذه الكتب ، إعلان الحقيقة، مهما كانت مُرّة ، مع التنبيه دائماً في كل كتاب وفي عدة مواضع، إلى كل مغالاة نراها ، مع اعتقادنا بأن مستوى القارىء العربي يعفينا من هذه المهمة في أغلب الأحيان. وأكدنا دائماً على وجوب إعطاء قضيـــة النفوذ اليهودي حجمها الحقيقي . وورد في خاتمة كتاب « أحجار على رقعة الشطرنج » ص ٣٨٥ : « لذلك يجب أن تعطى قضية النفوذ اليهودي حجمها الطبيعي » فالتقليل من شأن العدو لا يختلف عن المبالغة في قدرته ، كلاهما يؤدي إلى نتيجة واحدة . والعدو القوي قد يدفع فئـــة من الناس إلى الاستسلام ، لكن هـــذه الفئة إذا ما فوجئت بعدو قوي تكون هزيمتها مخزية ، أما الفئة الأهم في كل أمة فهي التي تقبل التحدي فتستعد لعدوها ، لتواجهه بعتاد وعناد أقوى مما عنده .

أما ان هـذه الكتب يجب أن تُحصر بالطبقة الواعية ، ولا شك ان أنصار هذا الرأي أقل الناس وعياً ، فهذا يدفعنا إلى أن نسأل : مَن هي الطبقة الواعيـة ؟ وما هي مقاييس تحديدها ؟ ومَن له حق تعيينها أو اختيارها ؟ نحن نعتقد ان الطبقة الواعية تظهر من خلال التجربة . إن نشر الحقيقة بين الناس، كل الناس، يؤدي إلى بلورة الطبقة الواعية ، فمن الناس مَن يقرأ عن العدو ليمضي الوقت ، ومنهم مَن يقرأ وينسى، ومنهم مَن يقرأ فيفهم ويتّعظ ويشعر بواجبه ، فيتقـدم تلقائياً ليشكل مع أمثاله الطبقة الواعية ، إن صحّت التسمية .

الانتقاد المهم الثاني مصدره المتدينون المسلمون بشكل خاص . يقولون إننا نهاجم اليهود ولا نفرّق بين يهودي وصهيوني، ومن خلال ذلك نتعرض لليهودية مع أنها دين سماوي . ولنوضح هذه النقطة ،نسارع إلى القول بأننا نؤمن بموسى وعيسى وغيرهما من النبيين على أنهم جميعاً رُسل رب العالمين ، ولم يَدُرْ في خلدنا يوماً أن نهاجم أي دين سماوي .

إننا ، من خلال ما نشرناه، نريد أن نوضح للناس ان اليهود تحوّلوا ، منذ زمن مُغرق في القدم ، إلى عصابة سرية مغلقـة وضع أنظمتها بشر حاقدون هم الحاخامات ، ولا تمتّ تعليماتها إلى رب العالمين أو أي من أنبيائه الصالحين بصلة [١] .

---

(١) للتوسع راجع كتاب « التلمود » للاستاذ ظفر الاسلام خان ، و « التوراة » للاستاذ سهيل ديب ، وكلاهما من مطبوعات « دار النفائس » .

يقول بنيامين فريدمان في دراسة له موجّهة للاميركيين تحت عنوان « يهود اليوم ليسوا يهوداً »[١] : « لقد غسل اسلوب «الكذبة الكبرى» للاحتيال الشرير الذي لم يعرف تاريخ البشرية المدوّن مثيلاً له ، أدمغة مسيحيي الولايات المتحدة الاميركية ليغرس فيها الاعتقاد الخادع بأن من يزعمون أنفسهم « يهوداً » في كل مكان من عالم اليوم ، يتحدرون من سلالة « القبائل العشر الضائعة » في تاريخ « العهد القديم » ، وفق ما تزعمه خرافة « التشتت في زوايا الأرض الأربع » . والحقيقة ان من يزعمون أنفسهم يهوداً ، المتحدرين تاريخياً من سلالة الخزر ، يشكلون أكثر من ٩٢ بالمائة من جميع من يسمّون أنفسهم « يهوداً » في كل مكان من العالم اليوم . والخزر الآسيويون الذين أنشأوا مملكة الخزر في اوربا الشرقية ، أصبحوا يسمّون أنفسهم « يهوداً » بالتحول والاعتناق[٢] سنة ٧٢٠ م ، وهؤلاء لم يطأ أجدادهم قط « الأرض المقدسة » في « تاريخ العهد » هذه حقيقة تاريخية لا تقبل جدلاً » .

وقد اختارت هذه العصابة أفضل وأقدس جزء من أرضنا لتسلبنا إياه وتقيم عليه مركزها الرئيسي . اختارت فلسطين

---

(١) صدرت هذه الدراسة في سلسلة « اليهود والعالم » ، تحت عنوان « يهود اليوم ليسوا يهوداً » .

(٢) وهؤلاء يهوديتهم غير صحيحة طبقاً للتعاليم التلمودية اليهودية . ومن شاء الاستقصاء في هذا الموضوع فليتابع مناقشات الحزب الوطني الديني في إسرائيل حول قضية « من هو اليهودي ؟ » .

وما أدراك ما فلسطين ، فيها المسجد الأقصى ، الذي يقول الله عز وجل فيه : « باركنا حوله » ، وفيها كنيسة القيامة ، وبموقعها الجغرافي تفصل بين آسيا العربية وافريقيا العربية . وقامت بالقوة الغاشمة وبمساعدة المستعمرين وتآمر العالم السكوتي بتشريد شعب فلسطين وإحلال مهاجرين يهود مكانهم في أرضهم وبيوتهم ...

إن إسرائيل خنجر ، عمل بعض اليهود الصهيونيين بجد ونشاط على غرزه في جسد العالم العربي وصفق لهم كل يهود العالم وانهالت معوناتهم ، وما زالت تنهال باستمرار ، على إسرائيل ، تلك المعونات التي لولاها لما استمر وجود الدولة « اللادولة » . ليقف معنا اليهود الذين يدعون أنهم غير صهيونيين وليساعدونا في إنهاء ما يسمى « دولة إسرائيل » ، فيجدوا عندنا ما وجد آباؤهم في جميع الأقطار التي كان يحكمها آباؤنا . وسيعود « عصرهم الذهبي » كما يسمونه هم . فهم يعلمون ونحن نعلم والعالم كله يشهد أن اليهود لم يجدوا أرحم من أجدادنا باليهود في كل تاريخهم المليء بالاضطهاد .

إذن ، قضيتنا مع اسرائيل قضية واضحة محددة . لقد سلبنا الاسرائيليون أرضنا وقتلوا رجالنا ونساءنا ويتموا أطفالنا ، ودنسوا مقدساتنا ، فكانوا أكثر من مستعمرين ، حتى اسم الأرض ثقل عليهم فغيروه ولم يتحملوه .

ولئن استطاعوا البقاء بالقوة في أرضنا إلى هذا التاريخ ،

فلا يعني ذلك أبداً إمكانية استمرارهم في الوجود جسماً غريباً في الجسد العربي . وها هي حرب رمضان [١] تعطي برهاناً قوياً لكثير مما ورد في مقدمتي لهذا الكتاب .

لقــد أعِدّ الكتاب للنشر قبل حرب رمضان ، وشاءت الظروف أن أتلو مقدمته على أحد الأصدقاء ، ولما وصلت إلى آخرها وقلت : « إن قوة العرب الذاتية أكبر من كل تصور ... والعرب عاطفيون ، والعاطفة سلاح ذو حدّين ، فكما يتصف أصحابها بالتسرّع و « طيب القلب » وربما السطحية في مناقشة الامور .. فهم يجودون بأرواحهم رخيصة في سبيل ما يؤمنون به ، وثأراً لكرامتهم إذا ما ثلمت .

إن اتحاد العرب ، وتوحيد جيوشهم ، وتقديم الكفاءة في كل بلد عربي على الولاء ، وتوظيف طاقات الأمة العربية في المعركة ، يحوّل واقع الهزيمة إلى نصر ، واستجداء السلاح إلى تصنيعه ، والندب على « حائط مبكى الهموم » في هيئة الأمم إلى فرض الشروط على مجلس الأمن ... » .

ضحك صاحبي وقال : لا شك أنك تحلم ... وكم تمنيت أن تبرهن الأيام صدق كلامي ، فالمناقشة في الامور المماثلة تبقى وجهة النظر فيها نظرية بلا برهان ، حتى تؤكدها الأيام .

وجاءت حرب رمضان .. وأنا هنا لا اريد أن أدخل في تفاصيل معاركها ، ولا كيف بدأت أو كيف انتهت ، ولا اريد

---

(١) تاريخ الحرب ١٠ رمضان ١٣٩٣ ، ٦ تشرين الأول ١٩٧٣ .

أن احلل نتائجها ، فمجال ذلك في كتب اخرى . إن ما يهمني منها هو الجزء الذي يعطي برهاناً على صدق ما ذكرت في مقدمة الكتاب . فمن جملة ما أثبتته هذه الحرب :

١ — أثبت الجندي العربي أنه مقاتل من الطراز الأول ، مستعد للتضحية ، قادر على إتقان استعمال أدق الأسلحة الحديثة بسرعة ومهارة . وهذا ما دعا أحد كبار المراقبين العسكريين ، الذين كانوا في سوريا أثناء الحرب ، إلى القول : « إن الجندي السوري مقاتل ممتاز وإن كان يحتاج إلى مزيد من التدريب ، أما الطيار السوري فهو بطل عالمي » . والنتيجة التي كانت تسفر عنها المعارك بين « الميغ ١٧ » و « الفانتوم » أكبر دليل على ذلك . لم يتغير السلاح ولا الانسان الذي يستعمل السلاح ، وإنما تغيرت نفسيته وظروفه .

٢ — ظهرت النواحي الايجابية في صفة «العاطفية»، فوقفت الشعوب في كل قطر عربي وقفة واحدة واندفعت وراء قادتها ، رغم ما يوجد من هوّة بين الحاكم والمحكوم في بعض هذه الأقطار. وكذلك التقت الحكومات العربية، على اختلاف مذاهبها ورغم الخصومات التي سبقت المعركة ، على صعيد واحد ، وتنافست فيما بينها في ما تقدمه للمعركة « وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» وإذا بزعيم « الرجعية » ، كما كان يُدعى في بعض الأوساط التي ساهمت بنصيب وافر بانقسام العرب ، أكثر الناس تصلباً في القضية الوطنية وأكثرهم بذلاً وسخاءً في تمويل المعركة. واستيقظ

الذين ناموا على خلافاتهم على وحدة في الصف ووحدة في الرأي أكسبتهم احترام جميع شعوب الأرض وحكوماتهم .

٣ – اقتنع مَن كانوا يتطرفون في اتهام مخالفي وجهات نظرهم بخطأ مواقفهم السابقة ، حتى خاف بعضهم من الاتهام . وبدأ من سلوكهم كثير من التعقل ، وظهر بينهم اتجاه قوي يدعو إلى حلّ الخلافات ضمن حدود الاحترام المتبادل لوجهات النظر المتباينة .

٤ – ظهرت إمكانية العرب وطاقاتهم من خلال استعمال جزئي لما يملكون من طاقات . فإذا بتخفيض بسيط لإنتاج النفط مع حظر تصديره إلى بعض الدول يقلب جميع مفاهيم العالم الاقتصادية والسياسية . وإذا بالكبار الكبار سابقاً يسعون لكسب وُدّ مَن كانوا يعتقدونهم صغاراً .

٥ – ظهرت أهمية الوحدة العربية من خلال وحدة الصف أثناء المعركة والنتائج التي أسفرت عنها تلك الوحدة . والحقيقة ان الوحدة العربية الكاملة هي أمل كل عربي . فبالإضافة إلى وحدة اللغة والتاريخ والدين والتكامل الاقتصادي وغير ذلك ، فللعرب مصلحة تزداد كل يوم إلحاحاً في الوحدة . صحيح ان واقع التجزئة بالإضافة إلى عوامل اخرى كثيرة ومعروفة ، خلق بعض التناقضات بين الشعوب العربية ، غير أن هذه التناقضات وما نشأ عنها من حواجز ، حالت حتى الآن دون الوحدة ، تنهار الواحدة تلو الاخرى . وربما كانت حرب رمضان أكبر برهان على ضرورة الوحدة وأهميتها في وقت يظهر العدو الرضوخ

والرغبة في السلام ، أملا منه أن يتكفل الزمان بإعادة الفرقة والتصارع إلى الحلبة العربية . وربما سجّل التاريخ لهذه الحرب بداية وحدة حقيقية بين جميع الشعوب العربية .

٦ ـ هذه النتيجة أذكرها لأهميتها البالغة ، رغم أنها لا تدخل ضمن الإطار الذي حددته لنفسي في هذه الخاتمة . وهي عودة العرب ليأخذوا دورهم الطبيعي في تلاحم إسلامي ، تجلى بأروع مظاهره في مؤتمر لاهور . فقد ذهب العرب إلى المؤتمر هذه المرة مسلحين بأشياء فقدوها سابقاً . ذهبوا إلى المؤتمر هذه المرة وهم منتصرون ، ولو أنه نصر غير كامل ، بينما كان شبح الهزيمة يلاحقهم أينما ذهبوا . ذهبوا وهم متفقون بينما كانت الفرقة تتحكم فيهم . ذهبوا هذه المرة وهم مؤمنون بأهمية وضرورة العودة إلى عقيدتهم ، بينما كان قسم كبير منهم يكفر بعقيدته ويحمّلها الجزء الأكبر من الهزيمة ليجد في ذلك مبرراً للارتباط بذيل « دين » جديد . !

وفوق كل هذا ، هم هذه المرة يدركون أهمية ثرواتهم الضخمة ، وهم على استعداد لتوظيفها في خدمة أهدافهم .

لقد كان العرب منذ سنوات ، كما قال المفكر الإسلامي الهندي أبو الحسن الندوي في إحدى محاضراته في لبنان مخاطباً الحضور ويقصد العرب : « لقد كنتم لنا مصدر كل خير في الماضي ، ويؤسفني أن أقول لكم بصراحة : أنتم الآن مصدر كل شر .. »

أما اليوم فقد تغيرت الصورة وبدت في الأفق بوادر تغير قد

يكون ، كما قال غسان تويني[1] عن مؤتمر لاهور : « وقد نكون عشنا خلال ثلاثة أيام مفترق طرق تاريخياً لا ندري بعد أهميته ، وقد يُقال عنه غداً : **إنه فاتحة عصر ذهبي جديد** » .

وقد قطع المسيحيون العرب الطريق على محاولات تدويل القدس وتحريك المسيحيين ضد اللقاء الإسلامي . فبرز التفاهم الإسلامي المسيحي بأجلى مظاهره ، بذهاب وفد مسيحي برئاسة رجل دين إلى المؤتمر ، تعبيراً عملياً عن تأييد المسيحيين الكامل للقاء الإسلامي ، وبتناول نقله إلى المؤتمر رئيس وزراء لبنان عن لسان رئيس الدولة المسيحي الوحيد في الدول العربية[2] ، قال : **« هناك ثلاثة أديان تهتم بالقدس ، واحد منها لا يعترف بالدينين الآخرين ولا يحترمهما ، والثاني يعترف بأحدهما ويحترم الثالث ، أما الدين الثالث فيعترف بالدينين الآخرين ويحترمهما . . فالسؤال : لمن تكون مسؤولية حماية قدسية القدس ؟ »**[3] .

٧ — أثبتت الحرب ان إسرائيل لا يمكنها أن تعتمد على نفسها وان وجودها مرتبط بتبنّي دولة كبرى لها ودعمها ، ومع أن الحلول المطروحة الآن قد تعطي إسرائيل ضمانة دولية وحقاً في الوجود ، فإن ذلك لا يمكن أن يبدل في منطق التاريخ ،

---

(١) في افتتاحية « النهار » يوم ٢٥ شباط ١٩٧٤ ، وقد كان أحد أعضاء الوفد المسيحي الى مؤتمر لاهور .

(٢) الرئيس المقصود هو سليمان فرنجية رئيس جمهورية لبنان .

(٣) عن صحيفة « الأنوار » البيروتية ، العدد ٤٧٧٦ ، تاريخ ٢٤ شباط ١٩٧٤ .

وتبقى القضية قضية سنوات تزداد أو تنقص. فقد صرح بومبيدو، رئيس جمهورية فرنسا الراحل (إحدى دول العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦) بعد حرب رمضان بأشهر [١] وأثناء مفاوضات السلام، بقوله: «لا أستبعد عقد اتفاق سلام بين إسرائيل ومصر وبلدان مجاورة اخرى. ولكن ما يجعلني متشائماً هو أن مثل هذه الاتفاقات لن تحظى باعتراف سكان البلدان المعنية أو قبولهم. ومن المحتمل أن تبدو نوعاً من الهدنة الطويلة أكثر مما هي سلام نهائي».

ولعل من المفيد والمقنع بوجهة النظر هذه، ذكر هذا المقطع من رسالة وجّهها الشيخ بيار الجميل، زعيم حزب الكتائب اللبناني، وهو الحزب المتهم ببُعده عن التحمّس للعروبة، قال الجميل: «.. إسرائيل كما هي تشكّل إساءة مزدوجة. فقد أساء وجودها إلى العرب وإلى اليهود بآن واحد. فهي، عدا عن كونها قائمة على أنقاض وطن آخر لشعب آخر، فقد ورّطت اليهود في مغامرة لا أستبعد أبداً أن تنتهي بمأساة اخرى لشعب شبع مآسي وظلمات» [٢].

هذا الكلام ليس ضد اليهود ولا مصدره المتطرفون ضدهم،

---

(١) عن جريدة «النهار» البيروتية، في عددها الصادر يوم ٥ كانون الثاني ١٩٧٤.

(٢) عن صحيفة «الأنوار» البيروتية، في عددها الصادر يوم ١٦ كانون الأول ١٩٧٣، من كتاب مفتوح الى هنري كيسنجر وزير خارجية أميركا، بمناسبة زيارته للبنان.

لكنه كلام كله صـــدق وكله حكمة وعقل . ولئن تنبه زعماء اليهود العقلاء، وغير المتطرفين، إلى حقيقة وضع إسرائيل وسموا إلى تأمين ضمان دولي لهـا ، فإن ذلك لن يؤدي في النهاية إلى قبولهـا من المجتمع العربي . إن حل مشكلة اليهود واحد لا ثاني له ، هو التنازل الطوعي عن اسم إسرائيل وإعادة سكان فلسطين الأصليين اليها ، ونزوح الدخلاء من اليهود غير الشرقيين عائدين الى بلادهم أو الى بلدان اخرى يختارونها ، وإنشاء دولة عربيـة يعيش فيها اليهود الشرقيون كغيرهم من الطوائف ، عندها فقط سيهنأ اليهود الذين سيبقون في عيشهم مع العرب المتسامحين ، وإلا فان النهاية ستكون فعلاً مأساة جديدة لشعب شبع مآسي[1] .

وكما قلنا في مقدمة الكتاب : « وعندها سيحمد العالم الذين أوجدوا إسرائيل ان جمعوا اليهود في فلسطين ، وستطل روح مؤلف كتابنا هذا من السماء ضاحكة من كل جهد بذله الصهيونيون، وأضاع هو الوقت في تسطيره هذا الكتاب » .

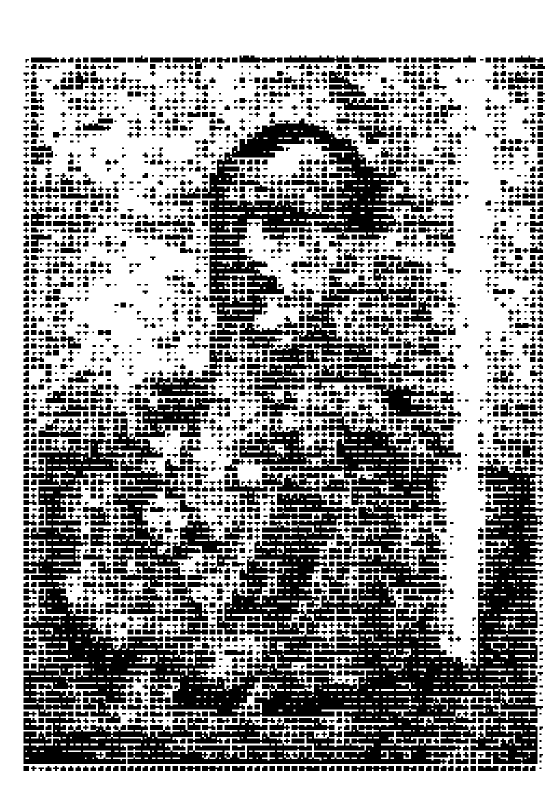
احمد راتب عرموش

---

(١) راجع « الحل العادل » للدكتور احسان هندي .

المؤلف شريب سبيريدوفيتش
هـــل قتلوه ؟

نعت جريـــدة « النيويورك تايمز » المؤلف الكونت [١] شريب سبيريدوفيتش ، في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ تشرين الأول ١٩٢٦ ، مقالة تحت عنوان «وفاة الكونت سبيريدوفيتش في غرفـــة بفندق ستاتن آيلاند متسمماً بالغاز قبل موعد اجتماع سلافي كبير بيوم واحد » :



MAJOR-GENERAL, COUNT CHEREP SPIRIDOVICH

This picture was taken in Washington at the personal request of the late President Theodore Roosevelt by his photographer

توفي أمس متســمماً بالغـــاز الكونت آرثر شـيريب سـبيريدوفيتش الذي كان يطمح لتوحـيـد

---

(١) كان يحمل رتبة ميجر جنرال في الجيش الامبراطوري الروسي .

ملايين السلافيين المشردين في جميع أنحاء العالم ، وذلك في غرفته في « باريت مانور » .

وتصادف الوفـــاة في اليوم السابق لمؤتمر سلافي كان سيبدأ انعقاده يوم الاثنين ، بعد سنوات عديدة من التحضير . وكان المتوفى قد نظم عدداً من المؤتمرات وأرسل كثيراً من النشرات تتعلق بخطته لوحدة سلافية .

وكانت صاحبة « باريت مانور » السيدة ماربيت بولي قد قرعت باب الكونت أمس فلم يأتها جواب . وعندما شمرت برائحة الغاز أعلمت الشرطة التي كسرت الباب . وبعد التحقيق اتفق الدكتور جورج ب. مورث مساعد الطبيب الشرعي والدكتور وليم بيتيت على أن الوفاة قضاء وقدر .

والكونت سبيريدوفيتش وجه غريب أمضى وقتـاً طويلاً متنقلاً بين اوربا وأميركا في المهمة التي اختارها لنفسه ، وهي توحيد المائتي مليون سلافي في منظمة واحدة . وقد سمى نفسه « منظـّم الاتحاد الأميركي السلافي واللاتيني في الولايات المتحدة » .

وقد أرسل الكونت من غرفته في هارلم في حزيران المنصرم آلاف النشرات طالباً تأييـد منظمته ، والاشتراك السنوي فيها دولار واحد . وكان قد أعلن أن الملكة ماري ، ملكة رومانيا ، ستحضر المؤتمر المحدد عقده يوم الاثنين . وقد أتى ذكر الكونت مراراً على صفحات الجرائد خلال الخمس والعشرين سنة الماضية .
ففي عام ١٩٠٧ قـــدم الى الرئيس روزفلت كأساً فضية باسم

مأخوذة عن « النيويورك تايمز »
عـــدد ٢٣ / ١٠ / ١٩٢٦

New York Times
October 23, 1926

CHEREP-SPIRIDOVICH DIES HERE FROM GAS

Count Found in Staten Island Hotel Room on Eve of Big Slav Meeting.

HOPED TO UNITE PEOPLE

Nobleman Spent Years Trying to Organize Them—Fought Under Czar, Leaving Four Sons.

Count Arthur Cherep-Spiridovich, whose ambition it was to unite the millions of Slavs all over the world, died of gas poisoning yesterday in his room at Barrett Manor, Arrochar, S. I. Asphyxiation followed the accidental dislodging of a petcock in a gas radiator.

Count Cherep-Spiridovich died on the eve of a Slav convention which was to have begun on Monday after years of planning. He had held many conferences on his scheme of Slav union and had sent out considerable literature on the subject.

When Mrs. Harriet Beauley, owner of Barrett Manor, knocked on the Count's door yesterday there was no response. She smelled gas and notified the police who forced the door. Dr. George F. Mort, Deputy Medical Examiner, and Dr. William Pettit, agreed after an investigation that death was accidental.

Count Cherep-Spiridovich was a strange figure who spent considerable time traveling between Europe and America on his self-appointed mission of uniting the 200,000,000 Slavs into one organization. He called himself conciliator of the American Slav Union and Latin-Slav League of the United States.

From a room in Harlem last June the Count sent out thousands of circulars asking support for his organization. Membership was one dollar a year. It was announced that Queen Marie of Rumania would attend the conference scheduled for Monday.

Count Cherep-Spiridovich figured frequently in the news columns in the last twenty-five years. In 1907 he presented President Roosevelt with a silver cup on behalf of the Slavonic Society of Moscow to show the regard felt for the American President because of his work toward ending the Russo-Japanese War.

During this visit the Count addressed Armenian societies and discussed the advisability of forming a committee in America to arouse public opinion against Turkey because of its treatment of minorities in Armenia, Macedonia, Albania and Arabia. He called on the Armenians to get together and join forces against Turkey.

In 1908 it was reported that Count Cherep-Spiridovich was interested in finding two rich American girls as brides for the sons of King Alexander of Serbia. Subsequently it was rumored that he was himself engaged to marry a wealthy American widow. A dispatch from St. Petersburg said that while the Count was of a good family he had been made a noble by the Vatican, not by Russia. It was said he was a member of an excellent Lithuanian family but that his title of Count had never been recognized in Russia.

The Count defended himself from these attacks. He said he had been made a Roman Count by Pope Pius X and that he had sixty-eight generations of nobility behind him. He denied having Serbian blood and asserted that the aspersions appearing in the American press were engineered by German, Austrian and Turkish police agents.

One of the ventures in which he tried to enlist capital was the building of a ship canal connecting the Baltic and the Black Sea.

The Count was fond of telling acquaintances of how he averted a European war twelve years ago. He was well versed in European affairs and frequently spoke of his talks with crowned heads of European nations. On a visit to this country in 1920 he was detained at Ellis Island for two days on orders from Washington. He had no family and was penniless.

Howard Victor von Broene-Trupp, adopted son of Count Cherep-Spiridovich, said that the latter was a Major General in the Russian Imperial Army and leader of the Anti-Bolshevist League of the United States, the object of which was to unite all the enemies of Bolshevism in an organization to work for the wiping out of the Soviet régime. Mr. Broene-Trupp said his foster father was 78 years old and had had five sons, four of whom had been killed while fighting against the Bolsheviki. The fifth lost his life in Manchuria.

The body was removed to the Edmund Schaeffer Morgue at [illegible] Bay Street, Stapleton, to await funeral arrangements.

الاتحاد السلافي في موسكو ، كمربون تقدير للرئيس الأميركي بسبب مساعيه لإنهاء الحرب الروسية ـ اليابانية .

وخلال تلك الزيارة بحث مع الجمعيات الأرمنية في جدوى تأليف لجنة في أميركا لإثارة الرأي العام الأميركي ضد تركيا بسبب معاملتها للأقليات في أرمينيا ومقدونيا وألبانيا والبلاد العربية . وقد ناشد الأرمن أن يوحدوا صفوفهم ضد أرمينيا .

وفي عام ١٩٠٨ ذكر أن الكونت سبيريدوفيتش يحاول إيجاد فتاتين أميركيتين غنيتين ليزوجها من ولدي الملك اسكندر ملك صربيا . وبعد ذلك قيل إن الكونت نفسه على وشك الزواج من أرملة أميركية ثرية . وقد جاء في رسالة صحفية صادرة عن (سانت بطرسبورغ) ان الكونت، ولو كان من عائلة كبيرة، إلا أن لقب النبالة الذي يحمله منحه إياه الفاتيكان وليس روسيا . وقد قيل إنه يتحدّر من عائلة ليتوانية عريقة ، إلا أن لقب كونت الذي يحمله لم يُعترف به قط في روسيا .

وقد دافع الكونت عن نفسه ضد هذه التهم وقال إنه مُنح لقب كونت روماني من قِبَل البابا بيوس العاشر ، إلا أن وراءه ثمانية وستين جيلاً من النبالة . وأنكر أنه يحمل دماً صربياً في عروقه قائلاً : إن الادعاءات المذكورة في الصحف الأميركية هي من تأليف الشرطة الالمانية والنمساوية والتركية . والمشروع الذي حاول إيجاد رأسمال له هو ربط بحر البلطيق والبحر الأسود بقناة صالحة لسير السفن .

وكان يلذ للكونت أن يقص على معارفه كيف تفادى حدوث حرب عالميـــة قبل اثنتي عشرة سنة ، وكان وثيق الاطلاع على الامور الاوربية . وخـلال زيارته لنيويورك سنة ١٩٢٠ وُضِع في « اليس آيلاند » (جزيرة اليس حيث كان يُحجز الداخلون إلى أميركا دون أوراق صحيحة) لمدة يومين بناءً على أوامر من واشنطن . وكان يومها دون عائلة ولا يملك شروى نقير .

ومما قاله هوارد فيكتور فون برونزروب ، وهو ابن الكونت سيريدوفيتش بالتبني ، عن والده : « كان ميجر جنرال (لواء) في الجيش الامبراطوري الروسي ، ورئيساً للجمعيـة الأميركية المناهضة للبلشفية ، وكانت غايته توحيـد كل أعداء البلشفية في منظمة تعمل لمحو النظام السوفياتي » .

وقال السيد برونزر إن أباه (بالتبني) بلغ الخامسة والسبعين من عمره ، وكان له خمسة أبناء قُتل أربعة منهم أثناء قتالهم ضد البلشفية ومات الخامس في منشوريا .

وقــد نُقل الجثمان إلى « ادموند شيفرمورغ » في ٥٣٧ باي ستريت ، ستابلتون ، بانتظار الدفن .

فهرست

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

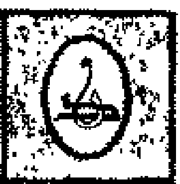
الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



دار النفائس



- أحجار على رقعة الشطرنج ، وليام غاي كار .
- حكومة العالم الخفية ، شيريب سبيرو دوفيتش .
- بروتوكولات حكماء صهيون ، الدكتور إحسان حقي .
- التوسع في الاستراتيجية الصهيونية ، د. عدنان السيد حسين .
- الماسونية نشأتها وأهدافها ، د. أسعد السحمراني .
- من أوراق الانتداب ، زهير الشلق .
- الاستبداد والاستعمار وطرق مواجهتهما عند الكواكبي والابراهيمي ، د. أسعد السحمراني .
- التوراة تاريخها وغاياتها ، سهيل ديب .
- التوراة بين الوثنية والتوحيد ، سهيل ديب .
- التلمود تاريخه وتعاليمه ، ظفر الإسلام خان .
- فضح التلمود ، أي . بي . برانايتس .
- يهود اليوم ليسوا يهوداً ، بنيامين فريدمان .
- البهائية والقاديانية ، د. أسعد السحمراني .
- لورنس العرب على خطى هرتزل ، زهدي الفاتح .
- الأيام الحاسمة في الحروب الصليبية ، بسام العسلي .
- طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ، عبد الرحمن الكواكبي .
- اليهود ، زهدي الفاتح .